الفصل التاسع

التطورات الحديثة فى دراسة ظاهرة الرأى العام

مقدمة الفصل التاسع:

نحاول فى هذا الفصل رصد الاتجاهات الأساسية الحديثة فى حقل دراسات الرأى العام وتحليلها خاصة من زاوية علاقتها بالعملية السياسية خلال العقد الأخير استنادًا إلى مراجعة الكتابات الرئيسية المتاحة [1]، وتدور عملية الرصد والتحليل حول محورين متكاملين: **الأول**: منهجية دراسات الرأى العام، و **الثانى**: موضوعات وقضايا أجندة تلك الدراسات مع تقديمها فى سياق تفاعلى تمتزج فيه الإضافة النظرية بالجوانب المنهجية؛ لتحدد معالم الاتجاهات الحديثة فى دراسات الرأى العام، ويكون التساؤل الأساسى عن مضمون القضايا التى تثيرها والإضافات التى تقدمها والمحددات والعوامل المفسرة لذلك؟ وذلك مقارنة بما قدمناه فى الفصول السابقة.

وينبع من ذلك ضرورة الإجابة عن تساؤلات فرعية تحدد مضمون هذا الفصل: -

أ - إلى أى مدى قدمت الاتجاهات الحديثة تعديلات فى الإطار التنظيرى والفلسفى المهيمن على دراسات واستطلاعات الرأى العام والنابع من نموذج الديموقراطية التعددية؛ لكى يكون صالحًا وملائمًا للتطبيق على الدول ذات الأنظمة الشمولية والتسلطية، ولا يكون قاصرا على الدول التى تنتمى إلى النموذج الأول؟

ب - إلى أى مدى قدمت الاتجاهات الحديثة تعديلات تتعلق بالإطار القيمى والأخلاقى لدراسات واستطلاعات الرأى العام فى مراحلها المختلفة، وكيف طبقت ذلك فى حالات دراسية محددة؟

ج - هل قدمت الاتجاهات الحديثة إضافات فيما يتعلق بالإطار المعرفى لدراسات الرأى العام، أى باختصار ما يدور حول تعريف الرأى العام وتحديده و أنواعه، وطبيعته، والمصادر التعريفية لدراسته؟

د - إلى أى مدى قدمت الاتجاهات الحديثة تطويراً حقيقيًا فى استطلاعات الرأى العام حول الأحداث السياسية سواء من زاوية منهجيتها، وطرق إجرائها وأجندتها وموضوعاتها؟

هـ ـ وهل قدمت الاتجاهات الحديثة إضافات فعلية بصدد أساليب و أدوات جمع المعلومات عن قضايا الرأى العام ونماذج و أطر تحليلها المختلفة، وإلى أى مدى كانت هذه الإضافات ؟

و ـ إلى أى مدى عكست الأجندة البحثية فى دراسات الرأى العام قضايا العملية السياسية خاصة علاقة اتجاهات الرأى العام بالمشاركة السياسية والسلوك التصويتى وعملية تشكيل الرأى العام بنماذجها المختلفة وعلاقة الرأى العام بالسلطة والنظام السياسى وممارساته داخليًا وخارجيًا وعلاقة الاتصال السياسى ودور وسائله فى تحديد أجندة للرأى العام؟

وهكذا نسعى ؛ لتلمس الأبعاد الحديثة فى اتجاهات دراسات الرأى العام وماهية القضايا والإشكاليات النظرية والمنهجية والعملية التى تثيرها دراستها وماهية موقعها العلمى فى إطار النظم السياسية ؟

وبالتالى فإننا فى هذا الفصل نتناول الاتجاهات الحديثة لدراسة الرأى العام من حيث المنهجية بما تتضمنه من مداخل تحليلية، وأطر نظرية ومفاهيمية، ومعايير للتصنيف، والقياس. . إلخ، ومن حيث الجسد المعرفى الفكرى بما يتضمنه من رصد لأهم مجالات الخريطة البحثية وقضايا و أولويات الاهتمام العلمى مع إعطاء التفسيرات المناسبة لكلٍّ منها. . [٢] محاولين الإجابة على التساؤلات السابقة، ومن ثم نتناول فى **المبحث الأول**: تعريف الاتجاهات الحديثة فى دراسات الرأى العام وتحديدها، و الإطار التنظيرى والفلسفى الكلى الموجه لدراسات واستطلاعات الرأى العام، والإطار المعرفى لدراسات الرأى العام: المفاهيم والطبيعة والمصادر، وأساليب جمع المعلومات وأدوات ونماذج و أطر تحليلها فى دراسات الرأى العام.

وفى **المبحث الثانى** نتناول: استطلاعات الرأى العام: من حيث المنهجية والقضايا، وكذلك الأجندة البحثية لدراسات الرأى العام فى علاقتها بالعملية السياسية، ومستقبل دراسات الرأى العام فى ظل الثورة المعلوماتية والعولمة.

ومن ثم نختتم بأهم الملامح الأساسية للاتجاهات الحديثة فى دراسات الرأى العام كاستخلاص عام من الاستعراض السابق.

المبحث الأول

الاتجاهات الحديثة فى منهجية دراسة الرأى العام

أولاً: تحديد مفهوم الاتجاهات الحديثة فى دراسات الرأى العام:

قبل الحديث عن منهجية دراسة الرأى العام، فإن نقطة البداية السليمة هى تحديد المقصود بـ « الاتجاهات الحديثة فى دراسة الرأى العام» وكيفية تحديدها علميًا ؟ الأمر الذى يتحقق من وجهة نظرنا عبر الإشارة إلى كليات أربع أساسية هى [٣]:

١- **الاتجاهات** "Trends" نقصد بها التيارات الفكرية والمدارس العلمية الأساسية العامة والكلية، التى تشكل خريطة وأجندة المجال البحثى المعين بموضوعاته، وقضاياه، وإشكالاته، ونتائجة فى هذا العلم.

٢- **الحديثة** "Modern" وهى وصف للاتجاهات بالمعنى السابق، أى وصف للخريطة البحثية والدراسية المتعلقة بالاتجاهات، وهو وصف يُخرج منها الاتجاهات « القديمة» و«التقليدية»، ويدخل فيها « الحديثة» و « التجديدية» والمعاصرة. . . إلخ.

كما تشير أيضًا إلى معنى التراكم المعرفى والعلمى الذى يتحقق من خلال طرح الزمن لأدوات بحثية متجددة يمكن تطبيقها فى هذا الحقل الدراسى؛ فتتخلق الاتجاهات الحديثة.

كما تشير كذلك إلى ما قصده صاحب دراسة الثورات العلمية - **Scientific Revolution** بصدد تغيير المنظورات وتحولها، خاصة عندما يصل الـ " **Paradigm** " لمأزق يتمثل فى وجود ظواهر معينة يعجز عن تفسيرها ونكون أمام "**Abnormal Science** " فيحدث ما يسمى بـ « الثورات العلمية » كأحد الأبعاد المهمة فى الاتجاهات الحديثة من الناحية المنهجية كما سنرى. [٤]

٣- **فى دراسة:** تشير إلى قضية المنهاجية فى دراسة الرأى العام، ونعنى بهذه المنهجية مستويات ثلاثة، وهى [٥]: **الأول**: الإطار المعرفى الفكرى والفلسفى « Paradigm» **والثانى**: طرق الدراسة ومنطقها وخطواتها، **والثالث**: الأدوات والأساليب البحثية والتحليلية.

ينصرف المستوى **الأول** إلى التنظير باعتباره إطارًا حاكمًا كليًا، بينما يشير **الثانى والثالث** إلى التطبيق والممارسة الفعلية للدراسة إزاء موضوعات وقضايا محددة، وهو موضع التركيز فى هذا المبحث.

٤- الرأى العام: وهو يشير إلى الحقل محل البحث « الرأى العام » كعلم، وكظاهرة سياسية أو ذات أبعاد وجوانب سياسية.

وسنحاول رصد وتحليل الاتجاهات الأساسية الحديثة بصدد تعريفه عبر تفكيك مفرداته ووضعه فى سياقه، وتوصيف أهم خصائصه وسماته، وتصنيف أنواعه وعناصره والبحث فى مصادره الفكرية وطبيعته... إلخ.

وكذلك تحديد « الأجندة البحثية » لأهم القضايا والموضوعات ومحاولة تسكينها وتوظيفها فى إطار البنية المعرفية والبحثية المتعلقة بعلم « السياسة» ؛ بحيث يتم عقد الصلة بين هذه الأولويات والتخصصات التى تنتمى إليها، ومدى صلتها بحقل دراسات الرأى العام، وهو الأمر الذى سنركز عليه فى المبحث الثانى

والشكل التالى - يلخص هذه الكليات الأربع : الاتجاهات الحديثة فى دراسات ظاهرة الرأى العام سواء من حيث المنهجية، أو مادة العلم وموضوعاته الأساسية.

« الشكل رقم -١»

الاتجاهات الحديثة فى دراسة ظاهرة الرأى العام

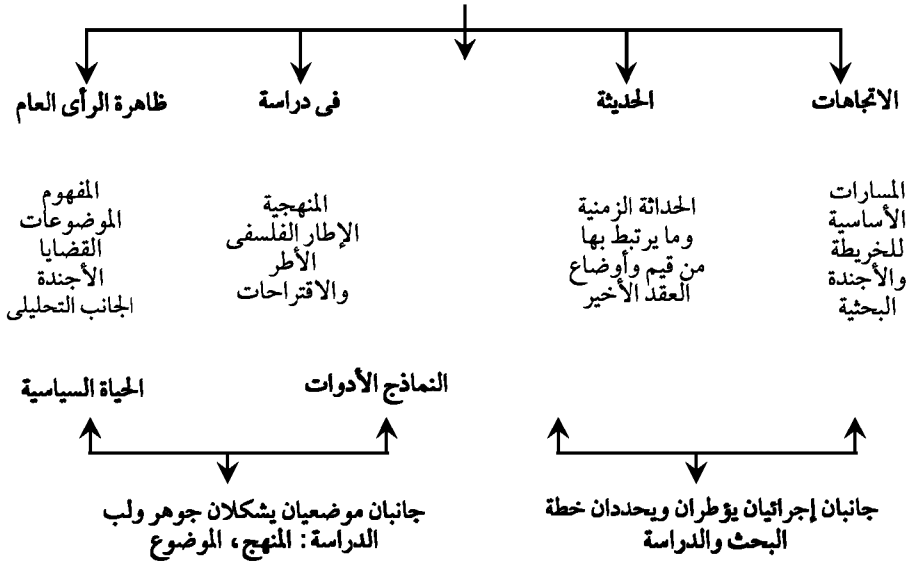

* والواقع أن تناول الموضوع ودراسته بهذا التحديد والتحرير يمكن أن يعطى الصورة الكلية للتطورات العلمية فى هذا الحقل الدراسى الأكثر تفاعلاً وحساسية للمتغيرات فى البيئة المحيطة.

و الواقع أن هناك عدة قضايا ومسائل منهجية مبدئية عامة يجب أخذها بعين الاعتبار عند رصد الاتجاهات الحديثة فى دراسة ظاهرة الرأى العام وتحليلها، وتتمثل فى الخمس التالية:

الأولى: تدور حول قضية « العالمية » و « الخصوصية» بصدد الاتجاهات الحديثة فى دراسات الرأى العام، ورغم التحفظ على الفهم « الشائع » الذى يُرادف بين مفهوم «الاتجاهات الحديثة »، وقضية « العالمية» ؛ حيث يعتبر «التقليدية » مرادفة لـ «الخصوصية»، إلا أننا لاحظنا أن الغالبية العظمى من المساهمات الحديثة فى مجال دراسات الرأى العام من حيث المنهجية و المحتوى أو الأجندة - ترتبط ببلدان العالم المتقدم أو الأول، وبالنظرية الديموقراطية تحديداً، بل إنه حتى انتقاداتها تدور فى ذات الفلك والإطار.

أما المساهمات الحديثة من بلدان الجنوب والعالم الثالث - ففضلاً عن قلتها - إلا أنها لم ترتفع ؛ لكى تقدم مساهمة حقيقية على صعيد المنهجية البحثية فى هذا الحقل العلمى، كما أنها على صعيد القضايا والأجندة البحثية وإن عالجت قضايا مهمة تتعلق بواقع مجتمعاتها ومشكلاته فإنها تظل تترجم - بدرجات متفاوتة - أولويات قضايا الأجندة الأخرى « العالمية» . . وإذا كانت ثمة انتقادات جادة يقدمها الكثير من الباحثين من دول الجنوب والعالم الثالث لظاهرة «تبعية » دراسات الرأى العام - منهجية وأطر تحليلية وأجندة بحثية - لتلك السائدة فى العالم الأول والمتقدم ؛ فإن هذه الانتقادات لم تتخط ذلك - فيما ندر - فى رأينا لإبداع وتقديم البدائل التى تترجم الخصوصية الحضارية، و طبيعة الشعوب، ونوعية القضايا والمشكلات السياسية وغير السياسية فى دراسات الرأى العام.

الثانية: تتحدد طبيعة « العلم » - الرأى العام منهجًا ومحتوى - بكونه من العلوم البينية التى يسهم فى تكوين مجاله خلفيات بحثية وحقول علمية متنوعة، الأمر الذى جعل أحد سماته «التكاملية»، وأنه « علم مصب » ؛ تشارك فى بلورته تخصصات علمية من قبيل: علم الاجتماع، والاقتصاد، وعلم النفس الجماعى، وعلوم الاتصال والإعلام، فضلاً عن علم السياسة باعتباره مُصنفًا فى إطار دراسات النظم السياسية كالأحزاب السياسية، وجماعات الضغط والمصالح . . . إلخ.

وقد أدت هذه الطبيعة لدراسات الرأى العام إلى إنتاج جسد معرفى يحتاج باستمرار إلى خلق نوع من التجانس والتكامل بين مكوناته، وأيضًا إلى بلورة عدد من الاقتراحات المنهجية، والنماذج، والأدوات التى تحتاج باستمرار إلى إعادة تكييفها وتطويرها؛ لتتناسب مع طبيعة موضوعات وظواهر هذا الحقل العلمى السريع التطور والتغير.

وتشير بعض الاتجاهات الحديثة فى دراسات الرأى العام إلى ظاهرتين بهذا الصدد:

أ- سيطرة مدخل الاقتصاد السياسى فى التحليل؛ الأمر الذى أدى إلى انكماش دور المداخل الأخرى.

ب- محاولة تقييد دخول غير المتخصصين فى مجال دراسات الرأى العام واستطلاعاته إلى مجال الدراسة والبحث فيه؛ لأنه يؤدى لتدهور مستواها، فى حين يرى البعض أن المجال يضم إسهامات جادة من تخصصات أخرى مثل: الصحافة، والقانون [٦].

يمكن القول بشكل عام إننا نرصد الاتجاهات الحديثة فى دراسات الرأى العام؛ لبيان «الأصل» الفكرى والعلمى الذى ينتسب إليه كل إسهام علمى فى الحقل - سواء على مستوى المنهجية أو الأجندة البحثية - وإلى أى مدى نجحت فى التكامل معًا؛ لكى تؤسس جسدًا علميًا مستقلاً عن تخصصاتها الأولى والأصيلة.

الثالثة: تطرح قضية محورية فى دراسات الرأى العام وتحديدًا فى علاقته بالظاهرة السياسية - أيًا كان التحديد العلمى لطبيعتها - « الدولة » أو « السلطة السياسية» أو النظام السياسى.. إلخ - وهذه القضية هى طبيعة الظاهرة السياسية باعتبارها الإطار الكلى الذى يضم مختلف القوى والتنظيمات السياسية، والفاعليات، وقوى الرأى العام.. إلخ.

ودون دخول فى تفاصيل حول مفاهيم: الدولة، والسلطة السياسية، والنظم السياسية... واختلاف طبيعتها، وأشكالها، ومؤسساتها، وأنماط علاقتها بالمجتمع المدنى أو الأهلى، وما تعانيه من أزمات حقيقية ومشكلات، واختلاف ذلك فى « الدرجة » و«النوع» ما بين بلدان العالم المتقدم، والمتخلف سياسيًا.

ومن هذا المنطلق تعد طبيعة الدولة، والسلطة والنظم السياسية وأشكالها وأزماتها متغيرًا أساسيًا عند دراسة ظاهرة الرأى العام برؤية سياسية، ويتعين ملاحظة ذلك عند دراسة ورصد الاتجاهات الحديثة فى دراسة الرأى العام، وتحديد طبيعة واتجاهات علاقته بالدولة أو السلطة السياسية الحاكمة، ويظل هذا «المعيار» من أهم المعايير الحاكمة فى تصنيف الاتجاهات من ناحية، ورصد طبيعة العلاقة واتجاهاتها من ناحية أخرى.

الرابعة: تتعلق بالأبعاد النظامية والمؤسسية لدراسات الرأى العام واستطلاعاته، فإذا كانت ظاهرة الرأى العام حقيقة واقعة تعرفها كل المجتمعات البشرية فى الوقت الحالى - باختلاف أصولها الحضارية - ومظاهر وأشكال التعبير والإفصاح عنها - فإن هذه الدول والمجتمعات تختلف فى «الاعتراف» بوجود الظاهرة، و«السماح» لها - أو لبعض مظاهرها وأشكالها السلمية - على الأقل بالتعبير والإفصاح عن نفسها، وكذلك باستيعاب مطالبها فى قنوات السلطة ومؤسسات الأنظمة على نحو ما هو معروف.

وإذا كان ذلك هو الموقف من ظاهرة الرأى العام، فإن الأمر يتكرر بالنسبة للدراسات والاستطلاعات حولها، فالمجتمعات المتقدمة عرفت منذ أكثر من نصف قرن مؤسسات علمية حقيقية ذات تقاليد بحثية راسخة فى دراسات الرأى العام وقياسه، بحيث أصبحت جزءًا لا يتجزأ من اللوازم الأساسية للعملية السياسية والتطور السياسى والديموقراطى التعددى فيها... وعلى الجانب الآخر فإن مجتمعات العالم الثالث والنامى - فى غالبها - وهى تسعى فى مضمار التطور السياسى، لم تعرف بعدُ مؤسسات حقيقية و«مستقلة» استقلالاً فعليًا لقياس الرأى العام؛ لكى تؤدى دورها فى التطوير السياسى للمجتمعات والأنظمة، وما تزال دعوات العلماء - فى مصر مثلاً - ترتفع مطالبة بإقامة مثل هذه المعاهد لدراسة الرأى العام والمؤسسات لقياسه؛ ولعل ذلك إحدى إشكاليات - أى مظاهر و أسباب - تخلف دراسات الرأى العام وعدم تطورها، خاصة فيما يتعلق فى علاقتها بالظاهرة والعملية السياسية (٧).

الخامسة: تتعلق بعلاقة ظاهرة الرأى العام بمختلف عناصر النظام السياسى ومتغيراته، فدراسات الرأى العام والمجتمعات - باختلاف أشكالها ومظاهرها التعبيرية - تُعد مدخلاً مهمًا لدراسة وتحليل طبيعة النظم السياسية، وقياس درجة تطورها السياسى، وحيوية القوى السياسية فيها.

ويمكن من خلال هذا المدخل دراسة الكثير من القضايا الأساسية من قبيل: الإطار الدستورى و القانونى ومدى تعبيره عن إرادة الأمة فى طريقة وضعه وصياغته، وفى روحه العامة وفلسفته، وفى مواده ونصوصه... إلخ، والإطار الاجتماعى أو المجتمعى (القاعدة الاجتماعية للنظام السياسى) أى طبيعة القوى والتيارات السياسية الأساسية والغالبة فى المجتمع، وأنماط التفاعلات بين مكونات النظام السياسى وعناصره، ومدى شعبية أو ديموقراطية عملية صنع واتخاذ القرارات السياسية، ووضع وتنفيذ السياسات العامة.

يؤكد ذلك المدخل أهمية رصد الاتجاهات الحديثة فى دراسة الرأى العام وتحليلها من

هذه الزاوية أى فى علاقاتها بمختلف ديناميات النظم السياسية فى سياقاتها المجتمعية والحضارية المختلفة.

السادسة: ترتبط هذه الملاحظة بالقراءة الأولية فى رصد الاتجاهات الحديثة لدراسات ظاهرة الرأى العام واستطلاعاته، والتى جاءت لتدعم نتيجة تم التوصل إليها فى الكثير من الدراسات السابقة [٨]، وهى الندرة النسبية لنوعية الدراسات التى تُعنى بالجوانب التأصيلية، والتنظيرية، والفلسفية، والتاريخية رغم أهميتها من وجهة نظرنا فى إعطاء دراسات الرأى العام الأبعاد التحليلية، والتفسيرية خاصة للدلالات الكمية والرقمية، وعلى الجانب الآخر فإن هناك كمًا هائلاً من الإنتاج البحثى و الدراسات الميدانية والتطبيقية ودراسات الحالة تشكل فى الوقت الراهن السمة العامة الأساسية للكتابة فى هذا الحقل، ولعل « الأكثر ندرة » هو تلك الدراسات والكتابات التى تجمع باقتدارحقيقى وليس مجرد التجاور المكانى بين دفتى الدراسة - بين الجوانب التأصيلية والتنظيرية، والجوانب الميدانية الاختيارية والتطبيقية وتوظفها معًا بشكل متكامل ومتناسق بحيث يفيض كلّ منهما على الآخر ويثرى دراساته وبحوثه فى تناول موضوعات الرأى العام.

ثانيًا: الإطار الفلسفى الكلى الموجه لدراسات ظاهرة الرأى العام:

ينبع الإطار الفلسفى الكلى "**Paradigm**" الموجه لدراسات الرأى العام واستطلاعاته من « الحضارة السياسية السائدة » بمحورها التحليلى الذى يدور حول العلاقة بين « الحاكم والمحكوم » بما تتضمنه من حقوق والتزامات، وأيضًا نموذجها للممارسة السياسية، وهو الديموقراطية والتعددية بما تتضمنه من آليات العمل الحزبى، وتداول السلطة. . إلخ [٩]، ويحظى هذا الإطار الفلسفى الكلى بنوع من القبول من الاتجاهات الحديثة فى دراسات الرأى العام ولا تُوجه له إلا القليل من الانتقادات كما سنرى رغم الأزمة التى يواجهها.

وبالتالى ثمة تلازم بين الإطار الفلسفى الكلى وما ينبثق عنه من نموذج للممارسة السياسية، وبين دراسات الرأى العام واستطلاعاته غير أن الإشكالية الفعلية هى أن هذه الدراسات والاستطلاعات بما تنطلق منه قيم، وتبحث عنه من آليات العمل السياسى تفضى إلى نفى وجود الظاهرة فى البلدان التى لا يقوم نظامها على النمط الديموقراطى والتعددى - وفق النموذج الغربى - أولا تطبقه على نحو كامل، أو القول بأن له وجودًا غير مُدرك، فهو رأى عام كامن لا سبيل إلى قياسه أو معرفته، أو أنه غير فعال؛ لعدم تأثيره فى صنع السياسات العامة [١٠]، وتؤكد الكثير من الدراسات التى تنتمى إلى الاتجاهات الحديثة فى دراسات الرأى العام واستطلاعاته أنه من غير المقبول علميًا إنكار وجود ظاهرة

الرأى العام كلية فى الدول ذات الأنظمة الشمولية والتسلطية، كل ما فى الأمر أنها يمكن أن تتخذ مظاهر وأشكالاً أخرى غير تلك التى تعرفها الدول ذات الأنظمة الديموقراطية والتعددية الغربية [١١] ، ويرتبط ذلك بالاتجاه الذى يحاول إعادة النظر فى النموذج الفكرى والفلسفى الكلى الحاكم لدراسات الرأى العام فى المجتمعات الديموقراطية التعددية التمثيلية والمتوارث منذ عصر الأنوار والنهضة الأوروبى ويحاول إثبات أن الاختلاف بين طبيعة الرأى العام وخصائصه فى مختلف النماذج الحضارية والأنظمة السياسية فى الدرجة وليس النوع [١٢] .

وتحاول بعض الاتجاهات الحديثة فى دراسات الرأى العام فى هذا السياق أن تُعيد التفكير فى النظم العقيدية الموجهة لهذه الدراسات، بحيث تمتد لتشمل تلك المجتمعات التى تظهر فيها مؤشرات السلوك الإكراهى، بالإضافة إلى تلك التى تشهد درجات مختلفة من التسامح السياسى والتعددية المجتمعية [١٣] .

وبالتالى فإنه لابد من حدوث نوع من التعديلات فى الـ "Paradigm" الحالى؛ لأنه وصل إلى حالة من الأزمة تمثلت فى عجزه عن إيجاد التفسيرات السليمة والملائمة لبعض أبعاد الرأى العام وظواهره المختلفة، وعن إبداع أو توفير الآليات والأدوات المحددة لاكتشافها، وهذا الوضع يقترب من الحالة التى أطلق عليها توماس كون Abnormal Science فالتحول يحدث تدريجيًا فى الإطار الفلسفى الكلى (Paradigm) ليصل ما يُطلق عليه الثورات العلمية (Scientific Revolutions) . [١٤]

وفى هذا الإطار يذهب چيمس سكوت إلى أن بعض المجتمعات - فى جنوب شرق آسيا و أفريقيا - تعرف مظاهر وأشكالاً مختلفة للتعبير عن ظاهرة الرأى العام تختلف عن تلك المعروفة فى المجتمعات الغربية، وهنا فإن التحدى يكمن فى إبداع وسائل وأساليب لاكتشافها ودراستها علميًا [١٥] ، و الأمر ذاته ينطبق على الرأى العام فى المجتمعات العربية والمجتمع المصرى خاصة من وجهة نظرنا حيث تحتاج بعض مظاهره وتعبيراته إلى إبداع تقنيات وأدوات متميزة عن أدوات القياس واستطلاعات الرأى العام المتداولة؛ للكشف عنها ودراستها من الناحية العلمية الدقيقة.

على أن الجدل العلمى داخل الاتجاهات الحديثة فى دراسات الرأى العام لايزال محتدمًا بين **الاتجاه الأول**: يمثله أولئك الذين يرون أن الأزمة لا تتعلق بقواعد وأسس الإطار الفلسفى والتنظيرى **Paradigm** والذى لا يستوعب الظاهرة وينفى وجودها؛ وبالتالى دراساتها خارجه وعلى هذا فإنهم يرون أن ما تحرزه استطلاعات الرأى العام فى البلدان المتقدمة غالبًا من نجاحات [١٦] ، أو ما تصادفه من فشل فى التنبؤ فى ذات المجتمعات [١٧]

ليست من هذا الباب؛ لأن الانتقاد الجذرى يوجه لأسس الإطار وفلسفته، فالإشكالية ليست فى عجز الأدوات والآليات، وإنما هى أعمق، وتتعلق بالتبعية فى الإطار الفلسفى الكلى.

والاتجاه الثانى: يمثله أولئك الذين يرون أن الأزمة لا تتعلق بالإطار الفلسفى الكلى القائم، و إنما بتكييف الأدوات والوسائل القائمة؛ لتلائم دراسات المظاهر المختلفة للرأى العام فى هذه المجتمعات غير الغربية، وكذلك محاولة إبداع وتطوير أساليب ووسائل جديدة لدراسة وقياس هذه التعبيرات والمظاهر.[١٨]

ثالثًا: الإطار القيمى والأخلاقى لدراسات واستطلاعات الرأى العام:

عكست الاتجاهات الحديثة فى دراسات الرأى العام اهتمامًا بالغًا بما يُطلق عليه « الإطار القيمى» الحاكم لها، والأخلاقيات المنظمة لاستطلاعاتها، رغم قدم وجود قواعد منهجية و مبادئ أخلاقية فيما يشبه الكشف الحسابى العام **Public Audit** الذى يمكن بمقتضاها مراجعه كافة مراحل إجراء استطلاعات الرأى العام[١٩]؛ فقد عادت الاتجاهات الحديثة إلى التأكيد على قضية أخلاقيات دراسات واستطلاعات الرأى العام عبر السير فى اتجاهين متكاملين: **الاتجاه الأول**: يعمل على تنمية الأساليب المنهجية التى من شأنها الارتفاع بالمكانة العلمية لقياسات الرأى العام، بينما **الاتجاه الثانى**: يجتهد لوضع المواثيق الأخلاقية **Ethical Codes** التى يرى أن يلتزم بها المشتغلون باستطلاعات وقياسات الرأى العام، والتى تعمل على تنمية الوعى بأخلاقيات العمل فى هذا المجال، فضلاً عن الاستناد إليها فى تقييم استطلاعات وقياسات الرأى العام[٢٠]، وفى هذا الصدد تذكر جهود الرابطة الأمريكية لبحوث الرأى العام AAPOR، والجمعية الأوروبية لبحوث الرأى والتسوق **ESOMAR**، ومجلس منظمات البحث المسحى الأمريكى **CASRO**، كما أكدت بعض الاتجاهات أيضًا على إعادة طرح فكرة تقييد أو ضبط ممارسة مهنة قياس الراى العام، كما يحدث فى غالبية المهن للحصول على شهادة **Certificate** أوترخيص **License**؛ وبهذا يستبعد غير المؤهلين علميًا للقيام بهذا العمل، أو غير الملتزمين أخلاقيًا بشروط ممارسة المهنة[٢١]، ورغم كل هذه الجهود المبذولة فلا تزال الاتجاهات الحديثة تؤكد على أنه تسود الساحة أنواع من استطلاعات الرأى يشوبها كثير من التجاوزات المنهجية، فضلاً عن التجاوزات الأخلاقية، الأمر الذى يهدد مستقبل الدراسات العلمية والاستطلاعات بصدد ظاهرة الرأى العام فى مختلف المجتمعات، وليس فقط المجتمعات النامية.[٢٢]

ومن الإشكاليات التى تثيرها الاتجاهات الحديثة فى دراسات الرأى العام واستطلاعاته بصدد الإطار القيمى، أنها قد تطرح قيمة محورية ما كأساس لتقييم القضايا فى الوقت

الذى تطرح فيه السلطة السياسية قيمة مخالفة أو مناقضة، فيحدث نوع من الصراع القيمى بينهما، وثمة دراسات حالة ناقشت قضية « إيران ـ كونترا »، وقضية كلينتون ـ لونيسكى[٢٣]، على سبيل المثال فى الأولى طرحت الدراسات إطاراً قيمياً مبدئياً هو «الأمانة» "Honesty" فى مقابل بدائل قيمية أخرى طرحتها الحكومة الأمريكية مثل «الكفاءة»، والدفع بعدم الاختصاص، والحكمة فى إدارة الشئون الخارجية . . . فحدث الصراع القيمى، ولكن وسائط الاتصال نجحت فى جذب القضية نحو مناقشة مدى قانونية الحدث، وتم التحكم فى معناه وتكرر الأمر نفسه فى القضية الثانية .

وتركز الاتجاهات الحديثة فى دراسات الرأى العام واستطلاعاته على النتائج المترتبة على الإطار القيمى، وكيف أنه يمكن الباحثين من دراسة بعض القضايا البالغة الأهمية من قبيل :

أ ـ القضايا المعرفية Cognitive وهى تثير تساؤلاً حول : هل يدرك الرأى القضايا المختلفة طبقًا لهذا الإطار القيمى فعلاً ؟

ب ـ القضايا الوجدانية Affective وهى تثير تساؤلاً حول : هل هناك بعض القطاعات المهمة فى الرأى العام تشعر بالاغتراب ؛ نتيجة لإدراكها أن أساليبها فى تقييم المواقف والقضايا ليست السائدة ؟

ج ـ القضايا السلوكية " Behavioral" وهى تثير تساؤلاً : هل هناك بعض الأطر القيمية التى تثبط المشاركة السياسية التقليدية وغير التقليدية دون غيرها ؟

د ـ القضايا البنيوية Structural وهى تثير تساؤلاً : كيف أن التغييرات التى تطرأ على الأطر القيمية للخطاب العام تؤثر على التغيرات فى الهياكل الاجتماعية والسياسية ؟

وفى ذات الاتجاه ترصد بعض الدراسات قضية تأثير القيم المرغوبة اجتماعيًا على نتائج استطلاعات الرأى العام، حيث تميز فى هذا الإطار بين نوعين من العقلية ما يسمى بـ «المثالية أو الأسطورية " Mythological " و « الواقعية أو البرجماتية» الأولى : مسئولة عن التكيف النفسى والسياسى للفرد مع البيئة، وغالبًا ما تنشط عندما يتم تحديد اتجاهات الرأى العام إزاء الموضوعات ذات الأهمية الاجتماعية مثل : القضايا العنصرية، وقضايا الرفاهية، والدين ؛ إذ أن الكثيرين من المبحوثين يجيبون على الأسئلة بناء على إدراكهم للقيم المقبولة اجتماعيًا، فعندما تم سؤال بعض الناخبين فى بعض الولايات الأمريكية عن «العنصرية» كمعيار صوتوا على أساسه كانت الإجابة بالنفى، إلا أن الممارسة كشفت حقيقة مختلفة، كما أن ذلك ينطبق على رأيهم العام إزاء القضايا السياسية الحساسة فى إطار نظام القيم الأمريكى[٢٤]، وتناقش بعض الاتجاهات الحديثة للرأى العام ما إذا كان

ذلك راجعًا لتحيزات تغطية وسائل الإعلام أم لخصائص الجمهور[٢٥]، وتميل معظم الدراسات إلى تأكيد وجود مجموعة من الصور النمطية أو المحدودة **Stereotypes** عن بعض القضايا والمجموعات هى التى تحدد اتجاهات الرأى العام[٢٦]، وتؤكد أن الإطار القيمى قد يتخطى تأثيره إلى الموقف السياسى كالمشاركة السياسية والشعور بجدواها، وتناقش معضلة العلاقة بينها وبين الانقسامات العرقية داخل الرأى العام[٢٧]، وكيف أن الأمريكيين من ذوى الأصول اللاتينية مثلاً يرون فى التصويت سلوكًا رمزيًا أكثر من كونه أداة للتغيير[٢٨]، وتناقش هذه الدراسات ذلك فى إطار كيف أن منظومة القيم تحدد الهوية وبدورها تحدد الموقف السياسى[٢٩]، وتؤكد على ذلك بالذات فى المنظمات الطوعية[٣٠].

وبالطبع فإن الإطار القيمى كما ترصده الاتجاهات الحديثة فى دراسات الرأى العام ليس ثابتًا فى ذاته أو تأثيراته ؛ حيث تفرض التغيرات الكونية تغيرات مماثلة عليه[٣١] الأمر الذى ينعكس بدوره على الرأى العام ودراساته واستطلاعاته، ولكن السؤال الذى يُثار فى هذا الصدد إلى أى مدى تمثل هذه التغيرات تحولاً « نوعيًا» فى نظام القيم السائد، وقد انتقدت بعض الاتجاهات الحديثة دراسات الرأى العام على أساس أن إطار القيم الذى تطرحه يمنع الرأى العام من تطوير اتجاهات نقدية تجاه الأيديولوچية الرأسمالية، والديموقراطية الليبرالية السائدة، والتى تخدم مصالح الصفوة على حساب الرأى العام[٣٢]، وذلك رغم وجود بعض الدراسات التى ركزت على قيم « العدالة الاجتماعية » وآثارها على الرأى العام فى هذه المجتمعات بالإضافة إلى مجتمعات ما بعد الشيوعية[٣٣]، وكذلك قيم التسامح السياسى[٣٤].

وأيضًا على الرغم من القضايا القيمية التى أثارتها كلّ من فضيحة ووترجيت، و الكونترا، ولونيسكى ؛ فإنه لم يوجد بعد اتجاه علمى له وزنه فى الدراسات يتعرض لأخلاقية وكفاءة النظام الليبرالى والرأسمالى الذى أثمر ذلك، ويجد ذلك تفسيره فى أن الاختلافات فى الأطر القيمية لا تؤثر على الثقافة السائدة أو على الولاء الاسمى للنموذج الديموقراطى والأيديولوچية الرأسمالية . . . وفى النهاية تؤكد الاتجاهات الحديثة فى دراسات الرأى العام على أن المهمة الحقيقية لها هى التعامل مع المستوى الفعلى والبرجماتى للعقلية، واستشفاف الأفكار والمشاعر التى تحكم ـ فعلاً السلوك وتحدده فى إطار الراى العام.

رابعًا: الإطار المعرفى لدراسات الرأى العام: التعريف، والطبيعة، والمصادر:

ثار جدل واسع حول مفهوم « الرأى العام » ـ منذ ظهوره فى أواخر القرن الثامن عشر

وحتى الآن ـ تعريفه وتحديد مكوناته ؛ وقد لاحظنا استمرار الجدل بصدده على المستوى المعرفى إذ ليس هناك تعريف عام مقبول يحظى بالإجماع، وكان الحل الذى لجأت إليه غالبية الاتجاهات الحديثة هو تفادى هذا التحديد عبر التركيز على وظائف مفهوم وظاهرة الرأى العام أى تقديم تحديد وظيفى له [٣٥] ، وخاصة فى علاقته بالعملية السياسية . . . غير أن هذا لا ينفى وجود بعض الاتجاهات الحديثة التى لاتزال معنية بتحديد المفهوم وتعريفه عبر محاولة الربط بين الأصول التاريخية للمفهوم، ومصادره الفكرية والنظرية، وعلاقته بالعملية السياسية ؛ ومن الأمثلة على ذلك الاتجاه المعروف فى المدرسة البريطانية للعلوم السياسية بـ "New Liberal Project" والذى يحاول إعادة بناء مفهوم للرأى العام عبر المزج بين مصدرين **الأول**: فلسفة عصر التنوير ـ وبالذات لوك ـ حين تحدث عن « ثلاثة قوانين: **القانون الإلهى، والقانون المدنى، و قانون الرأى العام**» . **الثانى**: ما قدمه هابرماس فى تحليله للتطور الرأسمالى من مفهوم « الفضاء العام **Public Space / Public Shpere**؛ وبالتالى تقدم « الرأى العام » كمفهوم سياسى تحليلى فى إطار علاقات الدولة بالمجتمع [٣٦] ، ومع ذلك يظل تحديد مفهوم الرأى العام موضع جدل لدى معظم الاتجاهات الحديثة فى دراسات الرأى العام واستطلاعاته، فالبعض يرى أن هناك اتفاقًا على التعريف الاسمى للمفهوم، وأن الصعوبة تكمن فى تحديده وحصره، وقياسه إجرائيًا فى عالم التجربة والواقع اليوميين [٣٧] ، ولكن غالبية الاتجاهات الحديثة تخالف ذلك وتذهب إلى أن التحديد النظرى والاسمى لمفهوم الرأى العام موضع خلاف كبير حيث لا يوجد تعريف نظرى جامع مانع . [٣٨] الأمر الذى قد يقود إلى طريق مسدود فى مسألة تحديده [٣٩] ، ويرجع ذلك ـ فى أحد جوانبه ـ إلى عدم وجود نظرية عامة للرأى العام تتسم بالتكامل بين جوانبها المعرفية والمنهجية، ويمكن أن نرصد فى الدراسات الحديثة اتجاهين فى التحديد بمفهوم الرأى العام: ـ

١ ـ الاتجاه النظرى فى التعريف بمفهوم الرأى العام:

وهو اتجاه قديم متجدد فى الاتجاهات الحديثة لدراسات الرأى العام واستطلاعاته ؛ وهى تركز فى هذا الصدد على عمليتين منهجيتين هما:

الأولى: عملية تمييز مفهوم «الرأى العام» عن المفاهيم المقاربة والمشابهة و المتداخلة مثل: الاتجاه السياسى، والموقف السياسى، و الحكم السياسى، والإدارة العامة، والحشد العام . . . إلخ .

الثانية: عملية الكشف عن المتغيرات والعناصر الأصيلة فى مفهوم « الرأى العام» عبر تحليل مكوناته المختلفة، ومقوماته الأساسية والثانوية . . . إلخ .

فبالنسبة **للعملية الأولى**: فقد أكدت الاتجاهات الحديثة على استمرارية التمييز بين «الرأى العام» و « الاتجاهات أو الميول » و « الفعل السياسى» أو السلوك، والأحكام، وتشير إحدى الدراسات إلى أن « الرأى العام يختلف عن الاتجاهات والميول؛ ففى حين يكون الأول مُعلنًا ومعبراً عنه نجد أن الثانى استجابة داخلية مبكرة، والرأى دليل على وجود الاتجاه أو الميل، وهذا الأخير لا يشترط أن يتحول إلى رأى يتم الإفصاح عنه ؛ والاتجاه يعد فعلاً سياسيًا فى حيز التكوين، أو هو اتجاه تحقق بالفعل، أما الرأى العام و الأحكام فمحور التمييز بينها درجة العمق المطلوبة فى كل منهما، ومبدأ العلانية ؛ فأولاً: يرتبط الرأى فى العادة بوجهة نظر لا تفترض عمقًا ولا تحليلاً دقيقًا لمختلف وجهات النظر، أما الحكم فهو على العكس من ذلك يفترض المناقشة الشاملة لمختلف وجهات النظر المؤيدة والمعارضة والانتهاء عقب وزن وتقييم لكلا الجانبين إلى الفصل والقطع، وثانيًا يفترض الرأى العلانية، أما الحكم فلا يفترض الإعلان عنه، بل إن الشخص قد يصل إلى حكم معين على الشخص ويعلن رأيًا خلاف ذلك. [٤٠] وقد يظل هذا التمييز قائمًا فى الدراسات للأحدث المعبرة عن نفس الاتجاه[٤١] ؛ وقد أعادت هذه الدراسات الاعتبار لمفاهيم: «الحشد **Crowd**»، و« الجمهور **Mass**» فى مضمار المقارنة والتمييز عن مفهوم العام "Public"؛ فراجعت ما قدمته الخبرة الفرنسية فى هذا الصدد من مفاهيم «الروح العامة » و « روح الثورات»، والإرادة العامة ـ وقارنتها مع الدلالات الحديثة لمفهوم «الرأى العام» ؛ بحيث تصل إلى القول بأن « الجمهور Mass » الإطار الأوسع والفضفاض وغير المتجانس، أما الحشد الجماهيرى فهو يتميز بوحدة التجربة الوجدانية، فى حين أن «العام يقوم على أساس قضية معينة تخضع للنقاش العقلانى؛ وقد استخدم مفهوم « الحشد العام» « ـ وليس الرأى العام ـ فى تحليل بعض نماذج « التعبئة السياسية» ـ انطلاقًا من دراسة الحركات الاجتماعية المختلفة ـ وعبر توظيف ما تقدمه ثورة الاتصالات والمعلوماتية والاستفادة فى فهم ما يجرى فى السياسات العالمية[٤٢] ، وأيضًا فى خلق نوع من « الحشد الجماهيرى» لتأييد العمل العسكرى فى السياسة الخارجية كأسلوب للتعامل مع الأزمات ولزيادة التأييد السياسى، وزيادة فرص الفوز فى الانتخابات[٤٣] ، وتحاول بعض الدراسات فى هذا الاتجاه المزيد من التحديد بمفهوم العام والذى تراه بأحد معان ثلاثة: **الأول**: ما ليس بخاص أى لا يتعلق بالوحدة الذاتية، وإنما بالوحدة الكلية، ومن هنا نتحدث مثلاً عن المصلحة العامة. **والثانى**: معنى المشترك، أى الشائع فى أفراد الجماعة، **والثالث**: معنى العلنى أى المشهود والمعروف للعامة أو الكافة[٤٤] كما أسلفنا، وقد استمرت الدراسات الأحدث تؤكد على نفس هذا التحديد لمفهوم « العام» وإن كانت قد لاحظت أنه فى ظل ثورة الاتصالات والمعلوماتية فإن المعايير التى يمكن من خلالها التمييز

بين «العام» و«الخاص» قد غدت أكثر غموضًا وهلامية، و أن هناك اتجاهًا متزايدًا نحو «تعميم» الخاص النابع من حضارات وثقافات معينة، بحيث يكون عامًا لجميع الثقافات والمجتمعات فى إطار مايطلق عليه ظاهرة العولمة.

أما **العملية الثانية**: والتى تتعلق بكشف العناصر والمكونات الداخلية فى مفهوم «الرأى العام»؛ فالوحدة التحليلية له كما ترى بعض الدراسات لاتزال هى « الأغلبية» بوصفها المجموع العددى أو الرقمى للأفراد المكونين لهذه الأغلبية التى يمكن قياسها، والتى تمارس الحكم باسم هذه الأغلبية (٤٥)؛ فى حين أن الدراسات الأحدث ترى أنه نتيجة للتطورات التى أشرنا إليها سلفًا فإن هذا المفهوم يتراجع أمام مفاهيم لم تتبلور بعد بدرجة كافية تغير من طبيعة هذه الأغلبية؛ لأنها تخلق نوعية جديدة من « المواطنة » و الرأى العام المعولم أو العولمى كما تذهب إليه، كما أن التقسيمات الداخلية المعروفة لمفهوم الرأى العام على أساس معايير اجتماعية، واقتصادية، وتعليمية هى أيضًا محل مراجعة شديدة، ويؤكد"**Stoetzel** " أن هناك متغيرات أكثر أهمية مثل متغير: الريف و الحضر وأيضًا العمر، كما وجدت متغيرات على أساس التعاطى مع « التقنيات الجديدة " **New Media** " فى إطار تأثيرها على ما يطلق عليه « ديموقراطية القرن الواحد والعشرين». (٤٦)

كما أكدت الاتجاهات الحديثة على العودة مجدداً لمفهوم « قادة الرأى العام»- وقدمته بوصفه مفهومًا وإطاراً تحليليًا متسعًا يشمل أولئك الذين فى مقدرتهم التأثير فى آراء الآخرين أو تغيير رؤيتهم للقضايا المختلفة وتحويلها(٤٧).

٢- الاتجاه العملى فى التعريف بمفهوم الرأى العام:

هو أيضًا اتجاه قديم متجدد فى إطار الاتجاهات الحديثة فى دراسات الرأى العام واستطلاعاته؛ والذى يعرف الرأى العام باعتباره عملية تتكون من عدة مراحل متواصلة يكمل بعضها البعض الآخر، فمنذ المحاولات الأولى لتعريف «الرأى العام» باعتباره عملية "Process " ؛ فقد أشار بلومير إلى أن «العام» يشير إلى مجموعة من الناس الذين يواجهون بقضية، وينقسمون فكريًا حول سبل حلها، ويشتبكون فى مناقشات بصدد حلها والتعامل معها(٤٨).

وفى هذا الإطار يظهر الرأى العام ، ثم صاغ بارك وبلومير بعدئذ النموذج المتنقل (**Discursive Model**) ، وحدد هارت وفوتى خمس مراحل أو أطوار، وهى: المشكلة، والاقتراحات والحلول، والسياسة، و البرنامج، والتقييم. . . إلخ. (٤٩)

وهكذا فإن هذا الاتجاه يقوم على نظرة تطورية **Evolutionist** للرأى العام يمر خلالها

بعدة مراحل تطورية حتى يصل إلى القرار السياسى ؛ هذه المراحل تختلف لدى البعض ففى حين يصل بها البعض إلى خمس مراحل - وأحيانًا سبع - كما رأينا ؛ فإن الآخر يجعلها مراحل ثلاث تتطور من « الرأى » إلى « القرار العام»، وهى: زيادة وعى الجماهير بقضية ما، ثم البحث عن سبل التغيير، ثم التصميم على إحداث التغيير[٥٠] ، وخاتمة المراحل فى عملية الرأى العام وذروتها هى « القرار العام »، والذى هو محط اهتمام التحليلات السياسية باعتباره أرقى أشكال التعبير السياسى الجماهيرى.

ولعل أوثق مستويات دراسة ظاهرة الرأى العام علاقة بهذا الاتجاه العملى فى تعريفه هى تلك المتعلقة بتشكيل ظاهرة الرأى العام - كما سنرى تفصيلاً فيما بعد - وترى بعض الاتجاهات الحديثة فى دراسة الرأى العام أن حل إشكالية التعريف بمفهوم «الرأى العام» يكمن فى حل مشكلة « دلالة الألفاظ»، وتقترح مجموعة **European Values Systems Study Group"** بعد أن قامت بإجراء سلسلة من المسوح فى مختلف أرجاء العالم فى موضوعات متنوعة أن يتم استخدام لغة **"ideogram"** ؛ لأن العقبة الأساسية التى أعاقت جهودها هو تباين واختلاف دلالة المفاهيم والمصطلحات، وهذه اللغة دولية قائمة مكونة من صور وحروف - بعضها لاتينى والآخر يونانى - فضلاً عن بعض الرموز - وهذه اللغة يتعامل بها علماء الرياضة والطبيعة، و ترى أن الاستفادة من هذه اللغة بالنسبة لدراسات الرأى العام و استطلاعاته أمر بالغ الأهمية، ولكنها لم تذهب أكثر من ذلك؛ لتقديم تعريفات ونماذج تطبيقية[٥١] .

طبيعة الإطار المعرفى لدراسات الرأى العام ومصادره:

شهد الرأى العام - كمجال للدراسة - الكثير من التطورات الحديثة فى مراحل متتابعة ؛ فمنذ منتصف القرن التاسع عشر كانت الدراسات « معيارية فلسفية»، ثم انتقلت إلى حقل « النظرية السياسية» مع صعود الديموقراطية التمثيلية، ومع نهاية القرن تزايد الاهتمام بالتحليل النظمى والطرق الامبريقية الاختبارية فى دراسات الرأى العام ، وفى القرن العشرين ركزت دراسات الرأى العام على الجوانب السيكولوچية والاجتماعية أكثر من النواحى السياسية والفلسفية وتحول الاهتمام إلى وظيفة وقوة الرأى العام فى المجتمع، والوسائل التى يمكن بها تعديله أو التحكم فيه، وأهمية العوامل الوجدانية و النفسية فى تشكيله، وفى نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين عاد الاهتمام مجدداً إلى التركيز على النواحى السياسية والفلسفية[٥٢] ، وتشير الاتجاهات الحديثة فى دراسات الرأى العام إلى موضوعين على درجة من الأهمية: -

١ - عودة الاهتمام والتركيز مجدداً على الأبعاد السياسية والفلسفية فى دراسات الرأى العام، خاصة تلك المتعلقة بالعملية السياسية (كالمشاركة، والتصويت، وعلاقة السلطة الحاكمة بالرأى العام)، وفى هذا الإطار راجعت هذه الدراسات التفرقة المستقرة بين خصائص الرأى العام فى البلدان المتقدمة، و بلدان العالم الثالث المتخلفة، فى إطار مراجعة و إعادة النظر فى مقولات عصر الأنوار بصدد عقلانية ورشاده الرأى العام فى الأولى، وركزت على خصائص من قبيل: طغيان الأغلبية، والقابلية للاستهواء، وسيطرة النخبة . .إلخ فى كليهما لإثبات أن الفارق هو فى الدرجة فقط[٥٣] .

٢ - تشير الاتجاهات الحديثة فى دراسات الرأى العام إلى تزايد إسهامات علماء السياسة والنفس والاجتماع - خاصة وأنه كان لهذه العلوم إسهاماتها الواضحة - فى بناء نظرية الرأى العام خلال النصف الأخير من القرن العشرين، بيد أن دراسات الرأى العام عادت إلى بؤرة اهتمامات هذه العلوم مرة أخرى.

-كما تؤكد هذه الاتجاهات الحديثة أن فهم ظاهرة الرأى يستلزم الاستعانة بكافة العلوم السلوكية، والعكس أيضًا صحيح فإن العلوم الإنسانية لن تستطيع تفسير العديد من الظواهر التى تتناولها دون الرجوع إلى عملية الرأى العام." **Public Opinion Process**"

لكن هناك من يؤكد فى إطار دراسات الرأى العام أن التقدم فى المجال المعرفى بطىء للغاية ؛ لاتزال دراسة فلويد ألبورت " **Floyed Allport** " نحو علم للرأى العام، والتى نشرت فى عام ١٩٣٧ فى دورية الرأى العام **Public Opinion Quarterly** هى من أفضل الدراسات النظرية فى بابها حتى الآن[٥٤] .

خامسًا: استطلاعات الرأى العام والاتجاهات الحديثة:

- تعد استطلاعات الرأى العام من أهم عناصر ومكونات دراسات الرأى العام وموضوعاتها التى لحقتها الكثير من التطورات الحديثة ؛ نظرًا لحساسيتها وتفاعلها مع الثورة الاتصالية والمعلوماتية، وسوف نتناول أجندة هذه الاستطلاعات وموضوعاتها من جانب، ومن جانب آخر منهجية هذه الاستطلاعات وتقنياتها وأساليب تطبيقها، فقد عكست أجندة استطلاعات الرأى العام فى المجتمعات الغربية، والمجتمع الأمريكى - إلى حدكبير - نفس أجندته السياسية والاجتماعية بالطبع فى إطار فلسفته وقيمه الحاكمة ورؤيته وغالبًا - وفى إطار ما يدعمها - فقد تناولت معظم القضايا التى تدور حول السياسات الداخلية والخارجية - كما سنرى تفصيلاً فيما بعد - وأكثرها إثارة مثل: قضية الإرهاب داخل الولايات المتحدة والغرب عمومًا[٥٥] ، وقضية الطاقة وعلاقتها بالأسعار[٥٦] ، والإنفاق

على الدفاع بعد انتهاء الحرب الباردة [٥٧] وسباقات التسلح النووية [٥٨] ، وعلى الصعيد الاجتماعى قضايا مثل : مرض الإيدز ، و المثلية الجنسية [٥٩] ، وخاصة بعد التعرض لحملات دعائية معينة [٦٠] ، أما استطلاعات الرأى العام العلمية فى العالم العربى فهى إلى حد كبير - منفصلة عن قضاياه السياسية و الاجتماعية ؛ نتيجة لغياب المؤسسات العلمية المستقلة التى تقوم على إجراء مثل هذه الاستطلاعات ، حيث يقوم بهذا الأمر بعض « المؤسسات الصحفية » التى تعانى من أمرين : عدم الاستقلالية عن هيمنة الأنظمة السياسية ، وغياب تقاليد الاستطلاعات العلمية ومنهجيتها الأمر الذى يجعل من معظم الاستطلاعات التى تقوم بها تصب فى خانة التأييد للسياسات القائمة ، والابتعاد عن تناول الأجندة الفعلية لقضايا السياسة الحقيقية فى هذه المجتمعات [٦١] .

ويمكن أن نُخرج من هذا الحكم أو الاتجاه العام ذلك الاستطلاع الذى أجرى حول اتجاهات الرأى العام نحو مسألة الوحدة العربية [٦٢] ، وبعض الاستطلاعات التى أجريت حول قضايا العمالة الأجنبية فى منطقة الخليج العربى .

أما بالنسبة لأوضاع استطلاعات الرأى العام فى مصر فنخرج منها بداية تلك «الموسمية» التى تقوم بها بعض المؤسسات الصحفية لنفس الاعتبارات السابق الإشارة إليها - ويبقى فى هذا الصدد تلك الاستطلاعات التى أجرتها بعض المراكز العلمية البحثية والأقسام العلمية فى الجامعات على سبيل المثال - والتى تعكس إلى حد معقول « الأجندة المجتمعية العامة» [٦٣] ، و إن بقيت بعض استطلاعاتها ، خاصة تلك المتعلقة ببعض القضايا السياسية تحتاج إلى المزيد من الضبط من زاوية الالتزام بالمنهجية العلمية وأخلاقيات استطلاع الرأى العام [٦٤] ، ولا تزال الساحة المصرية تحتاج إلى كيان علمى مستقل لاستطلاعات الرأى العام وبحوثه كما أسلفنا يقوم بنوع من مسوح واستطلاعات الرأى العام الدائمة ؛ لكى تسهم فى تطوير الحياة السياسية ، وتقوية جسور العلاقة بين المجتمع والدولة [٦٥] .

أما بالنسبة للاتجاهات الحديثة بصدد منهجية استطلاعات الرأى العام وتقنياتها وأساليب تطبيقها ، فيمكن القول بأن أهم ملامحها تتمثل فيما يلى :

١ - تراجع الاهتمام العلمى باستطلاعات الرأى العام الجماهيرية :

- وترجعه معظم المدارس فى الاتجاهات الحديثة إلى أن اعتماد هذه الاستطلاعات الجماهيرية « **Mass Polling** » على وسائل الاتصال الجماهيرى " **Mass Communication** " وترى أنه بالقدر الذى سيمكن التقدم التقنى - وبخاصة فى مجال الكمبيوتر - وسائل الاتصال الجماهيرى هذه من أن تصبح موجهة لهدف **Targeted** ، وتقصد الشخص

«مشخصنة **Personalized**» فإنه بالقدر نفسه سيتقلص الاهتمام بالاستطلاعات الجماهيرية بالمقارنة بالوسائل الأخرى الأكثر تخصصًا فى إجراء المسوح والاستطلاعات على قطاعات معينة من السكان هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنه مع ازدياد قدرات العاملين فى مجال استطلاعات الرأى العام على توجيه استطلاعاتهم بصورة أفضل باستخدام هذه التقنيات الحديثة للمعلومات ؛ فإن بعض المدارس تذهب إلى أن فائدة هذه الاستطلاعات على مستوى الجمهور العام ستتراجع مفسحة الطريق لمقاييس أكثر مباشرة لقياس الرأى العام و السلوك السياسى على أساس هذا التطور التقنى الهائل، بحيث يمكن معرفتها لحظة ممارستها الأمر الذى يثير جدلاً فى إطار هذه المدارس حول مدى احترام خصوصية المواطن[٦٦] ، **Rights of Privacy**، وترى الاتجاهات الحديثة تأسيسًا على ما سبق ـ أن التركيز سوف ينتقل إلى مستوى جزئى **Microlevel** ، وعلى الاستبيانات المتخصصة ؛ لتصبح استطلاعات الرأى العام جزءًا من مجال أوسع يكرس جهوده للتحكم فى اتجاهات الرأى العام وسلوك الجماهير، كما أن بعض الاتجاهات الحديثة ترى فى هذا السياق ضرورة مراجعة السائد ، حيث تركز استطلاعات الرأى العام ـ منذ خمسين عامًا وحتى الآن ـ على قضايا السلوك التصويتى على سبيل المثال، والاختلافات الكامنة فى العمليات التى بمقتضاها يتم تغيير الرأى أو التمسك به، وهو اتجاه لايزال سائدًا فى الحقل العلمى حتى الآن.[٦٧]

٢- الاهتمام بمضمون الاستطلاعات للوصول إلى فهم أدق لديناميات الرأى العام :

- تحاول الاتجاهات الحديثة فى استطلاعات الرأى العام تطوير مجموعة من المهام للوصول إلى فهم علمى أدق لدينامياته ؛ ففى إطار ما يطلق عليه « مجموعة دانيال/ " **Daniel group**" تحاول تطوير أساليب استطلاعية للتمييز بين اتجاهات الرأى العام التى تتميز بالرسوخ والثبات " **Firmly held and unshakeable** " مقابل الآراء التى تتميز بسرعة التغير Volatile بمجرد تعرض الفرد لأى معلومة جديدة هذا من جانب ، ومن جانب آخر تحاول تطوير أساليب الوصول إلى فهم أفضل للعلاقات بين الآراء **Opinions**، والاتجاهات **Attitudes**، والقيم Values، والمعتقدات **Beliefs**، وبين المصادر الخارجية للرأى العام " **External Sources of Public Opinion** " مثل صانعى الرأى « **Makers Opinion**»، والمصادر الضمنية أو الذاتية **Intrapsychic Sources** أى القيم والمعتقدات والاتجاهات، وفى هذا الصدد تذهب الاتجاهات الحديثة فى الاستطلاعات إلى أن الوصول إلى هذا الفهم الدقيق لديناميات الرأى العام يتطلب توظيف كل أنواع الاستطلاعات

الإلكترونية، وكذلك الحذر من قياس الرأى العام من خلال سؤال واحد؛ مما يعطى صورة ذات أبعاد أحادية للقضية **One Dimensional Picture** ، والتى عادة ما تكون متعددة الأبعاد [٦٨]، بالإضافة إلى الكثير من المقترحات التفصيلية؛ لتحقيق ذلك التى تقدمها تلك الاتجاهات الحديثة.

٣-انتقاد الفرضيات الأساسية التى تقوم عليها استطلاعات الرأى العام والدعوة لمراجعتها:

- تقدم الاتجاهات الحديثة فى الدراسات حول استطلاعات الرأى العام مجموعة من الانتقادات للفرضيات الأساسية لها، ومنها:

(١) تقوم استطلاعات الرأى العام على نموذج المواطن العادى **Average Citizen**" ، والذى تراه الاتجاهات الحديثة نموذجًا مضللاً؛ لتجاهله الاختلافات بين الأفراد، وتأثير الجماعة المعينة، وعمر الفرد، واتجاهه السياسى. . . إلخ فى تشكيل رأيه بصدد الكثير من القضايا السياسية وغيرها، وتذهب بعض الدراسات إلى أن هيكل قرار التصويت يختلف - على حد سواء - بالنسبة للإناث والذكور المطالبين بمساواة المرأة بالرجل؛ بسبب الأدوار التى تلعبها الخبرة الشخصية والأيديولوچية، [٦٩] والواقع أن وجود مثل هذه الاختلافات بين شرائح الرأى العام يفترض تعدد النماذج الأولية **Prototype** - كما تذهب الاتجاهات الحديثة - الأمر الذى يفرض على جدول اهتمامات العاملين فى مجال الرأى العام أن يقوموا بتحديد عدد معقول من هذه النماذج الأولية.

(٢) تنتقد الاتجاهات الحديثة افتراض « التجانس » فى الجمهور؛ والذى يقوم على أساس تشابه العمليات السلوكية المختلفة - لدى كافة قطاعاته - وهى تلك التى تقود إلى تبلور الرأى العام ، وذلك رغم أن افتراض التجانس فى الجمهور يتعارض مع كون الاستطلاعات منذ البداية تهتم بتحليل الاختلافات بين الأفراد والجماعات.

(٣) تقوم غالبية الاستطلاعات أو عادة ما تكون مصممة بالأكثر لقياس الرأى العام بعد حدوث الواقعة أو على نحو ارتجاعى **Ex post Facto** ، أو تتعلق بقضايا أو أحداث ووقائع حقيقية موضع جدال ونقاش بين الجمهور فى الوقت الحالى؛ ولذلك ترى الاتجاهات الحديثة فى دراسة استطلاعات الرأى العام أن القضية الأهم هى دراسة اتجاهات الرأى العام إزاء الأحداث المستقبلية - خاصة غير المتوقعة - والتى تحتاج وفقًا لبعض الدراسات إلى تصميم قائمة من أسئلة الرصد والمراقبة **Battery of monitoring questions** التى توجه

بصفة متكررة وفقًا لجدول زمنى محدد، الأمر الذى يجعل من عملية استطلاع الرأى العام عملية مستمرة، وأحد المدخلات المهمة فى عملية صنع السياسة العامة(٧٠) .

(٤) تنتقد الاتجاهات الحديثة استطلاعات الرأى العام رغم تحقيقها طفرة كبيرة فى التركيز على استطلاعات التصويت والتنبؤ بنتائج الانتخابات المختلفة - فى عدم اهتمامها بالقدر ذاته بالعمليات التى تؤثر على اتجاهات الرأى العام، وهو ما أطلق عليه « الصندوق lack Box للجمهور، وترى هذه الاتجاهات أن الحاجة ملحة أمام استطلاعات الرأى العام للتعرض لقضايا من قبيل: قياس أثر الدعاية السياسية، وتفسير النتائج الأولية للانتخابات، لكنها تحتاج - قبل ذلك - إلى أدوات نظرية متطورة ونماذج أكثر حساسية وتفصيلية عن عملية الرأى العام تشتمل تعريفًا أوضح لمفهوم قادة الرأى Opinion Leaders وكذلك مفهوم وعملية انتشار الأفكار epidemiology ideas ؛ مما ييسر الوصول إلى تنبؤات أكثر دقة عن اتجاهات الرأى العام (٧١) .

(٥) تنتقد الاتجاهات الحديثة الفرضية الكامنة خلف انتشار استطلاعات الرأى العام بأنها تعطى قوة أكبر للجماهير ودورها فى العملية السياسية وصناعة القرار؛ إذ تجعلها حاضرة بصفة دائمة - إزاء ديناميات الحياة السياسية وقادرة على المشاركة فيها، كما تُعطى السلطات الحاكمة القدرة على معرفة الاتجاهات الفعلية للرأى العام فى مجتمعاتها؛ وبالتالى تسهل من عملية إشراكها فى العملية السياسية . . . إلخ، على أساس أن هذه الفرضية تفاؤلية وغير سليمة أو على الأقل تتوقف على طبيعة الأنظمة السياسية والنخب الحاكمة . . . فتذهب الكثير من المدارس فى الاتجاهات الحديثة لدراسة استطلاعات الرأى العام إلى أن انتشارها يسهل على الأنظمة السياسية والنخب الحاكمة و المهيمنة التلاعب بجمهور الرأى العام وتحريكه ؛ فالجمهور أو العام The Public ؛ قد يتحول إلى مجرد مشاهد Massamdience ؛ إذ تتعامل معه الأنظمة من خلال إجراء الاستفتاءات المستمرة مما يزيد من خطر استبداد الأغلبية التى كان قد حذر منها توكفيل Tocqueville ؛ ومما يفرض ضغوطًا على الأقليات، ويدفعها إلى تبنى خيارات أكثر عنفًا . والذى نراه أن استطلاعات الرأى العام هى سلاح ذو حدين يمكن استخدامه - وفقًا لطبيعة النظام السياسى - فى إشراكه فى الحياة والعملية السياسية، أو فى التلاعب به وتعبئته لصالح استبداد الأنظمة وسياساتها المعادية للرأى العام ذاته(٧٢) .

والخلاصة التى تركز عليها الاتجاهات الحديثة فى استطلاعات الرأى العام تدور حول أنها بالغة الأهمية فى الكشف عن « الأجندة» المجتمعية السياسية وغيرها؛ وبالتالى تمد

الباحثين فى دراسات الرأى العام بمعرفة فعلية أفضل وأوسع نطاقًا عن المجتمع المعين وبدرجة أكبر من الموضوعية، وتقلل من الانحيازات المعرفية والمنهجية [٧٣].

غير أن الانتقادات الرئيسية التى توجهها بعض المدارس فى إطار الاتجاهات الحديثة تدور حول العزوف العام أو انخفاض تعاون الأفراد الذين تم استطلاع رأيهم وبالتالى تثار التساؤلات حول « مصداقية الاستطلاعية» غير أن هناك من يؤكد فى المجتمع الأمريكى - على عكس ذلك - استنادًا إلى ثبات نسبة المستجيبين للمسح الاجتماعى العام الذى يجريه المركز القومى لبحوث الرأى منذ ١٩٧٢م وحتى الآن[٧٤]، وفى رأينا هذا الانتقاد يجد صدقيته فى العالم النامى - وبالذات فى العالم العربى والإسلامى - حيث يتزايد حجم «الأغلبية الصامتة **Silent bulk**؛ نتيجة لأسباب متعددة منها: طبيعة الأنظمة السياسية الحاكمة، والأنساق الثقافية السياسية السائدة، فضلاً عن طبيعة الموضوع الذى يتناوله الاستطلاع ذاته ومدى حساسيته ؛ غير أن هذه الظاهرة تجد نفسها أيضًا فى المجتمعات الغربية والولايات المتحدة ؛ حيث يعزف عن المشاركة السياسية - عمومًا وفى الاستجابة للاستطلاعات تحديدًا - أولئك الأفراد الذين يشعرون أنهم أقل استيعابًا أو اندماجًا فى المجتمع [٧٥]، وفى تقدير الوزن العلمى من الناحية السياسية لاستطلاعات الرأى العام يمكن - بناء على ما سبق - أن نرصد ثلاثة اتجاهات رئيسية حديثة : -

الاتجاه الأول: - وهو السائد والذى ينظر إلى استطلاعات الرأى العام نظرة مثالية وتفاؤلية ويبالغ فى دورها فى دعم العملية الديموقراطية فى أى مجتمع من المجتمعات باعتبارها الأداة الناقلة لنبض الرأى العام للسلطة الحاكمة، وقياس آثار ومردودات سياسات هذه السلطة الحاكمة على الرأى العام؛ وبالتالى يجعل من قياسات الرأى العام مدخلاً للتطوير السياسى فى أى مجتمع من المجتمعات ويطالب بتحريرها من كافة القيود السياسية وغير السياسية[٧٦]، **والاتجاه الثانى :** ويأتى فى الأهمية بعد السابق معتبرًا قياسات الرأى العام - كأية أداة أخرى - يمكن توظيفها فى دعم الديموقراطية أو تزيين الاستبداد فى آن معًا ؛ وبالتالى فإنه يؤكد على أهمية الالتزام بالمنهجية العلمية فى الاستطلاعات السياسية تحديدًا، ويدعو - كما رأينا - إلى تطوير « ميثاق أخلاقى **Ethical Code** تلتزم به مؤسسات قياس الرأى العام حتى تؤدى دورها المفترض فى الحياة السياسية [٧٧]، و **الاتجاه الثالث:** وهو أقلها انتشارًا فى الوقت الحالى؛ ويثير التساؤل حول مصداقية استطلاعات الرأى العام ومدى تعبيرها عن الواقع السياسى الفعلى سواء فى البلاد النامية - لاعتبارات الخصوصية الحضارية - وسيادة ثقافة

« الإجماع الوطنى» والذى غالبًا ما يخضع تحديده لإرادة السلطة السياسية الحاكمة ـ أو فى البلاد المتقدمة، حيث تسيطر النخب الاقتصادية والسياسية المهيمنة وتلجأ إلى «التلاعب بالعقول » و «صناعة الموافقة» (٧٨).

سادسًا: أساليب جمع المعلومات وأدواتها، وأطر ونماذج التحليل فى دراسات الرأى العام:

ترى الاتجاهات الحديثة أن هذا المستوى من مستويات منهجية دراسات الرأى العام قد شهدت تغيرات وتطورات مهمة، وإعادة نظر وتكييف لكل الأدوات، والأساليب، والنماذج والأطر التحليلية. . . الخ؛ وذلك لكى تتناسب مع توظيفها فى دراسة الظواهر الحديثة المرتبطة بالرأى العام، ويمكن أن نرصد أهم ملامح ذلك فيما يلى:

١- ترى بعض المدارس أن المسوح واستطلاعات الرأى العام الجماهيرية تتراجع ويُستعاض عنها بتحليل المضمون والملاحظة والتجارب، لكن ثمة مدارس أخرى ترى أن ذلك زعم يتردد منذ نصف قرن، ولكن شيئًا من هذا لم يحدث، حيث ظلت المسوح تزودنا ببيانات صادقة وممثلة فى زمن محدد، وبميزانية معقولة، ولاتزال الأساليب المُقترحة عاجزة عن تقديم فهم حقيقى لظاهرة الرأى العام (٧٩)، كما أن هناك من يركز من الاتجاهات الحديثة على إحياء أسلوب المقابلة الشخصية **Interview** بصدد قضايا الرأى العام- خاصة مقابلات النخبة السياسية ـ حيث يرى أن هناك مقاومة للمسوح و الاستطلاعات التى تتم من خلال التليفون.

٢- هناك مراجعة جادة لأداة الاستمارة **Questionnaire** كوسيلة جمع البيانات بصدد قضايا الرأى العام، وأساس « دليل المقابلة » للنخب السياسية أيضًا، فمن ناحية تصميمها ترى أنه يجب أن يكون فى خدمة المضمون ؛ فالاتجاه هو الإقلال من عدد الأسئلة فى الاستمارة إلى أدنى حد ممكن ضمانًا للحصول على أفضل استجابة ممن يُستطلع رأيهم (٨٠)؛ وقد أدى ذلك إلى الحرص على أن تكون صياغة الأسئلة مباشرة ومتوجهة لقياس الرأى فى القضية (٨١)، إضافة إلى التوسع فى أسئلة « التصفية » ؛ ضمانًا لتحقيق التركيز فى الاستمارة.

وقد حرصت الاتجاهات الحديثة على التركيز على مضمون الاستمارة ؛ فتم التوسع فى الأسئلة التفسيرية فى استطلاعات الرأى العام إزاء القضايا السياسية الخلافية المهمة، (٨٢)

كما تم التوسع أيضًا فى الأسئلة المفتوحة **Open - Ended Questions** ؛ وذلك لقدرتها على الكشف عن قضايا الرأى العام المسكوت عنها وقياسها واقعيًا (٨٣)، وثار جدل

كذلك على تضمين استمارة الاستطلاع اختيار « لا أعرف » لتأثيراته على تحليل العلاقة بين المتغيرات، وتغطية الاستطلاع وشموله لكافة جوانب القضية[٨٤]، وتشير الاتجاهات الحديثة إلى أن استطلاع الرأى العام يجب أن تتصف صحيفته بخصائص ثلاث، وهى: الصدق **Validity** ويقصد به ماذا تعنى الأسئلة، أى ما الذى يقصد المبحوث عندما يسأل - مثلاً - عن أداء الحكومة بالنسبة للقضايا الداخلية، والاتصال **Communication** ويدور حول المقدرة على استنباط أساليب تساعد على تفسير النتائج للجمهور بدون تعقيد مبالغ فيه، أو تبسيط مخل من واقع الاستمارة. . ، والوفرة فى النتائج **Finding glut** فالإجابة على الأسئلة تمد الجميع بوفرة من الحقائق عن مجتمع معين - الأمر الذى تحتاج معه إلى إطار نظرى وفكرى يمكن من فهم هذه النتائج والحقائق. . وتركز الاتجاهات الحديثة بصدد طريقة تطبيق الاستبيان وإجراء الاستطلاع على دراسة التحول - فى الولايات المتحدة والمجتمعات الغربية - عن الطريقة التقليدية التى يقدم فيها الباحث الميدانى الاستطلاع للمبحوثين؛ لكى يدونوا الإجابة بأنفسهم أو يقوم هو بذلك نيابة عنهم **Verbal Questionniare** إلى طرق أخرى منها استخدام التليفون فى إجراء الاستطلاع الأمر الذى يواجه عدة صعوبات[٨٥]، وكذلك استخدام البريد العادى والبريد الإلكترونى[٨٦] **Emailed and Mailed Questionniare** - إرسال الاستبيانات والاستطلاعات عبر الإنترنت بدلاً من الأسلوب المواجهى التقليدى بما يرتبط بذلك من قيام البعض بإنتاج تقنيات تقوم بملء الاستمارات مباشرة بدلاً من الجمهور المراد قياس رأيه، والذى قد ترسل إليه عبر **Email** الشخصى[٨٧].

- أما بالنسبة لمعرفة واستطلاع رأى النخبة السياسية وقادة الرأى العام؛ فقد أعادت الدراسات الحديثة التأكيد على أهمية دور المقابلة الشخصية، والمجموعات البؤرية **Focus group method**، والتى انتُقدت من ناحية اعتمادها على السرد بدلاً من التحليل، وكذلك الاعتماد المتزايد على التفسيرات الذاتية. . . إلخ[٨٨]. ويمكن - بوجه عام - القول بأن أداة المقابلة والمجموعات البؤرية جرى التأكيد عليها تلافيًا لعيوب استطلاع الرأى تليفونيًا أو بالبريد، كما أن هاتين الأداتين تقومان على أساس التمييز داخل قطاعات الرأى العام بين تلك التى تعتمد على قاعدة معلومات معتبرة **Informed Opinions** أو ما يسمى بـ « الرأى الخبير » والآراء الأخرى التى لا تقوم على أساس توافر معلومات يُعتد بها بصدد الموضوع محل الاستطلاع **Non-informed Opinions**، كما أنهما تعالجان تدهور معدلات الاستجابة للاستطلاعات التى تتم بالتليفون أو البريد كما أسلفنا.

٣- شهدت أداة تحليل المضمون الاتصالى والسياسى مراجعة فى ظل انتقادات منهجية لصالح تحليل النصوص والخطاب السياسى، وبالذات التركيز على التحليل الدلالى " Latent Semantic analysis" ؛ ومن الدراسات التى طبقت ذلك دراسة أجريت على عدد ضخم من النصوص الواردة فى برنامج الإصلاح الصحى للرئيس الأمريكى كلينتون؛ وذلك بهدف إدراك طبيعة الفجوة بين «النخبة» و« العامة» ومحاولة حصرها، وفى هذا الإطار تم اختبار فاعلية التحليل الدلالى[٨٩]، كما أن إجراء تحليل المضمون تم تطويره باستخدام الكمبيوتر من أجل التنبؤ باتجاهات الرأى العام فى القضايا المختلفة.[٩٠]

٤- أما بالنسبة للعينات التى يتم اختيارها؛ لكى تكون ممثلة للمجتمع الذى يُجرى استطلاع أو رصد اتجاهات رأيه العام إزاء القضايا السياسية، فهناك من يرى أن الاتجاه نحو « العينات الاحتمالية » هو أحد الإبداعات المنهجية - مع أن ذلك قد حدث منذ أكثر من نصف قرن - والذى نراه أنه لا جديد حقيقيّا فى هذا الصدد، كل ما فى الأمر أنه تمت زيادة كفاءة الأساليب الميدانية التقليدية نتيجة استخدام الحاسبات الإلكترونية، بل إن هناك من يرى أن الاتجاهات الحديثة لم تقدم أساليب إحصائية أكثر تقدمًا من **Lazarefeldian table analysis** و إن كانت ترصد تراجعًا عن تحليلات السببية المركبة **Complex Causal Analysis** لصالح معدلات الانحدار الكبيرة وغير المعلومة . . . **Nitpicking esti mation of large and uninformative regression equation** وأيًا كان الأمر فى التعامل مع العينات - فإن الكثير من المحاولات تبذلها الاتجاهات الحديثة للحد من التحيز Bias فى أساليب اختيار العينات أو توظيفها فى قياسات الرأى العام[٩١]، ولم يعد حجم العينة ذو دلالة فى إطار تنفيذ استطلاعات الرأى العام عبر آليات التقنية المعاصرة[٩٢]، وهناك اتجاه واضح للتحلل من الصرامة فى أساليب اختيار العينات وحجمها، وطرق تحليلها، والسعى إلى المزيد من التبسيط والمُباشرة، وقد انتقل ذلك - حاليًا فى الغرب والولايات المتحدة - إلى مجال المسوح، وبالذات فى مجال رصد تحولات الرأى العام إزاء القضايا السياسية المختلفة ؛ إذ تمت دراسة العلاقة بين «القضايا المتضمنة » و « تأثيرات الاستجابة» فى الرأى العام[٩٣]، ولاختبار المصداقية أجريت دراسات مقارنة حول صدقية - Mail Surveys فى كل من الولايات المتحدة، واليابان[٩٤]، غير أنه يبدو أن الاتجاهات الحديثة فى طرق التعامل مع العينات لم تصل بعد إلى الدراسات فى المنطقة العربية.

٥- وبالنسبة للمتغيرات المختلفة داخل ظاهرة الرأى العام - فكما سبق القول تراجعت

دلالة و أهمية بعض المتغيرات فى رؤية الاتجاهات الحديثة مثل : المستوى التعليمى، والاقتصادى، والنوع، كما تم التأكيد على أهمية متغيرات مثل : العمر، الريف والحضر . . . إلخ، كما برزت متغيرات على أساس التعاطى مع التقنيات الحديثة، كما تمت العودة مجدداً لمفهوم « قادة الرأى العام» ودورهم التأثيرى؛ وتؤكد الاتجاهات الحديثة على ضرورة البحث عن المتغيرات المستقلة، والتابعة بطريقة تؤدى إلى سلامة التفكير فى قضايا الرأى العام؛ ففى دراسة حديثة حول توجهات المواطنين نحو قضية البيئة تم تحديد ثلاثة متغيرات، وهى: الثقافة، والمصالح، والتوجهات السياسية ؛ ومحاولة معرفة تأثيرها على توجهات المواطنين إزاء قضية البيئة، وخلصت الدراسة إلى وجود متغير مستقل هو «الغيرية» والخوف على البيئة، وهو ذو طابع قيمى بالأساس[٩٥]، وحاولت بحث مدى تأثيره على القضية موضع الدراسة، وفى هذا السياق أيضًا تؤكد الاتجاهات الحديثة على قصور دلالة عملية تكميم المتغيرات الديموغرافية واستخدام العينات المنضبطة وتطوير أساليب جديدة كنموذج للمحاكاة من أعلى لأسفل وذلك لقياس آراء و أيديولوچيا و أنماط قيم مجتمع الناخبين[٩٦].

٦- طورت الاتجاهات الحديثة فى دراسات الرأى العام مجموعة من الأدوات والأساليب الحديثة لجمع المعلومات المتعلقة بالرأى العام وتحليلها ؛ فقد تم تطوير استراتيچيات دراسية لبحوث الرأى العام بحيث تستخدم البيانات الكمية التى توفرها المسوح لفهم العلاقة بين الصورة التى يدركها الرأى العام، وطبيعة القضايا والمشاكل الفعلية ؛ ففى دراسة حول تطوير رؤية جديدة لاستراتيچية الحملات الانتخابية تم استخدام أرشيف المعلومات الخاص بحملات الرئيس نيكسون والمسوح التى أجريت حولها - وذلك بهدف محدد هو تحسين المعرفة بالتفاعلات المعقدة بين « الصورة » و «القضايا»[٩٧] ، ويعد هذا الجانب المتعلق بتحديد مصادر المعلومات حول قضايا الرأى العام، وجمعها، وتحليلها [٩٨].

سابعا: المقاييس السياسية، والنماذج، والأطر التحليلية فى دراسات الرأى العام:

- ركزت الاتجاهات الحديثة فى دراسات الرأى العام على تطوير عدد من « المقاييس السياسية»، والنماذج، والأطر التحليلية - سواء بتعديل ما هو قائم أو تقديم الجديد فى هذا الصدد - فعلى مستوى المقاييس السياسية قدمت الدراسات عدداً منها تتوافر لها الصلابة النظرية بجانب الدقة الرقمية والكمية منها : مقاييس لكيفية إدراك المعلومات حول القضايا

السياسية من قبل الرأى العام، ومقاييس لفهم العلاقة بين « قنوات» نقل و « طبيعة» المعلومات السياسية، ومقاييس لمعرفة المرشح المتميز[٩٩].

- وعلى مستوى بناء « النماذج » سعت الدراسات إلى اختبار العلاقة بين السياسات والرأى العام ؛ عبر بناء نموذج لاختبار العلاقة التبادلية بين القيادة المنتخبة (فى البرلمان مثلاً) و مطالب وتفضيلات الناخبين (الرأى العام)، و القرارات السياسية المتخذة، وقد تم اختبار النموذج للفترة (٦٦-١٩٩٧م)، و التوصل إلى أن النموذج يقوم على هذه العلاقة التبادلية[١٠٠] كما سعت بعض الدراسات إلى تطوير نموذج "- **Model state level ideology** والذى قدمه **Erikson , Wright & Mclver** حول العلاقة بين «الاتجاهات الأيديولوچية » و « المتغيرات السياسية والديموغرافية» للناخبين فى الولايات والأحياء ، وقدمت فى هذا الإطار نموذج المحاكاة من القمة للقاع[١٠١] ،كما سعت الدراسات إلى تعديل وتطوير النماذج المعروفة لاكتساب الرأى العام للقيم والاتجاهات السياسية المختلفة مثل: النموذج التراكمى **Model- Accumulation** و نموذج المحاكاة Indentification Model و النموذج التبادلى بين الأشخاص «**Interpersonal transfer-ence** والنموذج المتطور المعرفى **Cognitive developmental Model**، ونموذج الغرس الثقافى[١٠٢] .

- كما أقدمت الاتجاهات الحديثة فى دراسة الرأى العام على إحياء النماذج الاتصالية والمعلوماتية التى تتناول الظاهرة كعملية سياسية من منطلق « الاتصال السياسى **Political Communication**»، بحيث يتحقق انسياب وتوافر المعلومات فى أعصاب الجسد السياسى للسلطة والحكومة - وهى فى هذا الصدد تُعيد الاعتبار لما قدمه كارل دويش كنموذج لدراسة النظام السياسى وعرض له فى مؤلفه عن العصب الحكومى [١٠٣] ، وتم تطويره بعد ذلك كإطار لدراسة التفاعلات السياسية فى أبعادها التى تشمل مختلف جوانب الحياة السياسية، وتم تطبيقه لدراسة النظم السياسية العربية، وبالذات من زاوية علاقاتها بالقوى المجتمعية[١٠٤] .

- كما أعادت الاتجاهات الحديثة التأكيد على العودة إلى أطر التحليل السياسى التى تتعامل مع القيم والتقاليد الفكرية الكبرى- كما سبقت الإشارة- وفى هذا الإطار تمت الاستعانة بالإطار التاريخى و الفلسفى فى دراسة بعض عمليات الرأى العام وديناميات[١٠٥] ، و أيضًا تمت الاستعانة فى هذا السياق بالإطار المقارن لدراسة العلاقة بين

الرأى العام والسياسات فى ظل اختلاف القيم الثقافية والحضارية التى يتحرك الرأى العام فى سياقاتها(١٠٦).

- غير أن الإطار المعلوماتى وهو ما تركز عليه الاتجاهات الحديثة فى دراسة الرأى العام، والتى تحلل العملية السياسية بوصفها عملية تبادل وإدراك معلوماتى يلعب فيها الرأى العام أدواراً أساسية ومحورية - وإن لم تنجح - فى بلورة إطار تحليلى متكامل فى هذا الصدد، ولكن يكفى الإشارة إلى أصالة هذا الجانب أن الجمعية الأمريكية للعلوم السياسية (APSA) فى مؤتمرها السنوى الذى عقد فى بداية الألفية الثالثة فى واشنطن خصص أحد المحاور البحثية المهمة فى موضوع الرأى العام للأطر الاتصالية والمعلوماتية كأطر منهجية الدراسة قدمت فيه العديد من الأوراق البحثية حولها، مما لا يتسع المجال لاستعراضه ونكتفى بإثباته مع الإحالة إليه (١٠٧).

والخلاصة أننا رصدنا أهم ملامح التطورات المنهجية الحديثة فى دراسات الرأى العام فى العناصر والمتغيرات الخمسة التالية:

*** أدوات جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بظاهرة الرأى العام وتحليلها مثل: الاستمارة، والمقابلة، والاستبيان، والمسوح، وتحليل المضمون.**

*** العينات المتعلقة بظاهرة الرأى العام واستطلاعاته: طبيعة العينة، وحجمها... إلخ.**

*** الأطر النظرية: المفاهيم، والمتغيرات، ووحدات التحليل المتعلقة بالظاهرة.**

*** الأطر التحليلية، والاقترابات والنماذج المتعلقة بدراسة ظاهرة الرأى العام.**

*** الإطار التنظيرى والفلسفى المهيمن على دراسة الظاهرة.**

والواقع أنه بتكامل هذه العناصر والمتغيرات الخمسة يمكن تحديد أهم ملامح الاتجاهات الحديثة فى مجال منهجية دراسة ظاهرة الرأى العام - كما أسلفنا - كما أن هذا الترتيب يترجم - من وجهة نظرنا «درجة» و «حجم» التطورات الحديثة التى لحقت بكل مكون من مكونات المنظومة المنهجية لدراسات الرأى العام، فالتطورات الحديثة لحقت فى البداية وبدرجة أكبر بالأدوات التى يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات السياسية حول الرأى العام يلى ذلك - وبدرجة أقل من السابق - «العينات»... وهكذا وصولاً للإطار الفلسفى والمعرفى الكلى، كما سيتضح فى الشكل رقم (٢) الموضح لاتجاهات التطورات الحديثة التى لحقت بكل مستوى من مستويات المنهجية فى دراسات الرأى العام.

مسار التغير والتطور فى منهجية دراسة ظاهرة الرأى العام (شكل رقم ـ ٢)

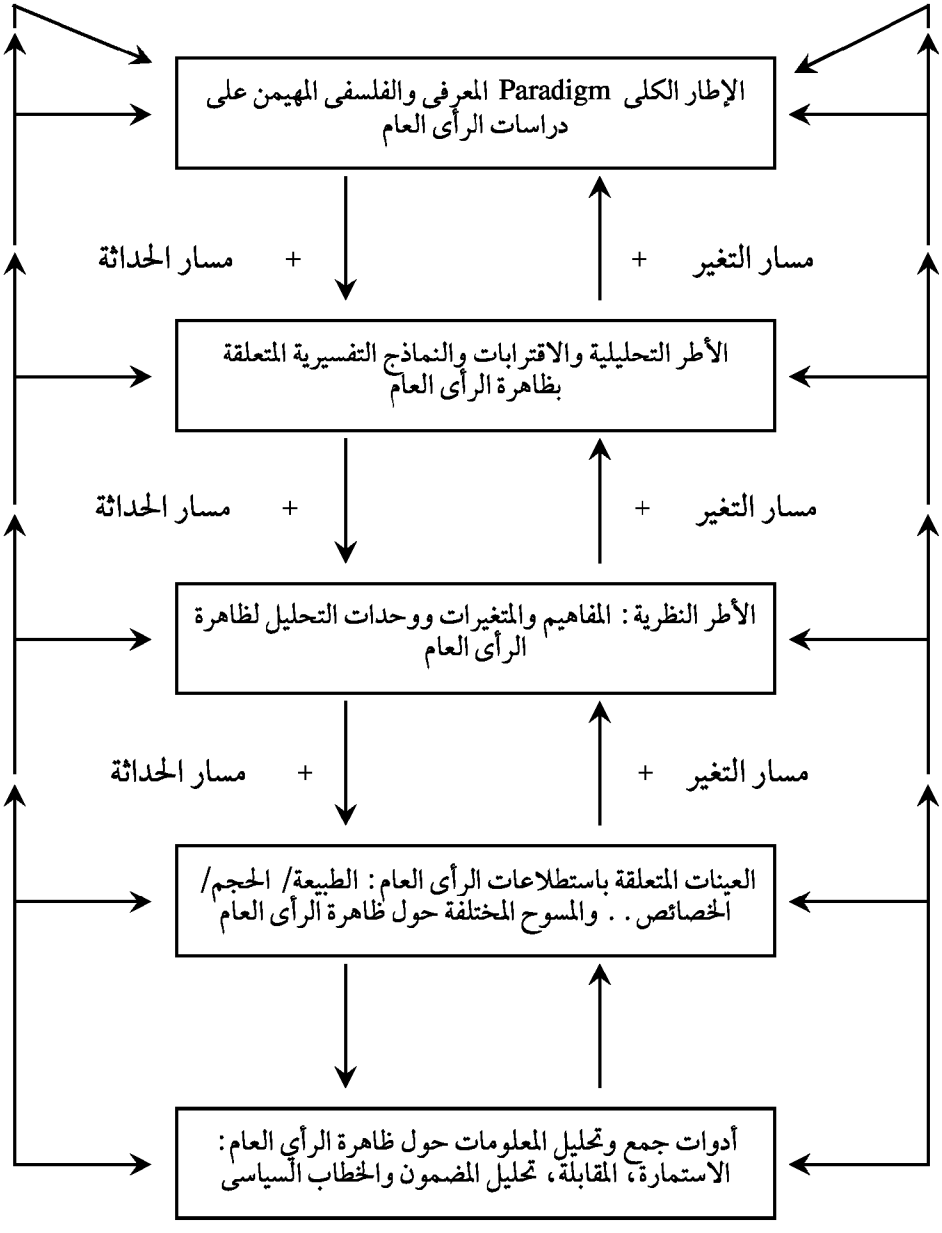

المبحث الثانى

دراسات الرأى العام والحياة السياسية « الأجندة البحثية»

تعكس الاتجاهات الحديثة لدراسات الرأى العام فى علاقاتها بالحياة السياسية بدينامياتها المختلفة كعملية أربعة محاور أساسية هى المشاركة السياسية والسلوك التصويتى، وتشكيل الرأى العام وصناعته، والاتصال السياسى وتحديد أجندة الرأى العام، وقضايا الممارسة السياسية داخليًا وخارجيًا. نتناولها فيما يلى: (١٠٨)

١- دراسات المشاركة السياسية والسلوك التصويتى:

-احتلت قضية المشاركة السياسية وما يرتبط بها من عملية التصويت فى الانتخابات؛ باعتبارها أحد المؤشرات العملية لها المرتبة الأولى فى أجندة دراسات الرأى العام الحديثة، ومن القضايا الأساسية التى تم التركيز عليها فى هذا الصدد التالى:

الأولى: الاتجاهات السياسية إزاء قضية المشاركة والتصويت:

- ركزت الدراسات الحديثة على الاتجاهات السياسية إزاء قضية المشاركة وتأثيرها على القرار بالتصويت فى العملية الانتخابية، واعتبرتها تعبيراً عن درجة من درجات الرضا عن القيمة الديموقراطية (١٠٩)، وتناولت أربعة جوانب تتعلق بالاتجاهات السياسية إزاء قضية المشاركة والتصويت:

١ ـ الأبعاد الوجدانية **Emotional Components** حيث تم التركيز على مشاعر الجمهور إزاء قضية المشاركة وهل هى محل اهتمامه أم لا؟ ومحاولة إخراج الكامن فى اللاوعى إزاء القضية.

٢- اكتشاف مدى العمق **Depth** فى الاتجاهات السياسية إزاء قضية المشاركة السياسية وعملية التصويت.

٣- قياس الديناميات **Dynamics** من خلال التأكد من مراحل تطور الاتجاهات السياسية إزاء قضية المشاركة السياسية وعملية التصويت.

٤ - التنبؤ بالنتائج **Forecast Implications** المترتبة على بحوث الاتجاهات السياسية إزاء قضية المشاركة السياسية وعملية التصويت.

وفى هذا الإطار ركزت هذه الدراسات منهجيًا على محاولة إبداع وسائل قادرة على تسجيل دوافع الاتجاهات السياسية من ناحية، ومن ناحية أخرى جعلت التركيز على دراسة الاتجاهات السياسية إزاء قضية المشاركة والتصويت عملية دائمة ومستمرة ومتفاعلة مع الأحداث والقضايا باستمرار مع زيادة الاهتمام بالجماهير الخاصة **Special publics** أى باختصار حاولت وضع تخطيط علمى لرصد الاتجاهات السياسية المختلفة إزاء قضية المشاركة وعملية التصويت (١١٠).

الثانية: تأثير الدعاية والحملات الانتخابية على المشاركة السياسية وعملية التصويت:

- ركزت الدراسات على تأثير عملية الدعاية السياسية والحملات الانتخابية على تعديل الاتجاهات السياسية إزاء قضية المشاركة السياسية بداية، ثم إزاء القضية ذاتها من ناحية ثانية، وقد جاء ذلك فى سياق تناول تأثير توافر قاعدة أساسية كمية من المعلومات والأخبار السياسية للناخب حول قضايا المشاركة الأمر الذى يدفعه إلى التصويت(١١١).

وترصد الدراسات ما تسميه تناقص التعرض للتغطية التلفزيونية للحملات الانتخابية فى الخبرة الأمريكية وفى المُقابل ازدياده بالنسبة للدعاية السياسية الفعلية فيما أطلق عليه «عصر ما بعد الشبكات . **The post network Era** ، وترتبط فعالية الدعاية السياسية بما تثيره من قضايا، وطبيعة عرضها، وتناولها لهذه القضايا(١١٢).

وفى هذا الإطار تعرض بعض الدراسات تطوير استراتيجية للحملات الدعائية تدور أحد أهم محاورها حول التوازن بين القضايا السياسية، وصورة المرشح فى الحملات الانتخابية (١١٣) ، وتعرض الأخرى للآثار السلبية للحملات الانتخابية على السلوك التصويتى للناخبين (١١٤) ، فى حين ركزت دراسات حول تأثير الحملات أو الحوارات الانتخابية التلفزيونية على فرص الفوز للمرشحين (١١٥) ، وقارنت أخرى بين « الحملات الإعلانية» و«الأخبار التلفزيونية» كمصادر للمعلومات حول المشاركة السياسية وعملية التصويت فى الانتخابات (١١٦) ، فى حين ركزت أغلبية الدراسات التى تندرج فى إطار هذا التوجه على كيفية تغيير الدعاية السياسية والحملات الانتخابية لاتجاهات التصويت من تأييد مرشح أو حزب معين لآخر (١١٧) ، ورصدت أخرى دلالات ذلك فى الحملات الرئاسية (١١٨) وعبر تأثيرات وسائل الإعلام.

ولكن نلاحظ أن دراسات الحالة فى هذا الصدد معظمها من واقع الخبرة الغربية والأمريكية ونادرا ما تمت معالجة حالات فى بلدان العالم الثالث والعربى.[١١٩]

الثالثة: الهيئة الناخبة ومحددات مشاركتها السياسية فى عملية التصويت:

- ركز الاتجاه الأساسى فى هذا الصدد على الهيئة الناخبة - من جمهور الرأى العام المهتم - والتى لديها دوافع المشاركة السياسية فى عملية التصويت، وفى هذا الإطار تمت مناقشة مدى تأثير الهيئة الناخبة فى عملية الإدلاء بالصوت ببعض العوامل والمحددات؛ وبالتالى مناقشة مدى استقلالية الناخب[١٢٠] فى عملية التصويت، ومعرفة اتجاهاته عبر دراسة «المناخ الانتخابى» العام، إضافة لمؤشراته فى الانتخابات المماثلة السابقة، ولعل هذه النوعية من الدراسات والاستطلاعات هى الأكثر انتشاراً فى هذا الصدد[١٢١]، وتم التركيز على السلوك التصويتى ومحدداته فى ظل سياسات تفعيل المشاركة فى الانتخابات والسماح للهيئة الناخبة بفرص متكافئة للمشاركة فى عملية التصويت «المبكر» والغيابى»... إلخ[١٢٢]، وذلك عبر وجود برامج الاقتراع المبكر، والاقتراع عبر البريد... وفى ظل وجود تطلع إلى الإنترنت باعتباره وسيلة لزيادة مشاركة الناخبين، وإجراء تغيير فى صورة الحملات الانتخابية - بديلاً عن الحوارات الثنائية - بحيث تبنى على الخيار العقلانى لدراسة اتصالات الحملات[١٢٣]، وتركز الكثير من الدراسات على تحيزات التغطية فى الحملات الانتخابية بالنسبة للنساء المرشحات ولاختلافات النوع بوجه عام.[١٢٤]

الرابعة: اتجاهات التصويت وتحولاتها فى علاقتها بقضايا المشاركة السياسية:

- ركز الاتجاه الأساسى فى هذا الصدد على رصد تغيرات وتحولات حركة التصويت فى العملية الانتخابية المختلفة[١٢٥]؛ وذلك تأسيساً على كون الرأى العام عملية مستمرة تحدد جوانب رؤية الجمهور إزاء قضايا المجتمع[١٢٦]، وناقشت جوانب الاستمرارية والتغير فى مواقف الرأى العام وحركته إزاء القضايا السياسية المختلفة على المستوى النظرى، بالإضافة إلى الكثير من دراسات الحالة التى تدور حول اتجاهات التصويت فى المؤسسات السياسية الأمريكية[١٢٧]، بالإضافة إلى محاولة تقديم تفسيرات لعوامل وأسباب هذه التحولات.

٢- دراسات تشكيل الرأى العام وصلتها بالعملية السياسية:

- تشير الاتجاهات الحديثة فى دراسات الرأى العام إلى تجاوز الحديث من تطوير الأساليب الخاصة بالاستطلاعات وقياسات الرأى العام وما يرتبط بها من أبعاد وجوانب

إجرائية، إلى التركيز على كيفية دخول الرأى العام لمضمار العملية السياسية؛ ليصير مكونًا فاعلاً فيها، ويرتبط ذلك بتناول موضوع تشكيل الرأى العام وعلاقته بالعملية السياسية - كجوهر - لعلاقة السلطة السياسية الحاكمة بالرأى العام فى أحد أهم أبعاده وجوانبه.

- وتعد دراسات تشكيل الرأى العام إحدى الملامح الأساسية للاتجاهات الحديثة فى دراسات الرأى العام؛ والتى لم تعد قاصرة على بلدان العالم النامى والثالث ودول الاتحاد السوفييتى السابق وأوروبا الشرقية (١٢٨)، وقد تبلور اتجاه متزايد بين نقاد «الديموقراطية الغربية» يدرسها فى إطار بلدان العالم الأولى ويربطها بانتقاد طبيعة النظام الديموقراطى القائم وإجراءاته ومن أبرز الذين يمثلون هذا التوجه هربرت شيللر، وناعوم تشومسكى (١٢٩)، و قد أسلفنا فى فصول هذا الكتاب التعرض لما قدمناه بصدد مفهوم صناعة الرأى العام ونماذجه، وعمومًا تركز دراسات تشكيل الرأى العام فى علاقتها بالسلطة والعملية السياسية فى الوقت الراهن على ثلاثة جوانب متكاملة مهمة، وهى:

الاتجاه الاول: دراسات ديناميات تشكيل الرأى العام فى علاقتها بالسلطة الحاكمة:

تسعى فى مجملها إلى التركيز على تحقيق أمرين:

الأول: الوصول إلى فهم أفضل لعامل وعنصر الزمن فى تشكيل الرأى العام، ومراحل تطوره من بداية إدراكه والوعى بالقضية حتى الوصول إلى قرار أو رأى أو حكم ناضج له معالمه الواضحة.

والثانى: إلقاء الضوء على عملية التلاعب بالرأى العام وتحريكه **Manipulating public opinion** من قبل « القائمين بالاتصال **Communicators** وربط ذلك بطبيعة المناخ السياسى، والنظام السياسى القائم، وفى إطار فهم وتحليل ديناميات تشكيل الرأى العام ركزت الدراسات الحديثة على أربع عمليات متكاملة و أوضحت علاقة كل مرحلة منها بالعملية السياسية. (١٣٠)، وقد فصلنا هذه العمليات الأربع فى هذا الكتاب ونعود لإيجازها:

العملية الأولى: إدراك وجود « القضية»أو « الحادثة السياسية» أو « المشكلة» ويرتبط ذلك بمدى كونها « مثارة» أى بمدى توافر المعلومات والمعرفة حولها لدى قطاعات مهمة من الرأى العام. وأكدت الدراسات أن هذا الإدراك يمكن التلاعب به عبر التلاعب «بالمعلومة» - حجبًا أو إغراقًا أو تزييفًا - الأمر الذى يؤدى إلى عدم إدراك الرأى العام للقضية أو إدراكها على النحو الذى يريده القائم بالاتصال (الذى عرفته بأنه غالبا السلطة المهيمنة)، أو التلاعب بالنظام القيمى للرأى العام، والذى من خلاله يتم استقبال المعلومات وإدراك القضايا المختلفة

التى تهم الرأى العام، وقد ركزت عدد من الدراسات على دور المعلومات والنظام القيمى فى تكوين الإدراك الجمعى فى هذه المرحلة.

العملية الثانية: النقاشات والحوارات حول القضية المثارة، ويرتبط ذلك بمدى توافر مناخ الحرية المتعلق بالتعبير عن الرأى العام، وتوافر مختلف قنوات التعبير عن الآراء و استيعابها فى إطار النظام السياسى المعين، وركزت الكثير من الدراسات على هذه المرحلة من تشكيل الرأى العام.

العملية الثالثة: الانقسام داخل الجمهور فى إطار النقاشات والحوارات المختلفة حول القضية المثارة، إلى أغلبية وأقلية سواء من حيث التأييد - أو الرفض - أو الحياد بدرجاته المختلفة، والسماح لكل من « الأغلبية» دون «طغيان» والأقلية دون «استبداد» فى بلورة رأيها ومواقفها، وقد أشارت الكثير من الدراسات فى إطار هذه المرحلة إلى هذا الانقسام.

العملية الرابعة: الوصول إلى ما يسمى «النتائج السياسية» للرأى العام - وفق هذه الدراسات - حيث تعبر الأغلبية الممثلة للرأى العام عن نفسها فى إطار ممارسة ضغوط وفرض مطالب على النظام السياسى القائم ويتم التوصل إلى قرار، أو الضغط لإجراء انتخابات جديدة، ومن ثم تولى السلطة ووضع ما تؤمن به موضع التنفيذ، فى حين تظل الأقلية تجاهد لتعديل الموقف بالنسبة لها؛ لكى تصبح بدورها « أغلبية» إزاء قضية أو مشكلة أخرى - وقد ركزت الكثير من الدراسات على هذه المرحلة فى تشكيل الرأى العام.

الاتجاه الثانى: دراسات آليات تشكيل الرأى العام وأدواته:

- وتركز فى مجملها على الوصول إلى أفضل تفهم للآليات والأدوات التى من خلالها يتم تشكيل الرأى العام، وقد ركزت الدراسات على الكثير من الأدوات التى تستخدمها السلطة الحاكمة فى العملية، وهى أدوات متنوعة ومتجددة تبدأ من الأدوات التقليدية المعروفة حتى مجال الإنترنت، والتى تختلف فى درجة تأثيرها، ونوعية الجمهور الذى تؤثر فيه، وكذلك نوعية القضايا والمشاكل التى تسهم فى تشكيل الرأى العام حولها.

- وتقدم الدراسات التأصيلية فى هذا الصدد مسلكين أساسيين تستخدمهما السلطات الحاكمة فى مختلف الأنظمة السياسية لعملية تشكيل الرأى العام، وتنظر إليهما كعمليتين تهيمنان على القضية [١٣١]، سبق تفصيلهما فى هذا الكتاب... ونعود لإيجازهما:

الأول: الدعاية السياسية: وقدمت الدراسات الحديثة الكثير من الآليات المتطورة للدعاية السياسية الناعمة أو غير الفجة على النحو الذى كانت تمارس من قبل، والأساليب

والمستويات التى توجه إليها الدعاية السياسية « الجمهور العام، النخبة السياسية، ورجال الأعمال، والأكاديميين . . . إلخ»، وأوضحت الدراسات الحديثة مدى الاستفادة فى الدعاية السياسية بما تقدمه العلوم والتخصصات الأخرى، والتى تدور حول مناهج الإقناع، وعلم النفس السياسى، وعلوم التفكير وطرقه . . . إلخ .

الثانى: الرقابة السياسية: وقدمت الدراسات الحديثة أيضًا الطرق المتطورة التى تتم للرقابة السياسية ـ سواء كانت من نوعية « الرقابة السابقة» والتى تزداد صعوبة فى الوقت الراهن فى ظل الثورة المعلوماتية والاتصالية والرقابة اللاحقة التى تسهم فى تشكيل الرأى العام على نحو معين وفى اتجاهات محددة تريدها الأنظمة السياسية، وهى تتوقف على طبيعة هذه الأنظمة والأدوات التى تستخدمها فى هذا الصدد، وهى متنامية بشكل متسارع .

– وفى رؤية الدراسات الحديثة نجد أن هذين المسلكين يتكاملان ـ فى ظل توظيف عدد هائل من الأدوات والأساليب المتطورة ـ فى عملية تشكيل الرأى العام فى العمليات الأربع السابق الإشارة إليها .

الاتجاه الثالث: دراسات النتائج السياسية لعملية تشكيل الرأى العام

وقد ركزت الدراسات فى هذا الاتجاه على الكثير من الموضوعات منها :

أ- تشكيل الرأى العام وتوظيفه فى أفعال سياسية محددة مثل : التأييد لسياسة معينة، أو نقص التزام سياسى محدد . . إلخ .

ب- تشكيل الرأى العام حول قيادة سياسية معينة، أو لدعم رؤية أقلية محددة فى قضاياها و مواقفها إزاء الأغلبية فى مجتمع معين .

ج- تشكيل الرأى العام حول « الأجندة الجديدة» للنخبة الحاكمة أو المهيمنة بحيث تكتسب الشرعية فى مواجهة الأجندة القائمة .

وتسعى الدراسات الحديثة فى هذا الاتجاه إلى التأكيد على أن معظم العمليات السياسية فى المجتمع المعاصر ـ سواء على المستوى الداخلى أو الخارجى ـ هى نتاج وباختلاف فى الدرجة ـ تشكيل الرأى العام والتى يُنظر إليها باعتبارها جوهر الحضارة السياسية القائمة[١٣٢] .

٣- دراسات الاتصال السياسى وتحديد أجندة الرأى العام:

- تعد قضية علاقة دراسات الاتصال السياسى بالرأى العام من القضايا القديمة المتجددة، فهى علاقة ثابتة فى جوهرها متجددة فى أشكال التعبير عنها وبنية العلاقة بين مكوناتها، كما تذهب إحدى الدراسات فى هذا الصدد.

وقد ظلت أحد المحاور المهمة المطروحة على أجندة المؤتمرات العلمية العالمية، و ركزت الاتجاهات الحديثة فى دراسات الرأى العام على: موضوع علاقة وسائل الاتصال الجماهيرى بقضية « تحديد الأجندة» أى أولويات القضايا لدى الرأى العام، وموضوع استخدام الأحزاب وجماعات الضغط لوسائل الاتصال فى التأثير فى الرأى العام لتحقيق أهدافها.

الاتجاه الأول: علاقة وسائل الاتصال الجماهيرى بـ «تحديد الأجندة»:

تذهب الكثير من الدراسات إلى وجود علاقة ارتباطية بين تغطية وسائل الاتصال الجماهيرى للأحداث والقضايا السياسية من ناحية، وترتيب القضايا فى أجندة الرأى العام من ناحية [١٣٣]، ورغم الكثير من التساؤلات والانتقادات التى توجه حول طبيعة هذه العلاقة واتجاهاتها إلا أنها ثابتة ومستمرة، وهذه التساؤلات من قبيل: أيهما يحدد أولويات الآخر وسائل الاتصال الجماهيرى أم الرأى العام؟ وهل هناك عوامل أخرى ذات استقلالية - غير وسائل الاتصال الجماهيرى - يحدد أولويات الرأى العام أى الأجندة؟ وهل الأهمية النسبية لوسائل الاتصال الجماهيرى - هى ذاتها على نفس الدرجة من الأهمية - فى تحديد الأجندة؟ وهل التباين فى تكوينات الرأى العام يؤثر وإلى أى مدى فى الاستجابة لوسائل الاتصال الجماهيرى؟ وما مدى فعالية القضايا السياسية المثارة عبر وسائل الاتصال الجماهيرى فى التأثير على أجندة الرأى العام؟ فمثلاً تناولت إحدى الدراسات «الصحافة» كجماعة ضغط فى تنظيم عملية الإعلان عن المصالح فى الدوريات الصحافية المتخصصة والسعى لدى قطاعات الرأى العام؛ لكى تحدد أجندتها حول الموضوع فى فترة زمنية معينة[١٣٤]، وتناولت دراسات العوامل الأخرى - غير وسائل الاتصال الجماهيرية - وتأثيرها مثل تأثير السياق الاجتماعى على مضمون الآراء، وأهمية القضايا وترتيبها... إلخ [١٣٥]، وتدرج دراسات أخرى « الإنترنت» فى الوقت الحالى - فى المجتمعات الغربية فى إطار مقارن مع الوسائل التقليدية فى تحديد أجندة الرأى العام، فتقارن بين تأثير الصحافة الورقية والصحافة على الإنترنت. [١٣٦]

غير أن ثمة دراسات حديثة قدمت انتقادات لنموذج تحديد الأجندة ـ ليس هنا مجال استعراضها ـ وأوضحت أنه ما زال قاصراً، وحاولت تقديم تصميمات أكثر تعقيداً تسمح باكتشاف أكثر دقة لكيفية وضع الأجندة كعملية **process** تحتوى الكثير من الفاعلين **Actors** وليس مجرد دراسات أحادية الاتجاه **One- shot** أو دراسات مقطعية **Cross-sectional studies** وسعت إلى تفسير تأثير وسائل الاتصال على الجماهيرية المتباينة على قطاعات الرأى العام بصدد « تحديد الأجندة »، وقد سعت دراسات أخرى إلى استخدام اقتراب ثلاثى الأبعاد لقياس أجندة الرأى العام بدلا من السؤال المسحى الواحد، وركزت على دور العمليات المعرفية على المستوى الفردى فى وضع أجندة كل فرد مع إدخال المؤشرات الواقعية ذات الأهمية عند مناقشة قضية ما.

الاتجاه الثانى: توظيف وسائل الاتصال الجماهيرية من قبل المؤسسات السياسية للتأثير على الرأى العام لتحقيق أهدافها:

- يذهب الاتجاه الثانى الذى يدرس دور وسائل الاتصال الجماهيرى إلى اعتبارها «أدوات، ووسائط» توظفها المؤسسات والأجهزة السياسية المختلفة؛ لتحقيق أهدافها والاقتناع بسياساتها لدى الرأى العام.

كما تذهب دراسات حديثة أخرى ـ وجهة أخرى ـ إلى قياس مدى تعرض أعضاء المؤسسات السياسية كالكونجرس الأمريكى لهذه الوسائل، وتقارن بين « الجرائد المطبوعة» والوسائل الحديثة الأخرى (١٣٧)، وفى هذا الصدد راجعت دور وسائل الاتصال فى التأثير على عملية التشريع فى المؤسسات السياسية المختلفة (١٣٨)، كما راجعت تأثير تدفق أو فيضان المعلومات السياسية على السلوك التصويتى، والتى قدمتها **Columbia school** فى الخمسينيات، والتى كانت ترى أنها تتدفق عبر مصدرين: (١) وسائل الاتصال الجماهيرية، (٢) شبكة العلاقات الاجتماعية وأن دور الأولى التأثيرى يكون عبر الثانية خاصة عندما لا تؤكد على مواقف محددة، أو توجد قناعات ثابتة، ورأت أن مفهوم الاتصال الجماهيرى ينبغى مراجعته؛ لإدخال التقنيات والوسائل الحديثة فى هذا الصدد وقياس أدوارها التأثيرية (١٣٩).

٤- قضايا الممارسة السياسية:

ـ تصدت الاتجاهات الحديثة فى دراسات الرأى العام لتناول الكثير من القضايا المرتبطة بممارسات النظم السياسية ـ داخليّا وخارجيّا ـ فبعد أن كانت الدراسات التقليدية تركز فى

هذا الصدد على صلة النظام السياسى فى تكوينه بالرأى العام أو بالإرادة العامة: سواء فى ذلك الدستور، واختيار القيادة السياسية، والمجالس التشريعية... إلخ. جاءت مرحلة التركيز على سلوكياته وممارساته السياسية داخليًا وخارجيًا، ومن ثم التأكيد على دراسة أجندته من القضايا السياسية الأساسية، ومن أهم القضايا التى تناولها بالإضافة إلى ما سبق والتى يمكن القول إنها تشكل «الأجندة المعلنة»، ومن الأمثلة على ذلك المجالات الدراسية التالية:

(أ) النسوية والسياسة: كيفية تغطية الحملات الانتخابية للنساء، وعلاقتها بالرأى العام:

ومن القضايا التى أوليت اهتمامًا بالغًا داخل الاتجاهات الحديثة فى دراسة الرأى العام قضية «النسوية» باعتبارها حركة مطلبية من ناحية، وتمثل توجهًا لدراسة قضايا المجتمع ومنها الرأى العام ذاته من هذا المدخل من ناحية أخرى، وقد ركزت معظم الدراسات على الناحية الأولى وعكست تطورًا ميز بين مرحلتين، تركزت الدراسات فى الأولى حول مركزية الأنثى خاصة فى بدايات الحركة، ثم تراجعت هذه النزعة المركزية؛ لكى تدور ثانية حول بعض المطالب المتعلقة بالنواحى الاقتصادية، والسياسية، والثقافية، وركزت على كيفية تغطية وسائل الإعلام لأجندة الحملات الانتخابية والدعائية للمنظمات النسائية والتأثيرات المتبادلة بين هذه الوسائل والرأى العام (١٤٠)، وفى هذا الصدد تم تطوير مقاييس لقياس الوعى بهذه القضية خاصة لدى النساء السود، حيث ترى الدراسات أنهن يعانين من تمييز مزدوج نتيجة للنوع واللون (١٤١)؛ وبالتالى سعت الدراسات إلى التأكيد على الأسس الاجتماعية الراسخة فى بنية المجتمعات الأوروبية للحركة النسوية (١٤٢)، ومن ثم ركزت على وجود نوع من «الهوية» المشتركة التى تدفع إلى التصويت للمرأة فى العملية الانتخابية. (١٤٣)

(ب) اتجاهات الرأى العام إزاء قضية الوحدة الأوروبية:

ركزت عليها أكثر من دراسة واستطلاع رأى، وفى هذا الصدد تناولت إحدى الدراسات قضية «وحدة الألمانيتين، وتأثير وسائل الإعلام على اتجاهات الألمان إزاء التصويت على مسألة الوحدة (١٤٤)، ورصدت دراسات أخرى على مستوى عبر قومى اتجاهات تشكيل الأجندة فى انتخابات البرلمان الأوروبى يونيو عام ١٩٩٩، وناقشت مستقبل البحوث حول التغطية الإخبارية الخاصة بالشئون الأوروبية وتأثيرها فى اتجاهات الرأى العام.

وعلى هذا المستوى تقدم الدراسات رصيداً وخبرة مهمة فى مجال الرأى العام عبر القومى [١٤٥].

(ج) قضية الدين والمعتقدات واتجاهات الرأى العام:

احتلت قضية الدين والاعتقاد واتجاهات الرأى العام فى المجتمعات الغربية عامة و المجتمع الأمريكى - على وجه الخصوص - مكانة مهمة فى بحوث الاتجاهات [١٤٥] ، وبالذات قضية العلاقة بين الكنيسة والدولة والتى تُطرح مجدداً عبر التسليم لها بدور - كإحدى مؤسسات المجتمع - يمكن أن تقوم به [١٤٦]، وفى هذا الصدد تمت دراسة « الدين والسلوك السياسى فى الولايات المتحدة الأمريكية من زاوية التأثيرات فى فترة زمنية ممتدة[١٤٧]، كما أن هناك توجهًا فى إطار هذه الدراسات بصدد التركيز على اتجاهات الرأى العام بين المجموعات والأقليات الدينية المختلفة فيه [١٤٨] ، خاصة إزاء المشاركة فى الحياة والعملية السياسية، ومحاولة ربط ذلك بقضايا الأقليات والهجرة غير الشرعية لهذه المجتمعات، والتى من أهم المشاكل التى تواجهها حسب اتجاهات الرأى العام فيها.

(د) اتجاهات الرأى العام إزاء قضايا السياسة الخارجية وأزماتها:

ركزت الدراسات الحديثة على مجموعة من القضايا تمثل أهم قضايا السياسة الخارجية التى تبلورت إزاءها اتجاهات الرأى العام فى هذه المجتمعات -خلال فترة الدراسة - من أمثلة هذه القضايا: « قضايا المعونات الخارجية » خاصة تلك التى ارتبطت بمشكلات وأزمات مثل الكونترا [١٤٩] ، وثمة دراسات بحثت على المستوى النظرى عن العلاقة بين الرأى العام « والمساعدات التنموية **Development Aid** وطبقته على حالات فى القارة الأفريقية قدمت فى البلدان الأوروبية والولايات المتحدة هذه المعونات [١٥٠] ، بالإضافة إلى هذه القضايا ذات الطبيعة الاقتصادية، هناك قضايا ذات طبيعة عسكرية واستراتيجية، فثمة دراسات أجريت حول اتجاهات الرأى العام الأمريكى إزاء توسعات حلف الناتو، وضم أعضاء جدداً، واستخدام الأسلحة النووية [١٥١] .

وأجريت كذلك الكثير من الدراسات والاستطلاعات عن اتجاهات الرأى العام الأمريكى والأوروبى حول « حرب الخليج»، وبيان ديناميات هذه الاتجاهات [١٥٢]، كما سعت دراسات أخرى لبيان وفهم التأثيرات الحقيقية لحرب الخليج [١٥٣]، كما درست هذه الاتجاهات العلاقة بين « وسائل الإعلام» و « الرأى العام» و« السياسة الأمريكية الخارجية إزاء حرب الخليج ». [١٥٤]

- كما أجريت الكثير من الدراسات والاستطلاعات عن اتجاهات الرأى العام الأمريكى والأوروبى حول قضية التدخل الأمريكى فى الصومال، والتى عرفت بالسلام الأمريكى فى الصومال ونجاح المقاومة الصومالية فى طرد القوات الأمريكية [١٥٥]، ولاتزال الاتجاهات الحديثة تركز على رصد القضايا المثارة فى منطقة الشرق الأوسط ومن أهمها قضية «الانتفاضة» والتى دخلت - كمصطلح ومفهوم سياسى - فى لغة البحث واستطلاعات الرأى العام فى تلك المجتمعات [١٥٦]، وقد أجريت الكثير من هذه الدراسات حول الانتفاضة الأولى التى سبقت ورافقت مؤتمر مدريد، وأيضًا الانتفاضة المعروفة بانتفاضة الأقصى التى لاتزال موضعًا للمزيد من الاستطلاعات لقياس اتجاهات الرأى العام الغربى والأمريكى إزاء الانتفاضة، وهذه مجرد أمثلة ونماذج من أجندة قضايا الممارسة السياسية.

مستقبل ودراسات الرأى العام واستطلاعاته:

عكست الاتجاهات الحديثة فى دراسات الرأى العام التأثر الواضح بالتطورات التى أفرزتها « ظاهرة العولمة » سواء على مستوى « الأجندة البحثية» أو على مستوى المنهجية واستطلاعات الرأى، غير أن الجدل الذى لايزال محتدمًا منذ منتصف العقد الأخير من القرن العشرين - حول الآثار المستقبلية لظاهرة العولمة على دراسات الرأى العام واستطلاعاته، ونكتفى بالإشارة إلى بعض مستوياته المتعلقة بتأثير نمط «الديموقراطية وطبيعة النظام السياسى »؛ وبالتالى طبيعة الرأى العام وإمكانات استطلاعه ورصده من ناحية، ومن ناحية أخرى كيف أنها أفرزت « نقيضها» والمتمثل فى الحركات المعارضة لظاهرة العولمة وكيف تُعد بدورها رصيدًا لدراسات الرأى العام واستطلاعاته. [١٥٧]

الاتجاه الأول: يذهب إلى أن التأثيرات التى تفرزها ظاهرة العولمة على صعيد النمط الديموقراطى، وعلى صعيد طبيعة الحكم والحكومة... إلخ، ذات تأثير إيجابى على دراسات الرأى العام واستطلاعاته، ففى دراسة حول آثار الإنترنت على البرلمانات فى العالم، ودوره فى تعزيز الديموقراطى توصلت إلى أنه ثمة رؤيتين بصدد طبيعة النمط الديموقراطى.

١ - إن التأثير سيؤدى إلى حلول « الديموقراطية المباشرة » محل « الديموقراطية التمثيلية والنيابية» السائدة حاليًا، وتختبر هذه المقولة بمقارنة دور البرلمانات التى يوجد لها مواقع على الإنترنت من أجل معرفة كيفية عملها وأنشطتها، والتفاعلات الاتصالية لمعرفة التغذية المرتدة من المواطنين [١٥٨]، ويتسق هذا الاتجاه مع القائلين بتغير مفهوم وطبيعة السلطة

وركائزها بحيث أصبحت المعلومات والمعرفة هى أساسها، ويرتب البعض تزايد حضور الرأى العام واستطلاعاته فى العملية السياسية بشكل مباشر (١٥٩).

٢- إن التأثير سيدعم ويقوى المؤسسة السياسية القائمة، ويزيد من فعالية «الديموقراطية التمثيلية» و «النيابية»؛ وذلك لأن كثافة المعلومات وسهولة تبادلها- عبر الإنترنت وكافة الوسائل الاتصالية الحديثة الأخرى- يحقق درجة كبيرة من الشفافية فى صنع القرار السياسى(١٦٠)، وتذهب دراسات- فى هذا الصدد - إلى تراجع دور الأطر التقليدية لنظم السياسية (كالأحزاب، وجماعات الضغط أو المصالح. . .) لصالح الرأى العام الذى أتاح له التطور الاتصالى الهائل أن يكون المسئول الأول فى العملية السياسية، فقد تراجع على سبيل المثال مفهوم النائب الحر الذى يخضع للتأثير المباشر من جمهور الرأى العام لخطة إجراء الانتخابات فقط؛ ليقترب من مفهوم «الوكالة» السياسية، ويعكس زيادة تأثير الرأى العام فى العملية السياسية الأمر الذى حدا ببعض الاتجاهات الحديثة إلى التحذير من الاستجابة السريعة لضغوط الرأى العام، فى صياغة التشريعات والقوانين نظراً للطبيعة المتقلبة والزئبقية للرأى العام وكونه يحمل معانى عدم الرشادة والعاطفية هذا من جانب، ومن جانب آخر التحذير أيضًا من استغلال الأحزاب والقادة السياسيين لمقدرة الرأى العام على التأثير المباشر على العملية السياسية فى تحقيق مصالح ذاتية أو حزبية، وبالتالى يزداد دوره(١٦١).

وفى إطار هذا الاتجاه تشير الكثير من الدراسات إلى مولد حقيقة ومفهوم « الحكومة الإلكترونية أو الرقمية **governement - Digital** بحيث تعمل كل إداراتها باستخدام الحاسبات والإنترنت غير أن الجانب الذى يتعلق بتحسين التفاعل بين «الحكومة» و«الرأى العام» أشارت إليه إحدى الدراسات، والتى قدمت دراسة حالة لإحدى الإدارات الفيدرالية- فى ظل إدارة كلينتون- استطلعت الرأى العام عبر الإنترنت فى مشروع قانون جديد- وجاءها فى حدود ربع مليون استجابة- تم تحليلها، واختبار فاعلية التكامل بين الحكومة والمواطن من خلال التحليل الكيفى للمعلومات الواردة فى التعليقات، وقد سعت الدراسة للإجابة على عدة تساؤلات من قبيل: كيفية تعديل عملية استطلاع آراء المواطنين؛ لضمان إدخال تمثيل المجموعات التى ليس لديها إنترنت متاح ؟ وكيف يمكن للحكومة استخدام التقنية المتقدمة فى تحليل المعلومات عن العلاقة بين تفاعلات الحكومة بالمواطن ؟ وكيفية الاستفادة من تعليقات المواطنين ورأيهم العام فى صنع السياسات (١٦٢).

- بالطبع فإن كل ما سبق من آثار مباشرة وغير مباشرة يعزز من حضور الرأى العام و فاعليته؛ وبالتالى يسهم وبأشكال جديدة فى تطوير دراساته واستطلاعاته مستقبليًا الأمر الذى يؤدى إليه فى المحصلة فى الاتجاه الثانى أيضًا.

الاتجاه الثانى: ازدياد الحركات المناهضة للعولمة وتأثيراتها:

وقد حملت ظاهرة العولمة فى طياتها - خاصة بالنسبة للمؤسسات الدولية القائمة على نشرها - بذور حركات لمناهضتها على صعيد الرأى العام العالمى، وقد استخدمت أدوات العولمة و آلياتها ذاتها فى التجميع، والتنظيم، وتحديد طرق التحرك... إلخ، وحاولت بعض الدراسات مقارنة حركة المناهضة للعولمة فى أوساط الرأى العام بحركات الحفاظ على البيئة **Environmentalism** وحماية المستهلك **Consumerism**، وغيرها من الحركات الجماهيرية الجديدة التى تركز دراسات الرأى العام على تحليل عوامل نجاحها وفشلها واستمرارها أو استيعابها، غير أن حركة مناهضة العولمة، والتى ستكون عامل إثراء مستقبلى لدراسات الرأى العام و استطلاعاته - فى رأينا - تتسم بعدد من الخصائص التى تميزها عن الحركات الجماهيرية السابقة. فقد تعددت مظاهر هذه المناهضة، ولكن أبرزها التظاهر ضد الاجتماعات التى تعقدها المؤسسات التى تمثل - من وجهة نظرهم - رموزا للعولمة، مثل اجتماعات صندوق النقد الدولى، والدول الثمانى الصناعية، ومنظمة التجارة الحرة... إلخ. وكانت البداية من مدينة سياتل؛ ولذلك أطلقت الدراسات على مناهضى العولمة «شعب سياتل»، ولكنها استمرت بعد ذلك فى اجتماع (دافوس)، ثم فى (براغ). وبشكل محدود فى الدوحة بقطر وسوف تستمر مستقبلاً فى كل الأماكن التى تعقد فيها هذه الاجتماعات، وقد شهدت مظاهرات جنوب إيطاليا مصرع إيطالى من مناهضى العولمة برصاص البوليس واعتقال العشرات، الأمر الذى دفع السلطات الكندية الدولة المضيفة للقمة القادمة على اقتراح عقدها فى موقع على قمة جبلية أو طرق وعرة يصعب الوصول إليها، ويمكن فى هذا الصدد أن نذكر لهذه الحركة من زاوية تأثيرها وعلاقاتها بالرأى العام ودراساته واستطلاعاته السمات والخصائص التالية: (١٦٣)

١ - إن ظاهرة العولمة - كأية ظاهرة وعملية متعددة الأبعاد - أوجدت نقيضها والذى أشارت إليه الدراسات «بشعب سياتل»، وهو ظاهرة قابلة للتوسع فى شكل حركات اجتماعية وسياسية احتجاجية وتعد دليلاً فى الوقت ذاته على وجود ظاهرة العولمة وتناميها وليس تراجعها أو هزيمتها، وتشير ظاهرة مناهضى العولمة إلى وجود وتكوّن «رأى عام عالمى» سواء من حيث تنوع وتعدد جنسيات المشاركين وقدرتهم على التواصل والتنظيم والحشد عبر تقنيات اتصالية هى إحدى آليات العولمة التى ساعدت هذه القوى المناهضة للعولمة على تتبع اجتماعات منظمات العولمة والسعى لمحاصرتها، ومهاجمة رموزها.

٢ - جاءت ظاهرة مناهضى العولمة بالأساس من دول الشمال وليس من دول الجنوب كما كان متوقعًا، فبدا كأن هؤلاء يناهضون نيابة عن أولئك الأمر الذى أثار تساؤلاً كانت

الإجابة عليه وفق إحدى الدراسات أن الرأى العام فى دول الجنوب لاعتبارات متعددة هو رأى عام تم القضاء عليه أو تدجينه، وليس لديه فى الوقت الراهن المقدرة على المقاومة والاحتجاج، وأن العولمة - فى دول العالم الأول - تصيب الطبقات الوسطى والعاملة فى شكل ازدياد وانتشار الفقر والبطالة نتيجة تراجع الانتعاش الاقتصادى، كما أنها تزيد الهوة الحضارية والثقافية والاقتصادية بين الدول الغنية والدول الأكثر فقراً.

٣- يتكون مناهضو العولمة أو شعب سياتل من تشكيلة عريضة غير متناسقة، فهى تضم بعض أنصار النقابات العمالية والمهنية. أنصار البيئة، وحركات الشباب، والفوضويين، والجمعيات الأهلية عبر الدولية لمناهضة الفقر. . . إلخ. هؤلاء يجمعهم فقط عنوان عريض هو « مناهضة العولمة» غير انه توجد تمايزات حادة تحته فهناك من يرفضها رفضًا مطلقًا ويسعى لتحطيمها، وهناك من يقبل بوجودها كعملية، ويسعى لتحسين شروط التعامل معها ويحاول إضفاء طابع إنسانى عليها. . . إلخ. وبالتالى من الصعب القول بوجود رؤية فكرية واحدة أو أيديولوچية لمناهضى العولمة - كما حاولت بعض الدراسات الدعائية فى الغرب الإيحاء بأنها نوع من العودة إلى الماركسية.

٤- تؤكد التشكيلة - السابق الإشارة - لشعب سياتل من مناهضى العولمة ما توصلنا إليه هنا - من تراجع لدور الأحزاب السياسية وفاعليتها، وكذلك جماعات الضغط والمصلحة، وذلك لصالح قوى الرأى العام فى شكل هذه الحركات بصورة مباشرة، كما أن تنوع الوسائل التى تستخدمها حركة مناهضى العولمة، بداية من استخدام وسائل كالتظاهر السلمى حتى استخدام العنف وتدمير رموز العولمة تشير إلى تعدد أدواتها وتنوعها من ناحية أخرى تواصل حركة مناهضة العولمة تصاعدها فى صورة احتجاجات الرأى العام، وارتفاع «كم» و «نوع» العنف المستخدم فى ذلك، والأمر الذى يشير إلى أننا أمام حركة فعلية متنامية على صعيد الرأى العام العالمى يمكن أن يمتد فى مرحلة لاحقة؛ ليضم هؤلاء المناهضين فى دول الجنوب.

٥- تؤكد بعض الرؤى المنشورة لمناهضى العولمة على مواقف مساندة للرأى العام العربى والمسلم فى قضية الانتفاضة الفلسطينية. وهم فى ذلك أكثر جذرية؛ إذ يرفضون وجود « الكيان» الصهيونى القائم على أساس عنصرى، ويطالبون الفلسطينيين بالقيام بثورات كبرى فعالة ومبنية على أساس فعلى وتخطيطى لتحرير بلادهم.

وهكذا يمكن القول إن متابعة حركة مناهضى العولمة المتنامية سوف تسهم فى وضع العديد من القضايا على أجندة دراسات الرأى العام مستقبليًا، كما سوف تسهم فى تطوير استطلاعات الرأى العام حول هذه الظاهرة. وفى هذا الصدد تتفاعل مع ما تقدمه الظاهرة ذاتها.

هوامش الفصل التاسع

١-اعتمدنا على مراجعة الأدبيات المنشورة حول موضوع هذا الفصل فى العقد الأخير باللغتين العربية والإنجليزية، وهى تشكل مادة «غزيرة» ومتشعبة وجدناها فى المكتبات البريطانية فى لندن وغيرها من البلدان الأوروبية؛ وأيضًا فى المواقع حول الموضوع على شبكة المعلومات- إنترنت، وقد كان « الانتقاء» على أساس معايير محددة منها: أن تكون النماذج المختارة ممثلة لإضافة منهجية فى التعامل مع ظاهرة الرأى العام فى أى مستوى من مستويات المنهجية كما سنرى، إضافة إلى أن يأتى حجم الفصل فى الحدود المتعارف عليها من حيث الحجم مقارنة ببقية فصول الدراسة.

٢- نؤكد على أن هذا الفصل يستعرض الاتجاهات الحديثة فى دراسة الرأى العام، وأنها ليست دراسة (فى) الرأى العام؛ فهو يقدم رصدًا وتوصيفًا لها من زاوية المنهجية والخريطة البحثية وأحيانًا تحليليًا نقديًا لبعض نماذجها... وإذا أردنا التشبيه الذى يقرب المسألة للأذهان فإن موقفنا ا فى هذا الفصل أحيانًا كالذى يُمسك بالمنظار المقرب « التلسكوب »؛ لكى يعرض الملامح العامة والكلية للاتجاهات الحديثة فى هذا الحقل العلمى، وفى أحيان أخرى كالذى يُمسك بالمنظار المكبر « الميكروسكوب»؛ لكى يفحص بعض القضايا ودراسات الحالة، والحالات الجزئية.

وبالتالى نحاول أن نجمع بين المستويين الميكرو والماكرو- الكلى والجزئى-، ونعيد تركيب صورة ورصد ملامح الاتجاهات الحديثة فى دراسات الرأى العام، وقد اعتمد نا فى ذلك على أهم الدراسات العلمية- الصادرة بالعربية والإنجليزية- عن الموضوع، كما قمنا بمسح لأهم المقالات والدراسات فى الدورية المعروفة Public Opinion Quarterly " فى السنوات العشر الأخيرة- بالإضافة إلى بحوث المؤتمر العلمى السنوى ب- American Political Science Association الجمعية الأمريكية للعلوم السياسية- ٢٠٠٠.

٣-راجع حول تحديد مماثل لعنوان الفصل فى حقل علمى آخر فى تلك الدراسة الرائدة:-

د. سيف الدين عبد الفتاح، الاتجاهات الحديثة فى دراسة الفكر السياسى الإسلامى، فى اتجاهات حديثة فى علم السياسة (تحرير: أ.د. على الدين هلال، أ.د. محمود إسماعيل)، القاهرة: المجلس الأعلى للجامعات، ١٩٩٩م، ص ٧.

4- Thomas S. Kahn , The Structure of Scientific Revolutions , Second edition , Chicago : The University of Chicago press, 1970, pp., 3-16.

٥- حول المزيد من التفاصيل حول مفهوم المنهجية ومستوياته، والذى اعتمدناه فى هذه الدراسة، راجع:

د. حامد عبد الماجد قويسى، مقدمة فى منهجية دراسة وطرق بحث الظواهر السياسية، جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد: قسم العلوم السياسية (سلسلة الكتب الدراسية)، ٢٠٠٠ م، ص ١٧-١٨.

6- Adrian D. Pantoja , Nathan D. Woods . " Altruism and Economic Evaluations paper presented at the 2000 Annual Meeting of the "APSA" , Washington , D.C., August 31- September 3 , 2000 , pp., 13-19.

٧- انظر على سبيل آخر المطالبات بإنشاء مراكز مستقلة لدراسات الرأى العام وقياسه فى مصر، راجع:

د. عبادة سرحان، ضرورة وجود مؤسسات الرأى العام فى مصر، جريدة الأهرام المصرية ١٣/ ٧/ ٢٠٠١، ص ١٣.

٨-د. حامد عبدالماجد قويسى، مذكرات فى « الرأى العام والظاهرة السياسية» محاضرات ألقيت على طلاب الفرقة الثالثة / كلية الاقتصاد، جامعة القاهرة، ١٩٩٦، ١٩٩٧ م، ص ١٥-١٨.

٩- د. حامد ربيع، نظرية الرأى العام، القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٧٨م، ص ٩: ١٣.
١٠- د. محمد شومان، ، الموضوعية والتحيز فى قياسات الرأى العام (ندوة معرفية ودعوة للاجتهاد)، القاهرة: المعهد العالمى للفكر الاسلامى، ٢١ فبراير ١٩٩٢ م، ص ٣-١٢.
١١- د. حامد عبدالماجد قويسى، ، مرجع سابق، ص ١٩: ٢٣.

12- Vincent Price , Public Opinion : Communication Concepts - 4 , London : SAGE Publications , 1992 , pp., 4-20.

13- Eric Plutzer ., " Robinson Crusoe in Constraintland : Rethinking Belief Systems Research " paper presented at the 2000 Annual Meeting of the "APSA" Washington , D.C., August 31-September 3, 3000, pp., 12-32.

14- Thomas . S. Kuhn . op . Cit., pp . , 9 : 13 .

١٥- يشير العالم الأشهر چيمس سكوت إلى قضية أعمق تتعلق بكيفية تعبير الشعوب المختلفة فى الأصول أو الجذور الحضارية عن الحضارة الغربية السائدة- عن نفسها واتجاهات رأيها العام، وكيف أنها تمتلك منطقًا سياسيًا مختلفًا ، راجع حول ذلك :-

- چيمس سكوت أن المقاومة بالحيلة : كيف يهمس المحكوم من وراء ظهر الحاكم ؟ (ترجمة إبراهيم العريس وميخائيل خورى)، بيروت: دار الساقى، ط١، ١٩٩٥ م، ص ٩-٢٨.

١٦-حول استطلاعات الرأى العام فى الانتخابات الرئاسية :-

Paul J. Lavrakas and Jack Holley (eds.,), Polling and Presidential election coverage , Public Opinion Quarterly , vol. 561 / summer 1992- No.2 , pp., 136-138.

وفى نفس السياق حول استطلاع الرأى العام حول الانتخابات الروسية :

William L. Miller , Stephen white and others, Twenty - five days to go : Measuring and interpreting- the trends in public opinion during 1993 Russian election compaign , Public Opinion Quarterly , vol. 60, Spring 1996, No., 1 pp., 106-127.

١٧- وحول جوانب الفشل فى بعض استطلاعات الرأى العام:

Roger Jowell and et al, British election : The failure of the polls , Public Opinion Quarterly , vol. 57,- Summer 1993, No. 2 , pp., 238-263.

١٨- د. حامد عبد الماجد، دور السلطة السياسية فى تشكيل الرأى العام جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد. رسالة دكتوراه غير منشورة، ١٩٩٦ م، ص ٣٤٤: ٣٤٥.

19- Gullup , George , and Rac, Saul Forbes ,The Puls of Democracy. New York : Simon and Shuster , 1940, p. 278.

٢٠- ناهد صالح (وأخريات)، قياس الرأى العام. . . فى المنهج والأخلاقيات استطلاع لرأى نخبة متخصصة، القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية- قسم بحوث وقياسات الرأى العام، ١٩٩٤م، ص ٦: ٧.

21- Cantril , Albert H. , The Opinion Connection : Polling , Politics , and the press , Washington D.C. : Congressional Quarterly Press, pp., 261-262.

٢٢- ناهد صالح، المرجع السابق، ص ٣٢: ٣٣.

وتشير الاتجاهات الحديثة إلى تردى الأوضاع فى مجال دراسات الرأى العام واستطلاعاته- فى المجتمعات الغربية- ويكفى أن نحيل إلى الكلمات والمصطلحات التى أصبحت دارجة فى الوسط الأكاديمى بين المتخصصين فى مجال دراسات الرأى العام لوصف هذه الاستطلاعات من قبيل :

Phony Polls, Quick and Dirty Polls, Mushroom polls , Fly - by - Night Polls , voodoo polls, Partisan polls , Pseudo polls , phantom polls .

أما عن الاستطلاعات التى تجرى فى بلدان العالم الثالث فهى تشهد تدخلات حقيقية من جانب الأجهزة السياسية والأمنية فى كافة مراحلها وتفرض عليها العديد من القيود، وحول أمثله من ذلك راجع :

Nils Rohme . " The State of the Art of public opinion polling World Wide : some Main findings - from a study conducted in 1992 (With a few Updated Results from 1993) " Presented at the Joint ESOMAR / WAPOR Day in Copenhagen , September 16th 1993.

وقد عرض فيها Nils Rohme مزيد من التفاصيل عن تدخل المؤسسة السياسية والتشريعية فى فرض قيود على استطلاعات الرأى العام .

23- Darrel M. West , Gore , Clinton , Lewinsky and Agenda Control , paper presented at the 2000 annual Meeting of the American Political Science Association , Washington , D.C., August 31- Sept., 3, 2000, pp., 4-12.

إذ يذكر كيف تم التحكم خطوة بخطوة فى أجندة الرأى العام الأمريكى تجاه القضية ، وتحويل اتجاهاته ؛ ليصبح محايداً ، ثم متعاطفاً مع الرئيس كلينتون .

24- Hurwitz , Jon and Mark Peffley (eds.,), Perception and Prejudice: Race and Politics in United States, (Review: Franklin D. Grillian) , Public Opinion Quarterly , vol.64, Fall 2000, No., 3 pp., 554-559.

25- Albert , C. Gunther , Biased Press or Biased Public ? Attitudes Twords Media Coverage of Social groups , Public Opinion Quarterly , vol.56, Summer 1992, No. 2 , pp., 147-167.

26- Jeffrey , Levine , and others , The Empirical dimensionality of Racial stereotypes , Public Opinion Quarterly ,vol.63, Fall 1999, No.3 , pp., 371-389.

27- Oliver , Eric . J " The Civic Paradox Segregation ", Paper presented at the 2000 annual Meeting of the American Political Science Association , Washington , D.C, August 31- September 3 , 2000, pp., 12-32.

٢٨ ـ تناقش هذه الدراسة تلك القضية فى إطار أوسع هو مناقشة مسألة « الفعالية السياسية» وكيفية تأثيرها على مستويات ونسب التصويت فى العملية الانتخابية ، وكيف أن قطاعات الرأى العام التى تشعر بفعالية سياسية أكبر تكون الأكثر تصويتًا راجع : -

Michelson , Melissa R.," Exploring Latino Political Efficacy and Electoral Participation in Califor- - nia and Chicago " Paper Presented at the 2000 Annual Meeting of the American Political Science Association, Washington, D. C., August 31-September 3, 2000, pp., 9-16.

٢٩ ـ تقوم هذه الدراسة على اختبار وجود مصفوفة القيم وآثارها على المواقف والاتجاهات فى القضايا السياسية والاجتماعية ، راجع :

Randazzo , Kirk A. , " Assessing Ideological Asymmetry " The Impact of Identification on Issue Position " .paper presented at the 2000 Annual Meeting of the"APSA"Washington , D.C. ,August 31-September 3, 2000., pp., 12-22.

30- Hooghe , Marc " Value Congruence within Voluntary Associations ,. A Social Psychological Extension of Social Capital Theory .." paper presented at the 2000 Annual Meeting of the " APSA" Washington , D.C. , August 31-September 3, 2000., pp., 12-19.

31- Abramson , Paul R., and Ronald Inglehart , Value Change in Global Perspective (Review : James A. Davis), Public Opinion Quarterly , vol. 60, Summer 1996 , No., 2 , pp., 322-331.

٣٢ ـ ومن أبرز من قدم انتقادات جذرية فى هذا الصدد :

- ناعوم تشومسكى ، ضبط الرعاع (ترجمة : هيثم على حجازى) ، عمان : الأهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٧ ، ص ١٠-٢٠ .

- وفى نفس الاتجاه أيضًا :

- د. عبد الهادى خلف، المقاومة المدنية: مدارس العمل الجماهيرى وأشكاله، بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، ط١، ١٩٨٨م.

33- Kluegel , James R., David S. Mason and Bernd Wegener (eds.,) , Social Jutic and Political Change : Public Opinion in Capitalist and Post - Communist States , (Review : James L. Gibson), Public Opinion Quarterly , vol.61, Summer , 1997, No2, pp., 213-219 .

34- Wilson , Thomasc.,Trends in tolerance towards Rightist and Leftist Groups, 1976-1988, Effects of attitude change and cohort succession , Public Opinion Quarterly , vol. 58. Winter 1994, No.4, pp., 539-556.

35- Vincent Price , op.cit., pp., 4-20.

36- Baker , K.M., public opinion as political invention . in inventing the French Revolution : Essays on French Political Culture in the eighteen th Century , Cambridge : Cambridge University Press, 1990 , pp., 167-199.

وفى هذا السياق أيضًا تأتى رؤية هابرماس راجع: -

Nathans , B., Habermas's " public sphere " in the era of French Revolution , French Historical Studies, 1990, vol. 16, pp., 620-644.

٣٧- د. ابراهيم سعد الدين، اتجاهات الرأى العام العربى نحو مسألة الوحدة (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، ١٩٨١ م)، ص ص ٤٧: ٨١.

٣٨- د. حمادة بسيونى، دور وسائل الإعلام فى صنع القرارات فى الوطن العربى، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٣م، ص ١٠٦.

٣٩-د. حامد عبد الماجد، دور السلطة السياسية فى تشكيل الرأى العام. . . مرجع سابق، ص ٢٨: ٣٢.

٤٠-د. حامد ربيع، مرجع سابق، ص ٢٨: ٣٥.

(٤١) Vincent Price , op. cit., pp., 20-32.

42- Robin , Brown " Mobilizing the Bias of communication "paper presented at the 2000 Annual Meeting of the " APSA" Washington , D.C. , August 31-September 3, 2000., pp., 9-14.

43- Andrew , Lo Tempio, Neil A. Eldred . " When the Camera Never Blinks: TV Coverage of Military Conflict and Rally Effect " paper presented at the 2000 Annual Meeting of the " APSA" Washington , D.C. , August 31-Sept. 3, 2000., pp., 12-29.

٤٤ - د. ربيع حامد، مرجع سابق، ص ٢٢٠-٢٢١ .

٤٥-د. حامد قويسى ، مرجع سابق، ص ٣٢٨-٣٣٢ .

٤٦- أثمرت ثورة الاتصالات والمعلوماتية وجود ظاهرة New Media والتى أسهمت بدورها فى تطوير منظومة من المفاهيم، والمتغيرات، ووحدات التحليل فى إطار «دراسات الرأى العام» ترتبط بما يطلق عليه «ديموقراطية القرن الواحد والعشرين»:

William G. Mayer , The rise of the New Media , public opinion Quarterly , vol. 58, Spring 1994, - No., 1 , pp., 124-145.

-Philip Renick , Twenty - First Centure Democracy , (Review : Jennifer L. Hochschild), public opinion Quarterly , vol. 58, Spring 1994, No., 1 , pp., 630-636.

47-Gabriel Weimam , The Influentiaks : Back to the Concept of opinion leaders ??, public opinion Quarterly , vol. 54, winter 91, No., 2 , pp.,267-279. Also see : Joan S. Black " Review" The Influentials :People who influence people, P.O.Q, vol 60 , winter , 1996 , No.4 , p., 468.

٤٨-د. حامد عبد الماجد، مرجع سابق، ص ص ٤٨: ٥٤ .

49- Vincent Price , op. Cit., p., 31.

٥٠ – دانييل يافكلوفيتش، (ترجمة : كمال عبد الرءوف)، ، الديموقراطية وقرار الجماهير، القاهرة : الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، ١٩٩٣م، ص ١٠-١١، ٨٧-٩٦.

٥١- ينقل « " Leo Bogart ذلك الرأى عن العالم الشهير " Jean Stoetzel ، راجع :

Leo Bogart , The future of public opinion studies , public opinion Quarterly , vol. 51, 1987, pp.,612-613.

٥٢ ـ د. حامد قويسى، مذكرات فى الرأى العام والظاهرة السياسية. . . مرجع سابق، ص ١١٢-١١٦ .

53- Vancent Price , pp., 21 -22.

54- Davison Phillps, Public opinion , knowledge and power ,Columbia University press , 1998- pp., 34 :38.

55- Kuzma , Terrorism in the United States , public opinion Quarterly , vol. 64, Spring 2000, No., 1 , pp., 90-105.

56- Barbra C. Farthar , public opinion about energy, public opinion Quarterly , vol. 58, winter 1994, No., 4 , pp.,200-202.

57- Larry M. Bartels , the American Public's defense spending preferences in the post-cold war era , public opinion Quarterly , vol. 58, winter1994, No.,1 , pp., 112-114.

58- Michael Hogan and Ted J. Smith, Polling on the issues : public opinion and Nuclear freeze , public opinion Quarterly , vol. 55, winter 1991, No., 4 , pp.,534-569.

59- Mei-ling Hsu, and Vincent Price , public opinion and AIDS Policies : The Role of mis formation and attitudes towards Homo sexual , vol 56, spring 1992, No. 1, pp., 29-52.

60- Eleanor Singer and others , public opinion about AIDS before and after the 1988 U.S. Government public information campaign , public opinion Quarterly , vol. 53, winter 1991, No., 2 , pp.,161-179.

٦١ ـ د. حامد قويسى، مرجع سابق، ص ٣٩ .

٦٢ – د. سعد الدين إبراهيم، مرجع سابق، ص ١٣-٣٩.

٦٣ – يمكن القول إن مجموعة استطلاعات الرأى العام التى أجراها قسم « بحوث وقياسات الرأى العام» بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ـ فى العقد الأخير ـ حول العديد من القضايا السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية إنها تشكل « أجندة الرأى العام المصرى » وتعكسها ومن أهم موضوعاتها على سبيل المثال : –

– استطلاع رأى المواطن فى الأحزاب والممارسة الحزبية، (عينة من الجمهور العام)، تحت إشراف د. سلوى العامرى. . .

– استطلاع رأى المواطن فى الأحزاب والممارسة الحزبية، (عينة من النخبة)، تحت إشراف د. أمانى قنديل.

– استطلاع للرأى حول مقترحات تعديل قانون العلاقة الإيجارية فى الأراضى الزراعية بين الملاك والمستأجرين خلال الفترة يناير ـ مارس ١٩٩٢م تحت إشراف د. أمانى قنديل. .

– استطلاع رأى حول المشاركة السياسية، وتقويم الممارسات الحزبية لدى عينة من أعضاء الجماعات المهنية تحت إشراف د. أمانى قنديل.

– استطلاع رأى الجمهور فى مشروع قانون تنظيم العلاقة بين المالك والمستأجر فى المساكن تحت إشراف د. ناهد صالح.

– استطلاع رأى عينة من النخبة فى مشروع قانون العمل الموحد .

– الحوار الوطنى : استطلاع لرأى عينة من النخبة تحت إشراف السيد يس.

– استطلاع للرأى فى مشروع قانون بتعديل بعض أحكام القرار بقانون رقم ١٨٢ لسنة ١٩٦٠ فى شأن مكافحة المخدرات، وتنظيم استعمالها، والاتجار فيها. . . تحت إشراف د. ناهد صالح.

– استطلاع للرأى حول البرامج التعليمية فى التلفزيون ـ الجامعة المفتوحة ـ التقرير الأول ـ تحت إشراف د. نجوى

خليل، وكذلك التقرير الثانى: استطلاع رأى الدراسين فى تأهيل معلمى التعليم الابتدائى نحو البرنامج..

- كما اهتم المركز بالجوانب المنهجية والأخلاقية فى إجراء استطلاعات الرأى العام وقياساته، وقدم دراسات متميزة فى هذا الإطار نذكر منها:-

- د. ناهد صالح وأخريات، قياس الرأى العام فى المنهج والأخلاقيات: استطلاع لرأى نخبة متخصصة، القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٤م وبالذات تلك الأجزاء التى تتعلق بالتالى:-

- مواثيق أخلاقية للعلوم الاجتماعية: علم الاجتماع، الأنثروبولوچيا، علم النفس، السياسة والرأى العام.

- موقف المؤسسة الأكاديمية من التجاوزات المنهجية والأخلاقية فى استطلاعات الرأى العام.

- منهج استطلاع رأى النخبة المتخصصة.

- وكذلك الدراسة التى تقوم برصد نماذج من قياسات الرأى العام ومن ذلك:

- د. ناهد صالح، قياس الرأى العام: الماضى، والحاضر، والمستقبل، القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٣.

وقد تصدت بعض الدراسات إلى نشر نتائج استطلاعات الرأى العام والضوابط التى ينبغى أن تُحاط بها.

- نشر استطلاعات الرأى العام.. القواعد المنهجية والمبادئ الأخلاقية فى قياس الرأى العام فى المنهج والأخلاقيات... مرجع سابق، ص ٤٠٥.

٦٤- تم تقديم نموذج من استطلاعات الرأى العام والذى أجرى حول اتجاهات الرأى العام المصرى نحو زيارة الرئيس السادات للقدس ١٩٧٧م- وما شابه من إهدار للقواعد العلمية والمنهجية فى كافة مراحله كأحد النماذج الواضحة لهذه التجاوزات حول ذلك:

- د. ناهد صالح وأخريات، موقف المؤسسة الأكاديمية من التجاوزات المنهجية والأخلاقية فى استطلاعات الرأى العام فى، قياس الرأى العام فى المنهج و الأخلاقيات.. مرجع سابق، ص ٣-٤٠.

٦٥- حول فكرة «المسوح الدائمة» وتطبيقاتها العملية راجع حول ذلك:

- جورج وانكان، المسوح الدائمة (مراجعة: عبير صالح)، المجلة القومية للعلوم الاجتماعية، ع ١٧٥، ١٩٩٨م، ص ٤٩١-٥٠٣.

وحول آثارها على تقوية كيان المجتمع والدولة، راجع:

- ج-ب-هوج وآخرون، الجماعة-السلطة-الاتصال (ترجمة: نظر جاهل)، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩١.

٦٦- هناك الكثير من الدراسات العلمية حول تأثير التقدم التقنى فى مجال المعلومات على هامش «الخصوصية» للمواطن، واتجاهات الرأى العام إزاء ذلك، وعلاقته بالقيمة المحورية فى بناء القيم الغربى وهى «قيمة الحرية» «وهل تشكل خطراً عليها، أم دعماً له؟ وحول ذلك:

Katz James, E. and annette R Tassone , public opinion trends - privacy and information technology,- public opinion Quarterly , vol. 54, Spring 1990, No., 1 , pp.,125-143.

٦٧- ومن الأدلة على ذلك أن مؤتمر الجمعية الأمريكية للعلوم السياسية الأخير والذى عقد فى الفترة من ٣١ أغسطس-٣ سبتمبر ٢٠٠٠م فى واشنطن-وفى الجلسات التى عقدها لدراسات الرأى العام والعملية السياسية كانت النسبة الغالبة فى حدود ٦٥٪ من الأبحاث المقدمة حول المشاركة السياسية والسلوك التصويتى وعلاقتهما بالرأى العام فى حين تركزت معظم بقية الأبحاث فى حدود ٢٥٪ فى علاقة الرأى العام بقضايا الاتصال السياسى... وركزت معظم الدراسات على دراسات الحالة... نفس الاتجاه نجده فيما تنشره الدورية الأساسية المتخصصة فى دراسات الرأى العام Public Opinion Quar terly ومن النادر أن دراسات نظرية أو بحوث تطبيقية أو دراسات حالة تدور حول كيفية التحكم فى اتجاهات الرأى العام، والتلاعب به.

٦٨-حول هذا الاتجاه خاصة بداياته الأولى وجذوره فى الدراسة التى تتناول العلاقة بين «السياسة» و «النشر» و «الرأى العام»:

Albert H. Cantril , The opinion connection :polling , politics and the press, public opinion Quarterly , vol. 54, No., 1 , pp.,321-325.

69- Zip P. F., Johan and others , Identity , politics , partisanship and voting for woman candidates, public opinion Quarterly , vol. 60, Spring 1996, No., 1 , pp.,30-

٧٠- راجع حول ضرورة تأسيس عملية استطلاع الرأى العام بصفة دورية، وجعلها أحد المدخلات المهمة لعملية صنع السياسة بصورة تفصيلية فى الوقت الحاضر :

Daniel Yanlelovish , Coming to public Judgment , Making democracy work in a complex world , public opinion Quarterly , vol. 56, Summer1992, No., 2 , pp.,133-134.

ومقاربات للموضوع من مدخل الاقتصاد السياسى راجع :

Michael Lewis Beck , Economics and elections : The Major western democracies, public opinion Quarterly , vol. 54, winter 1990, No., 4 , pp.,313-335.

71- Gabriel Weiman , The influentials : people who influence people , public opinion Quarterly , vol.6, winter 1996, No., 4 , p.,468.

٧٢- د. حامد قويسى، مرجع سابق، ص ٣١٣-٣١٥.

73 - Goyder , John , The Silent Minority , London :Westview press, 1987, pp.,7-19.

74- James Davis , issue involvement and response effects in public opinion surveys in united states , public opinion Quarterly , vol. 54, Summer 1998, pp., 113:115.

75- Green , Steven B. and others , Connecting with the internet in political campagns : experiments on race and user satisfaction " paper presented at the 2000 Annual Meeting of the " APSA" Washington , D.C. , August 31-September 3, 2000., pp., 3-20.

76- Gilder , George F. , " Telecommuting the Antidote to phantom public opinion : New perspectives Quarterly , vol. 9, Fall 1992, pp., 212-225.

٧٧- ناهد صالح (وآخرون)، قياس الرأى العام فى المنهج والأخلاقيات (القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٤م)، ص ١٣٥-١٣٨.

٧٨-المرجع السابق، ص ١٣٩-١٤٢.

٧٩- ناهد صالح، قياس الرأى العام: الماضى والحاضر والمستقبل، القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٣م.

80- Dillman , Dan A., and others , Effects of Questionnaire length , Respondent , Friendly Design and difficult Question on response rates ... public opinion Quarterly , vol. 57, Fall 1993,No., 3 pp.,289-304.

81- Foddy , William , Constracting Questions for interviews and Questionnaires " theory and practice.in social research , public opinion Quarterly , vol. 58, winter 1994, No. 4, pp.,512-535.

82- Knauper , Barel , Filter Questions and interpretation : presuppositions at work , public opinion Quarterly , vol. 62, spring 1998,no. 1, pp.,70-78.

(83- Geer, John G., Do open-ended Questions measure " Salient " issues, public opinion Quarterly , vol. 55, fall 1991, No.3, pp.,321-337.

84- Sanchez , Maria Elena , Probing " Don't know " Answers : effects on survey estimates and Variable relationships , public opinion Quarterly , vol. 56, winter 1997, No.4, pp., 475-495.

85- Thomas Plazza . meeting the challenge of answering machines , public opinion Quarterly , vol. 57, Summer 1993, No. 3 pp.,219-231.

86- Schaefer , David R. and Dillman , Don A., development of a standard E-mail methodology : results of an experiment , public opinion Quarterly , vol. 62, Fall 1998,No., 3 ,pp., 212-235.

٨٧- أصبح شائعًا فى الاستخدام وفق الاتجاهات الحديثة فى دراسات الرأى العام واستطلاعاته، ما يسمى ب- « " Web Surveys كشكل حديث وبديلاً عن المسوح التقليدية -, Couper , Mick p., Web Surveys : a review of issues and approaches public opinion Quarterly , vol. 64, winter 2000, No.4, pp.,969:494.

وراجع للمقارنة بين معدلات الاستجابة ومضمونها بين المسح العادى- المواجهى- والمسح عبر البريد العادى أو الإلكترونى :

Haria Krysan and others , Response rates and response Content in mail versus face to face surveys ,- public opinion Quarterly , vol. 58, Fall 1994,No., 3 ,pp., 381-339.

٨٨- حول استطلاع آراء النخبة السياسية والاقتصادية من قادة الرأى العام راجع : -

Robert , K. Merton and others , Focused interview : a manual of problems and procedures (Review :- Robert L. Kahn), public opinion Quarterly , vol. 56, Spring 1992,No., 1 ,pp., 673:674.

وفى نفس السياق أيضًا :

Lois Oksenberg (Revieew), Interview approaches , public opinion Quarterly , vol. 59, pp., 319-320.-

وحول مجموعة من المقترحات الحديثة للحصول على المعلومات والشهادات من النخبة السياسية بكفاءة عبر زيادة الاستجابة، والتغلب على المعوقات الخارجية وقيود الوقت .

Louis G. pol., a method to increase response when external interference and time constraints reduce- interview Quality public opinion Quarterly , vol. 56, Fall 1992,No., 3 ,pp., 356-369.

89- Chirstopher , J. Mackie . " Do the Media influence ideological constraint in the Mass public ? Media Discourse , Knowledge Representation, and political sophistication "paper presented at the 2000 Annual Meeting of the " APSA" Washington , D.C. , August 31-September 3, 2000., pp.2-18.

90- Michael , Mackuen , predications of public opinion from the mass media : computer contant and mathematical modeling , public opinion Quarterly , vol. 54, Spring 1990, No., 1 ,pp., 144-148.

91- Maisel , Richard and Hodges , Caroline , How Sampling Works , public opinion Quarterly , vol. 61, Spring 1997,No., 1 ,pp., 392-394.

وهى تتناول التجديد فى موضوع « عينات « الرأى العام فى النواحى الموضوعية مع الالتزام بضوابطها، وهناك دراسات تحاول تفادى « التحيز « المتوقع إذا ما تم سحب العينة من قوائم المشتركين فى الخدمة التليفونية .

J. Michael Brick and other , Bias in list - assisted telephone samples , public opinion Quarterly , vol.- 59, Summer 1995,No., 2 ,pp., 218-235.

92- William G. Mayer, The rise of the new media , public opinion Quarterly , vol. 58, Spring 1994,No., 1 ,pp., 124-145.

93- Bishop, George F., issue involvement and response effects in public opinion surveys , public opinion Quarterly , vol. 54, Summer 1990,No., 2, pp., 209-218.

94- Jussame , Roymond & Yamada , Yoshihara, A Comparison of the viability of Mail Surveys in Japan and the United States , public opinion Quarterly , vol. 54, Summer 1990,No., 2 ,pp., 219:228.

95- O'Connor , Report E., " Culture, Self - Interest, or Political Orientation? Explaining Willingness to Sacrifice to protect the Environment " paper presented at the 2000 Annual Meeting of the " APSA" Washington , D.C. , August 31-September 3, 2000., pp.22:28.

96- Ardoin , Phillip J., "Constituency Ideology in U.S. House Districts : a top- down simulation approach " paper presented at the 2000 Annual Meeting of the " APSA" Washington , D.C. , August 31-September 3, 2000., pp.4:9.

97- Lawrence , R. Jacobs & Jackson , Melinda, "Reconciling the influence of policy issues and candidate image on election campaigns : the private polling and campaign strategy of the Nixon white house "paper presented at the 2000 Annual Meeting of the " APSA" Washington , D.C. , August 31-September 3, 2000., pp12:20.

98- Tom W. Smith, and others , public opinion data , a Guide to the Sources , public opinion Quarterly , vol. 54, winter 1990, No.4, pp.,609-618.

99- Particia , A. Jarmillo, " from the Nomination to general election: political participation and the role of information "paper presented at the 2000 Annual Meeting of the " APSA" Washington , D.C. , August 31-September 3, 2000., pp.,12-15.

100- Anderson , Angela Hinton, " opinion - policy linkages : what is the Nature of the relationship? "paper presented at the 2000 Annual Meeting of the " APSA" Washington , D.C. , August 31-September 3, 2000., pp.,8:26.

101- Phillip, Ardon , op. Cit., pp., 9-15.

102- George Gerbner , Towards Cultural indicators : an analysis of mass madiated public mersage system , in communication review ,vol. 17 summer, 1969, pp., 226-252.

٣٠ - قدم كارل دويتش نموذجًا لفهم العملية السياسية باعتبارها عملية اتصالات ومعلومات ؛ وهذا النموذج نعتقد أنه الأنسب فى الوقت الحالى لتفسير ما يمكن أن نسميه آثار ثورة أو ظاهرة العولمة ، وحاول دويتش أن يطور نموذجه ليدرس من خلاله العلاقات الدولية راجع حول مفهومه القديم .

Karl Deutch , The Nerves of Government , New York : The free press, 1959.-

١٠٤ ـ وحول تطوير نموذج كارل دويتش فى دراسة الأنظمة السياسية العربية راجع حول ذلك :

د. منى أبو الفضل ، مذكرات فى النظم السياسية العربية (المدخل الاتصالى التنموى) ، كلية الاقتصاد : الدراسات العليا ، ١٩٨٧.

105- Lawrence , R. Jacobs and Robert , Shapiro, The rise of presidential polling : The Nixon white house in Historical prespective , public opinion Quarterly , vol. 59, Summer 1995,No., 2, pp., 20-25.

106- Fisk John , British Cultural Studies..in Allen Robert (eds.,) Channels of discvrse , Reassembled , London : Rowth ledge, 1992, pp., 132-146.

١٠٧- راجع حول هذا المحور من محاور مؤتمر الجمعية الأمريكية للعلوم السياسية ٢٠٠٠ (Division 38) بعنوان Political Communication , Chair Dawre , M. West

ومن المحاور والأوراق التى قدمت فيها : -

The New Media and international Security.-

-Framing the election

-Covering Policy Controversies.

-Core, Clinton , Lewinsky and Agenda Control.

-Reinvigorating democracy.

-The Media in Cooperative .

-Mass Communication , Social Communication and vote choice : A Comparative Analysis

١٠٨ ـ تعد موضوعات « الأجندة البحثية » هى المحاور الأساسية لما ورد فى مؤتمر الجمعية الدولية للعلوم السياسية عام ٢٠٠٠ بصدد موضوع دراسات الرأى العام واستطلاعاته إضافة إلى أربعين عددا من أعداد مجلة الرأى العام الربع سنوية (أى أعدادها خلال الربع الأخير) حاولنا أن نخرج منها بالملامح الأساسية كما أسلفنا .

109- Gidengil, Elisabeth ,"elections and satisfaction with democracy" paper presented at the 2000

annual meeting of the "APSA" Wash., D.C. August 31- Sept.,3-2000 pp.,12-19.
110- Susan ,Herbst , Numbered Voices: How opinion polling has shaped American politics, public
111- Dianac.Mutz , Direct and indirect routes–opinion Quarterly, vol 63 , fall 1999, No.3, p.,154.
tto politicizing personal experience: Does knowledge make a difference ,P.O.Q. vol 57 , winter 1997 No4 ,pp.,483-502.
112- Larry M.Bartels , Wendy M.Rahn "political attitudes in the post- net work era " paper presented at the 2000 annual meeting of the "APSA" Wash., D.C. August 31- Sept.,3-2000 pp.,18-25.
113- Lawrence R.Jacobs, Melinda Jackson ," Reconciling the influence of policy issues and candidate image on election campaigns : the private polling and campaign strategy of the Nixon White House" paper presented at the 2000 annual meeting of the "APSA" Wash., D.C. August 31- Sept.,3-2000 .
114- Richard R.Law , Gerald Pomper " Accentuate the Negative Effectiveness of Negative Campaigning in U.S. Senate Elections " paper presented at the 2000 annual meeting of the "APSA" Wash., D.C. August 31- Sept.,3-2000 .
115- Peter R. Schrott , op. Cit, pp.,220:231.
116- Chaffee Steven , The politics of news , the New of politics, public opinion Quarterly, vol 57 fall 1993, No.,3.
117- John Zaller, "The statistical power of election studies to detect communication effects in presidential campaigns " paper presented at the 2000 annual meeting of the "APSA" Wash., D.C. August 31- Sept.,3-2000 .pp.,12:20.
118- Yeap ,Soon B.," A New Asian Voice to end The allure of the west" , Trends ,vol.1(3/1995) ,pp., 530:550.
119- Bruce .E .keith and others , the my of the independent voter, London: Oxford university press, 1994, pp., 25:36.
120- Stephen Voss, Andrew Gelman , preefection survey methodology : details from eight polling organisations, 1992 , pp.,120:131.
121- Kate M.Kenski ," political talk and the early voter "" paper presented at the 2000 annual meeting of the "APSA" Wash., D.C. August 31- Sept.,3-2000 .pp.,2:25.
122- Adam F.Simon " The Winning Message? Candidate behavior and democracy " " paper presented at the 2000 annual meeting of the"APSA" Wash., D.C. August 31- Sept.,3-2000 .pp.,8:17.
123- Caroline Heldman , Susan J.Carrol, Steohanie Olson " Gender differences in print media coverage of presidential candidates : Elizabeth poles bid for the republican nomination" paper presented at the 2000 annual meeting of the "APSA" Wash., D.C. August 31- Sept.,3-2000 .
124- James A.Davis,(review), the changing American mind : How and Why American public opinion change between 1960:1980 , public opinion Quarterly, vol 57, summer 1993, No2 pp., 619:620.
125 - 126- Lrving Crespi, the public opinion process : How the people speak (review : Howard Schuman) , public opinion Quarterly, vol 63 winter 1999, No.,4.pp.,431:433.
127- Scott Keeter , stability and change in the U.S. publics knowledge of politics, , public opinion Quarterly, vol 55 winter 1991, No.,3.pp.,583:612.

١٢٨ ـ ناهد صالح، قياس الراى العام: الماضى والحاضر والمستقبل، مرجع سابق، ص١١٤ : ١٢٨.
١٢٩- هربرة شيللر، المتلاعبون بالعقول (ترجمة أحمد لطفى فطيم)، الكويت: المجلس الأعلى للثقافة والعلوم والفنون، ١٩٨٤، ص١٢ : ٢٣ .
وأيضا ناعوم تشومسكى، ضبط الرعاع، مرجع سابق، ص٣٩ : ٤٥ .
١٣٠- حامد قويس، مرجع سابق، ص١١٣ : ١١٨.
١٣١-المرجع السابق، ١١٨ : ١٢٨.
١٣٢- حامد ربيع، مرجع سابق، ص٢٩-٣٤.
133- Neuman ,W.Risse;(et.al) , common knowledge news and the construction of political meaning . Chicago: the university of Chicago press , 1992,p.,160.
(134) Brown & Waltzer ," Lobbing the press: organized interest advertorials in professional journalism periodicals , 1985:1998" paper presented at the 2000 annual meeting of the "APSA" Wash., D.C. August 31- Sept.,3-2000 pp.,3:15.
(135) Djupe & Scott , what do you think ? an examination of social context and issue importance is an election campaign " paper presented at the 2000 annual meeting of the "APSA" Wash., D.C. August 31- Sept.,3-2000 pp.,3:18 .
(136)ALTHAUS , Scott L. & Tewksbury, Aganda - setting and the "News" paper presented at the 2000 annual meeting of the "APSA" Wash., D.C. August 31- Sept.,3-2000 pp.,2:16 .
137- Bennett & Yonovitzkky ," patterns of congressional news media use , the question of selection bias and third person effect" paper presented at the 2000 annual meeting of the "APSA" Wash., D.C. August 31- Sept.,3-2000 pp.,2:16 .
138- Gerald Pech, internal exit , "the power of the proposal marker , and the scope for redistribution "paper presented at the 2000 annual meeting of the "APSA" Wash., D.C. August 31- Sept.,3-2000 pp.,4:61 .
139- Schmitt- Beck, mass communication , social communication and vote choice : acomparative analysis, op cit ., pp., 7: 12.
140 - Amy E.Black , " framing feminists : women organizations and media coverage of sexual harassment "paper presented at the 2000 annual meeting of the "APSA" Wash., D.C. August 31- Sept.,3-2000 pp.,4:15.
141- Evelyn M.Simien ,Measuring black feminist consciousness" paper presented at the 2000 annual meeting of the "APSA" Wash., D.C. August 31- Sept.,3-2000 .
142- Banaszak & Plutzer , the social bases of feminism in the european community , public opinion Quartely, vol 57 spring 1993, No.,1, pp.,29:38.
143- John F.Zipp , Identify , politics , partisanship and voting for women candidates public opinion Quartely, vol 60, spring 1996 , No.,1 , pp.,30:57.
144- Holli A.Semetho &Klous Schoenbuch Germany as unity election " voters and the media, public opinion Quartely, vol 60 winter 1996, No.,4, pp., 461:463.
145- George Bishop , Trends : Americans belief in God , public opinion Quartely, vol 63 fall 1999, No.,3, pp., 21: 38.
146- Susan Losh , public attitudes towards Church and state , public opinion Quartely, vol 60 winter 1996, No.,4, pp., 466:468.

147- Geoffery C.Layman ,Religion and political behavior in the U.S.: The impact of beliefes ,affiliations , and commitment from 1980 to 1994 public opinion Quartely, vol 61 summer 1997, No.,2, pp., 228:316.

148- William B.Prendergast , the catholic voter in American politics , the passing of democratic monalith , public opinion Quarterly, vol 64 , summer 2000, No.,2, pp., 112:117.

149- Richard Sobel,(ed) , public opinion in U.S. foreign policy : the controversy over contra aid , public opinion Quarterly, vol 59, winter 1995, No.,4, pp., 633:663.

105- Olsen Gormpye , public opinion and development aid : is there a like? Denmark : centre for development research , 2001 pp.,2:20.

151- Gregorg and Nade Dimond (review) ,Thomas W.Graham , American public opinion on NATO , extended deterrence, and use of nuclear weapons , future fission? public opinion Quarterly, vol 54 fall 1990, No.,3 , pp., 293:297

152- John Mueller , American public opinion and Gulf war : some polling issues . public opinion Quarterly, vol 57 spring 1993 , No., 1 , pp., 80:91.

153- Suzanne L.Parker , towards an understanding of" Rally" effects : public opinion in the persion Gulf war , public opinion Quarterly, vol 59 winter 1995 , No.,4 , pp., 526: 546.

154 - David L.Paltez ,eds., Taken by storm : the media , public opinion and U.S. foeign policy in the Gulf war , public opinion Quarterly, vol 59, fall 1995, No.,3 , pp., 445:447.

155- Louis Z.Klarevas , the Unitied states peace in Somalia , public opinion Quarterly, vol 64, winter 2000, No.,4 , pp.,523:540.

156- Wolfsheld , Gadi ,(eds.,) Framing the "intifada" : people media (review: William A.Gamson) , public opinion Quarterly, vol 59 , spring 1995, No., 2 , pp., 152:153.

١٥٧ ـ عرضت مجلة public opinion Quarterly فى معظم أعدادها التى تصدر ربع سنوية دراسات ومراجعات الكتب عما اطلقت عليه The web of politics وتأثيرها على النظام السياسى الأمريكى.

Richard Davis , the web of politics : the internet impact on the American political system , public-opinion Quarterly, vol 64 , summer 2000, No., 2 , pp., 361:364.

١٥٨ ـ راجع حول ذلك الاتجاه فى علاقة الانترنت بتعزيز التطور الديموقراطى:

Pippa Narris , " Democratic Divide ? THE impact of the internet on parliaments world wide paper presented at the 2000 annual meeting of the "APSA" Wash., D.C. August 31- Sept.,3-2000 pp.3:19.

١٥٩ ـ من الدراسات المبكرة فى هذا الصدد ما كتبه ألفن توفلر حول تغير مفهوم السلطة السياسية وركائزها راجع: ألفن توفلر (ترجمة: د. محمد باروت)، تحول السلطة، طرابلس: الدار البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٩ : ٣٢.

160 - Gilder , George F. telecomputing : the antidote to phantom public opinion : New Perspectives . Quarterly : vol. 9 fall 1992.

161 - Keisling Philip , " Repoll man " , the Washington monthley , vol . 24.(September, 1995) pp., 27:29.

162- Shulman ,William ," Citizen A ganda - setting digital government , and the national organic program "paper presented at the 2000 annual meeting of the "APSA" Wash., D.C. August 31- Sept.,3-2000 pp., 12: 19.

١٦٣ ـ راجع الموقع الخاص بالحركة على الإنترنت للمزيد من التفاصيل: www.seattlenation.com

خاتمـــة

الدلالات السياسية المعاصرة لظاهرة الرأى العام بين التنظير العلمى والممارسة العملية

نستطيع أن نوجز أهم الدلالات السياسية المعاصرة الأساسية للتعامل مع ظاهرة الرأى العام، سواء كان ذلك فى جوانبها العلمية التنظيرية، أو فى تلك التى تتعلق بجوانب الفعل والممارسة العملية الواقعية كخاتمة لهذه الدراسة.

فبالنسبة لأهم الدلالات السياسية المعاصرة للتعامل مع ظاهرة الرأى العام فى الجوانب التنظيرية فيمكن إيجازها فيما يلى:

أولا: تواضع الإسهام والإضافة العربية «النوعية» فى نظرية الرأى العام وضعفها:

يمكننا أن نلاحظ كون المساهمات الحديثة ـ لمعظم مفكرى وكتاب بلدان الجنوب والعالم الثالث، وفى إطارهم أولئك الذين ينتمون إلى العالم العربى والإسلامى، وذلك فى مجال دراسات نظرية الرأى العام ـ لم تقدم تجديداً حقيقيّا، أو إضافات نوعية مهمة، سواء على صعيد المنهجية والأدوات التحليلية، أو الأجندة والقضايا البحثية.

لقد كان متصوراً من هذه الكتابات والدراسات أن تقدم ذلك التجديد وتلك الإضافات النوعية التى تترجم الخصوصية الحضارية لهذه المجتمعات من ناحية، ومن ناحية أخرى تعكس الاختلاف النوعى فى طبيعة القضايا والمشكلات التى يواجهها الرأى العام فيها..

ـ والواقع أن هذه المساهمات ظلت ـ فى غالبها ـ تابعة لتلك السائدة فى العالم الأول والمتقدم وناقلة عنها، والملاحظ أيضًا أنها وإن كانت تقدم لها أحيانًا بعض الانتقادات والمراجعات الجادة فإنها فى الواقع لم تتخط ذلك إلا فيما ندر لإبداع وتقديم الرؤية المتميزة البديلة والمستقلة التى تترجم الخصوصية الحضارية الممثلة لطبيعة شعوب هذه الأمة، وتلك البلدان ونوعية القضايا والمشكلات السياسية وغير السياسية التى تواجهها وتعانيها على كل الأصعدة العامة.

ـ ويأتى هذا الكتاب واعيًا بذلك فمن ناحية أولى يقدم توصيفًا ورصدًا لهذه المساهمات العربية النظرية المختلفة كمحاولة لإثبات طبيعة هذا الواقع العلمى والأكاديمى واتجاهاته، الأمر الذى أوردناه تفصيلاً فى الفصول الأولى من هذا الكتاب.

ومن ناحية ثانية يؤكد على الضرورة المنهجية والمعرفية لإبداع هذه الرؤية البديلة والمستقلة فى نظرية الرأى العام، سواء كان ذلك على مستوى المنهجية التحليلية أو القضايا والأجندة البحثية ـ وإن كانت طبيعة الكتاب التعليمية وجمهوره من الطلاب والدارسين بالأساس ـ قد جعلنا نقتصر على الدعوة لهذا الأمر ولفت الانتباه إليه فى هذا الموضع، والتذكير به دون الاستطراد دخولاً فى تفصيلاته المختلفة وتنويعاته المتعددة، والتى نعتقد أن مجالها الأساسى ـ خاصة أنها لاتزال قضايا اجتهادية والكثير منها موضع نظر واختلاف ولم تحز بعد اتفاق الجماعة العلمية على الحدود الدنيا من أسسها العامة ـ هو الأبحاث والدراسات التى يتم مناقشتها فى دائرة وبين أهل الاختصاص بالأساس.

وفى هذا الإطار نؤكد أن مجتمعاتنا العربية والإسلامية تعرف ظاهرة الرأى العام كغيرها من الأمم والشعوب، ولكن موضع الاختلاف هو مظاهر التعبير المتميزة عنه التى تعرفها، الأمر الذى أفردنا له دراسات مستقلة.

ثانيا: غياب التأصيل العلمى والمنهجى فى إطار نظرية الرأى العام:

تعانى الدراسات والكتابات الغربية والعربية فى حقل نظرية الرأى العام من شبه غياب حقيقى ـ باستثناءات نادرة ـ لعملية التأصيل العلمى والمنهجى لمفاهيمه الأساسية ومتغيراته ولأطره النظرية والتحليلية وقضاياه... إلخ.

فمع الإدراك الذى تعكسه هذه الدراسات والكتابات لحقل دراسات ونظرية الرأى العام باعتباره علم مصب يتوافر على استقبال نتائج أبحاث ودراسات الحقول المعرفية والعلمية المختلفة الأخرى وهضمها وتمثلها فى البنية المعرفية والعلمية له، فإن ثمة اتفاقا بين غالبية الباحثين فى هذا المجال فحواه أنه لم يتم الوصول حتى الوقت الراهن إلى تحديد الجسد المعرفى الذى يشكل موضوع نظرية الرأى العام وقضاياه الأساسية والفرعية هذا من ناحية أولى.

ومن ناحية ثانية لم يتم الوصول على الصعيد المنهجى والتحليلى باستثناء أداة استطلاعات الرأى العام إلى إنضاج وبلورة مداخل منهجية وأطر تحليلية نظرية لدراسة وتحليل قضاياه ومشاكله الحقيقية، وخاصة الجديدة والمعاصرة منها، ولا يمكن إنكار أن هناك محاولات جادة فى هذا السياق، ولكنها لم تصل حتى الآن إلى نتائج مرضية.

ومن ناحية ثالثة فإن حقل الرأى العام ظل بابًا خلفيًا يلج منه الدخلاء من غير أهل الاختصاص الذين يفتقرون إلى الحدود الدنيا من الأصالة العلمية والرصانة المنهجية؛ الأمر الذى أسهم فى ضعف مستوى دراساته، وتدنى تحليلاته، وكذلك تدهور منهجيات تناوله، ومن ثم فقد حاولنا فى هذا الكتاب أن نقطع خطوة فى طريق طويل ممتد نحو بلورة موضوع الرأى العام وقضاياه المحورية عبر بناء المفهوم، وتحديد الأجندة؛ الأمر الذى يضع لبنة فى بناء نظرية الرأى العام ويتيح فى الوقت نفسه استبعاد غير المختصين وطرد الدخلاء فى هذا الحقل البالغ الأهمية والشديد الحساسية..

ثالثا: ندرة تناول دراسات الرأى العام ونظريته فى مداخل ومقاربات سياسية تنظيراً وممارسة فى الكتابات العربية:

ـ الواقع أنه يغلب على حقل دراسات الرأى العام ونظريته فى الكتابات العربية عدة مداخل واقترابات لعل أبرزها اثنان، وهما:

الأول: التناول الاتصالى الذى يركز على علاقة أدوات الاتصال الجماهيرى المختلفة بالرأى العام بمظاهره وصوره المتعددة سواء فى البلدان المتقدمة أو النامية على النحو الذى أوردناه فى الفصول الأولى من هذا الكتاب، ومن ثم يغلب على معظم الدراسات فى هذا السياق الجوانب الإجرائية والمؤسساتية والشكلية فى دراسة الرأى العام وعملية بنائه وتشكيله.

الثانى: التناول الإعلامى الذى يدرس علاقة الظاهرة الإعلامية والجوانب والأبعاد المعلوماتية عمومًا بالرأى العام وتكوينه، وهذا التناول هو الشائع فى معظم الدراسات والكتابات العلمية حتى إن الترابط بين الإعلام والرأى العام يتبادر إلى الذهن بالضرورة فى حالة ذكر أحدهما ولو حتى مفرداً... بل إن مسمى التخصص العلمى كان ولايزال يجمعهما معا فى مناهج التدريس ببعض المعاهد والكليات الجامعية.

ورغم اعترافنا بأهمية هذين المدخلين فى دراسة الرأى العام بأشكاله ومظاهره وعملياته المختلفة وما قدماه من إثراء وإضافات لموضوعاته ومنهجياته، فإن ما نُطلق عليه المدخل أو المقاربة السياسية هى التى تقدم الرؤية الحقيقية لفهمه.

الثالث: المقاربة أو التناول السياسى الذى يجعل محور فهم ظاهرة الرأى العام هو علاقتها بالظاهرة السياسية أو الدولة، أو النظام السياسى المعين والتى تعد متغيراً أساسيًا وأصيلاً عند الدراسة، وقد كرسنا فصول هذا الكتاب لدراسة هذه العلاقة ومحاولة التنظير لها على محورين متكاملين، الأول: حين تقوم السلطة السياسية بعملية تشكيل الرأى

العام والهيمنة عليه وصناعته . . والثانى : حين يسند الرأى العام مؤسسات السلطة السياسية، ويمنح عملياتها وتصرفاتها وقراراتها الشرعية السياسية .

ورغم الأهمية البالغة لهذه المقاربة أو التناول السياسى لظاهرة الرأى العام بطريقة منهجية فإن الكتابات والدراسات فى هذا الصدد نادرة، ويمكن أن تتناول الموضوع أو تشير إليه فى سياق معالجتها ودراستها لموضوعات وقضايا أخرى . .

رابعا: غياب مؤسسات علمية لقياس الرأى العام، وتطوير أدوات وتقنيات جديدة للعملية:

ـ تعد ظاهرة الرأى العام حقيقة واقعة تعرفها جميع المجتمعات البشرية فى الوقت الراهن بتباين مظاهر وأشكال التعبير والإفصاح عنها، ومع ذلك تختلف الدول فى مدى الاعتراف بوجود الظاهرة والسماح لها بالتعبير عن نفسها، وكذلك فى استيعاب مطالبها وضغوطها فى قنوات السلطة ومؤسسات الأنظمة، وتأسيسًا على ذلك تختلف الدول والأنظمة بصدد كيفية التعامل مع الاستطلاعات التى يمكن من خلالها الكشف عن اتجاهات الرأى العام ومواقفه فى القضايا المختلفة .

فالمجتمعات المتقدمة كما أسلفنا عرفت منذ أكثر من نصف قرن مؤسسات علمية ذات تقاليد بحثية راسخة فى قياس الرأى العام تمثل جزءًا أصيلاً من منظومة العملية الديموقراطية فيها، أما مجتمعات العالم النامى ومنها مجتمعاتنا فلم تعرف بعد مؤسسات حقيقية ومستقلة استقلالاً فعليّا لقياس الرأى العام؛ لكى تؤدى دورها فى التطوير السياسى لتلك المجتمعات والأنظمة .

ومن ثم فإن هذا الكتاب قد تضمنت صفحاته الدعوة لأمرين متكاملين على درجة عالية من الأهمية :

الأول: مساندة دعوات العلماء التى ترتفع مطالبه بإقامة مثل هذه المؤسسات والمعاهد العلمية المتخصصة فى بحوث وقياسات الرأى العام وتوفير الضمانات الحقيقية والكافية لاستقلالها وفعاليتها .

الثانى: تطوير أدوات ووسائل جديدة بل وإبداعها ؛ لكى تكون صالحة لقياس مظاهر التعبير المختلفة عن الرأى العام والتى تعرفها مجتمعاتنا فى تعاملها مع السلطة السياسية الحاكمة تلك الصور والمظاهر المتميزة والتى أطلقنا عليها فى موضع آخر المقاومة بالحيلة، وهى تعبير عن عدم مواجهة الرأى العام للسلطة السياسية الحاكمة مباشرة والتفافه حول سياساتها لتنفيذ ما يريد .

أما عن أهم الدلالات السياسية العملية والمتعلقة بالممارسة الواقعية فيمكن إيجازها فيما يلى:

أولاً: التركيز على ممارسات النظم السياسية فى قضايا جزئية و تراجع الاهتمام بالقضايا الكلية:

ـ شهدت دراسات الرأى العام التى تقاربه سياسيّا التركيز فى المرحلة الأولى على ممارسات النظام السياسى واعتماده فى تكوينه على الرأى العام أو الإرادة العامة: سواء تمثل ذلك فى ذلك الدستور، واختيار القيادة السياسية، والمجالس التشريعية... الخ. وفى المرحلة الثانية كان التركيز على ممارساته السياسية داخليّا وخارجيّا، ومن ثم التأكيد على دراسة أجندته السياسية الأساسية المعلنة" ومن أمثلة ذلك كما أسلفنا قضايا جزئية من قبيل كيفية تغطية الحملات الانتخابية للنساء، خاصة فى المجتمعات الغربية فقد بدأت قضية «النسوية» كحركة مطلبية، وتوجهت لدراسة قضايا المجتمع ومنها الرأى العام ذاته من هذا المدخل، عبر التمييز بين مرحلتين تركزت الأولى حول مركزية الأنثى فى بدايات الحركة، ثم تراجعت هذه النزعة المركزية؛ لكى تدور ثانية حول بعض المطالب المتعلقة بالنواحى الإقتصادية، والسياسية، والثقافية، وركزت على كيفية تغطية وسائل الإعلام لأجندة الحملات الانتخابية والدعائية للمنظمات النسائية والتأثيرات المتبادلة بين هذه الوسائل والرأى العام، وفى هذا الصدد تم تطوير مقاييس لقياس الوعى بهذه القضية خاصة لدى النساء السود حيث، ترى الدراسات أنهن يعانين من تمييز مزدوج؛ وبالتالى سعت الدراسات إلى التأكيد على الأسس الاجتماعية الراسخة فى بنية المجتمعات الأوروبية للحركة النسوية، ومن ثم قالت بوجود نوع من «الهوية» المشتركة التى تدفع إلى التصويت للمرأة بصفتها امرأة ـ فى العملية الانتخابية، نفس الوضع نجده فى الدراسات العربية التى قاربت ممارسات النظم السياسية فى تلك المجتمعات من باب المشاركة السياسية للمرأة وحقوقها، وغاب عن هذه الدراسات القضايا الكلية من قبيل الشرعية السياسية، والوحدة، والصراع العربى الإسرائيلى، وباستثناء القضايا الكلية المتعلقة بتصاعد حركة الإحياء الإسلامى يكاد يتراجع بشكل شبه كامل التركيز فى دراسات الرأى العام على القضايا الكلية التى تثيرها ممارسات الأنظمة السياسية..

ثانيا: التركيز على قضية الإحياء الدينى وتأثيراتها على الممارسة السياسية واتجاهات الرأى العام:

احتلت قضية الدين والإحياء الدينى وتأثيرها على الممارسة السياسية مرتبة متقدمة فى

دراسات اتجاهات الرأى العام فى المجتمعات العربية والغربية، وقد احتلت بحوث الاتجاهات مكانة مهمة فى المجتمع الأمريكى بصدد هذه القضايا، ومنها على سبيل المثال قضية العلاقة بين الكنيسة والدولة والتى طرحت مجدداً عبر التسليم لها بدور ـ كأحد مؤسسات المجتمع ـ يمكن أن تقوم به، وفى هذا الصدد تمت أيضا دراسة " الدين والسلوك السياسى فى الولايات المتحدة الأمريكية من زاوية التأثيرات فى فترة زمنية ممتدة، كما أن هناك توجها فى إطار هذه الدراسات بصدد التركيز على اتجاهات الرأى العام بين المجموعات والأقليات الدينية المختلفة فيه، خاصة إزاء المشاركة فى الحياة والعملية السياسية، ومحاولة ربط ذلك بقضايا الأقليات والهجرة غير الشرعية لهذه المجتمعات والوضع ذاته فى المجتمعات الأوروبية، أما فى المنطقة العربية، حيث تشهد ظاهرة الإحياء الدينى وبروز شعبية التيار الإسلامى فى الكثير من البلدان العربية والإسلامية فقد ظهرت الكثير من الدراسات التى تناقش هذه المسألة وتركز على مدلولاتها السياسية تحديداً، ومدى تأثيراتها على الممارسات السياسية للنظم القائمة، وخاصة بصدد القضايا الكبرى التى تشهدها هذه المنطقة، واعتقادنا أن هذا التوجه فى الدراسة سوف يستمر فى المستقبل.

ثالثا: زيادة التركيز على دراسات الرأى العام إزاء قضايا السياسة الخارجية وأزماتها المختلفة:

ـ يمكن القول بشكل عام بأن هناك نوعًا من التركيز على قضايا السياسة الخارجية وبالذات فى أوقات الأزمات مقارنة بقضايا السياسة الداخلية، ربما باستثناء الاهتمام المكثف باستطلاعات الرأى العام فى أوقات الانتخابات فى الدول المتقدمة وهو أمر مفهوم ومبرر، والواقع أن الدراسات قد ركزت فى المجتمعات المتقدمة على أهم قضايا السياسة الخارجية التى تبلورت إزاءها اتجاهات الرأى العام فى هذه المجتمعات من أمثلة هذه القضايا: ظاهرة الإرهاب، والهجرة غير الشرعية، و«قضايا المعونات الخارجية» والتى بحثت على المستوى النظرى من باب العلاقة بين الرأى العام " والمساعدات التنموية وتم تطبيقها على حالات فى القارة الأفريقية قدمت فيها البلدان الأوروبية والولايات المتحدة هذه المعونات، وهناك قضايا ذات طبيعة عسكرية واستراتيجية، فثمة دراسات أجريت حول اتجاهات الرأى العام الأمريكى إزاء توسعات حلف الناتو وضم أعضاء جدد، واستخدام الأسلحة النووية وحول «حرب الخليج»، وتأثيراتها الحقيقية عبر دراسة العلاقة بين «وسائل الإعلام» و«الرأى العام» و«السياسة الأمريكية الخارجية إزاء حرب الخليج» كما ركزت هذه الدراسات على رصد قضية «الانتفاضة» والتى دخلت ـ كمصطلح ومفهوم سياسى ـ فى لغة البحث السياسى واستطلاعات الرأى العام فى تلك المجتمعات،

وقد أجريت العديد من هذه الدراسات حول الانتفاضة الأولى التى سبقت ورافقت مؤتمر مدريد، وأيضًا انتفاضة الأقصى والهجمات التى شنتها إسرائيل تحت قيادة شارون على الشعب الفلسطينى وما تواكب ذلك من تحرك الرأى العام العربى والإسلامى ضد الممارسات الإسرائيلية والموقف الأمريكى المساند له بوجه عام، وهذا التحرك أيضًا ومارافقه من تعاطف قطاعات من الرأى العام الغربى مع ما يحدث فى فلسطين كانت موضعًا لاهتمام عدد من دراسات الرأى العام ومراكز قياسه، خاصة تلك التابعة للحكومات.

رابعا: تأثيرات ظاهرة العولمة على طبيعة النظم السياسية الداخلية وعلاقتها بالرأى العام ودراساته واستطلاعاته:

التغيرات التى حدثت فى بنية النظام الدولى فى العقد الماضى وجدت تأثيراتها فى دراسات الرأى العام، والتى باتت تعكس التأثر الواضح بالتطورات التى أفرزتها " ظاهرة العولمة «على مستويى » الأجندة البحثية و المنهجية واستطلاعات الرأى العام»، خاصة بالنسبة لطبيعة النظم السياسية الداخلية، فقد أفرزت ظاهرة العولمة على صعيد النمط الديموقراطى وطبيعة الحكم الداخلى تأثيرات معينة واضحة، فهناك من يرى أن التأثير سيؤدى إلى حلول " الديموقراطية المباشرة "محل" الديموقراطية التمثيلية والنيابية" السائدة حاليا، ويتسق هذا الإتجاه مع القائلين بتغير مفهوم وطبيعة السلطة وركائزها بحيث أصبحت المعلومات والمعرفة هى أساسها، ويرتب البعض تزايد حضور الرأى العام واستطلاعاته فى العملية السياسية بشكل مباشر كما أسلفنا القول، وعلى العكس هناك من يرى أن التأثير سيدعم ويقوى المؤسسة السياسية القائمة، ويزيد من فعالية "الديموقراطية التمثيلية" و "النيابية" وذلك لأن كثافة المعلومات وسهولة تبادلها ـ عبر الإنترنت وكافة الوسائل الاتصالية الحديثة الأخرى ـ يحقق درجة كبيرة من الشفافية فى صنع القرار السياسى، وتذهب دراسات أخرى فى هذا الصدد إلى تراجع دور الأطر التقليدية للنظم السياسية كالأحزاب وجماعات الضغط أو المصالح لصالح الرأى العام الذى أتاح له التطور الاتصالى الهائل أن يكون المسئول الأول فى العملية السياسية، فقد تراجع على سبيل المثال مفهوم النائب الحر الذى يخضع للتأثير المباشر من جمهور الرأى العام لحظة إجراء الانتخابات فقط؛ ليقترب من مفهوم "الوكالة" السياسية التى تخضع لرقابة مستمرة من الرأى العام، الأمر الذى يعكس زيادة تأثيره الرأى فى العملية السياسية مما حدا ببعض الاتجاهات الحديثة إلى التحذير من الاستجابة السريعة لضغوطه فى صياغة التشريعات والقوانين نظرا لطبيعته المتقلبة والزئبقية، وكونه يحمل معانى عدم الرشادة والعاطفية هذا من جانب. ومن جانب

آخر التحذير أيضًا من استغلال الأحزاب والقادة السياسيين لمقدرته على التأثير المباشر على العملية السياسية فى تحقيق مصالح ذاتية أو حزبية . وبالتالى يزداد دوره .

وفى إطار هذا الاتجاه كثر الحديث عن " الحكومة الإلكترونية أو الرقمية Digital government بحيث تعمل كل إدراتها باستخدام الحاسبات والإنترنت غير أن الجانب الأهم هو الذى يتعلق بتحسين عملية التفاعل بين " الحكومة " و " الرأى العام " وقد ركزت الدراسات على كيفية تعديل عملية استطلاع آراء المواطنين ؛ لضمان إدخال تمثيل المجموعات التى ليس لديها إنترنت متاح ، وكيف يمكن للحكومة استخدام التقنية المتقدمة فى تحليل المعلومات عن العلاقة بين تفاعلات الحكومة بالمواطن ؟ وكيفية الاستفادة من تعليقات المواطنين ورأيهم العام فى صنع السياسات ، و بالطبع فان ذلك يعزز من حضور الرأى العام و فاعليته ؛ وبالتالى يسهم بأشكال جديدة فى تطوير دراساته واستطلاعاته مستقبليًا .

خامسا :ـ بروز ظاهرة الرأى العام المعولم وتأثيراتها فى دراسات الرأى العام واستطلاعاته : ـ

حملت ظاهرة العولمة فى طياتها بروز ظاهرة أطلق عليها الكثيرمن الباحثين الجادين الرأى العام المعولم تمييزًا له عن الرأى العام العالمى ، ولعل أهم سماته الأساسية هى معارضة النظام الدولى القائم الذى تهيمن عليه الرأسمالية الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ، وخاصة رموز هذا النظام والمتمثلة فى المؤسسات الدولية القائمة : صندوق النقد والبنك الدوليين ، ومنظمة التجارة الحرة . . . إلخ ، ولعل أهم سمات الرأى العام المعولم هو استخدام أدوات العولمة و آلياتها ذاتها فى التجميع ، والتنظيم ، وتحديد طرق التحرك . . . إلخ لمعارضتها ، ومناهضتها ، وقد حاولت بعض الدراسات مقارنة حركة الرأى العام المعولم بحركات الحفاظ على البيئة Environmentalism وحماية المستهلك Consumerism ، وغيرها من الحركات الجماهيرية الجديدة التى تركز دراسات الرأى العام على تحليل عوامل نجاحها وفشلها واستمرارها أو استيعابها ، غير أن ظاهرة الرأى العام المعولم تتسم بعدد من الخصائص التى تميزها عن الحركات الجماهيرية السابقة :

١ـ ظاهرة القابلية للتوسع فى شكل حركات اجتماعية وسياسية احتجاجية تشير إلى وجود وتكون " رأى عام معولم " سواء من حيث تنوع وتعدد جنسيات المشاركين ، وقدرتهم على التواصل والتنظيم والحشد عبر تقنيات اتصالية هى إحدى آليات العولمة التى تساعد قواه على تتبع اجتماعات منظمات العولمة والسعى لمحاصرتها ، ومهاجمة رموزها .

٢ـ ظاهرة أوروبية المولد والمنشأ، فقد بدأت حركة الرأى العام المعولم من دول الشمال وليس من دول الجنوب وفى رأينا هذا أمر منطقى، فظاهرة العولمة فى أشكالها الحديثة على الأقل ولدت فى رحم النظام الرأسمالى، وفى قلاعه الأوروبية والأمريكية تحديداً، ومن ثم فإن نقيضها من المنطقى أن ينشأ فى ذات المكان، وإن كان البعض يرى أنها لم تنشأ فى بلدان الجنوب نظراً لكون الرأى العام فى هذه البلدان ليس لديه فى الوقت الراهن المقدرة على المقاومة والاحتجاج، كما أن العولمة ـ فى دول العالم الأول ـ تصيب الطبقات الوسطى والعاملة فى شكل ازدياد وانتشار الفقر والبطالة، نتيجة تراجع الانتعاش الاقتصادى، الأمر الذى ساعد على نمو هذه النوعية من الرأى العام المعولم بينها. .

٣ـ يتكون الرأى العام المعولم من شرائح متنوعة من قبيل: بعض أنصار النقابات العمالية والمهنية، وأنصار البيئة، وحركات الشباب، والفوضويين، والجمعيات الأهلية عبر الدولية لمناهضة الفقر. . . إلخ. هؤلاء يجمعهم " مناهضة العولمة" مع وجود تمايزات حادة تحته فهناك من يرفضها رفضًا مطلقًا، ويسعى لتحطيمها، وهناك من يقبل بوجودها كعملية، ويسعى لتحسين شروط التعامل معها ويحاول إضفاء طابع إنسانى عليها. . . إلخ؛ وبالتالى من الصعب القول بوجود رؤية فكرية واحدة غير مناهضة العولمة تجمع بين هؤلاء.

٤ـ تؤكد بعض المواقف الصادرة عن حركة الرأى العام المعولم على مواقف مساندة للرأى العام العربى والمسلم فى قضية الانتفاضة الفلسطينية، فقد اشتركوا فى المظاهرات التى خرجت فى أمريكا ومعظم البلدان الأوروبية تأييداً للفلسطينيين فى انتفاضتهم، واعتراضًا على ما ارتكبه جيش الاحتلال بقيادة شارون فى الأراضى المحتلة، وحركة الرأى العام المعولم أكثر جذرية من المواقف الرسمية العربية، أو حتى مواقف السلطة الوطنية الفلسطينية وقطاعات من الرأى العام الفلسطينى؛ إذ يرفضون وجود الكيان" الصهيونى القائم على أساس عنصرى، ويطالبون الفلسطينيين بالقيام بثورات كبرى فعالة ومبنية على أساس فعلى وتخطيطى لتحرير بلادهم، ولعل هذا مما يشير إلى ضرورة إن لم يكن الاندماج فى هذه الظاهرة من قبل قطاعات الرأى العام الحى فى مجتمعاتنا فعلى الأقل التنسيق الجاد معها على الصعيد الدولى فهى ظهيرنا، وحليف قضايانا على هذا الصعيد فى إطار البنية الحالية لهذا النظام الدولى.

وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر، ولو شاء لهداكم أجمعين

المؤلف

قائمة بأهم مراجع الدراسة

أولا: المراجع العربية:

الكتب:

- أبو اليسر فرج، الدولة والفرد فى مصر: ظاهرة هروب الفلاحين فى عصر الرومان، القاهرة عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، ط ١، ١٩٩٤م.
- إبراهيم أبو الغار: علم الاجتماع السياسى، القاهرة دار النهضة، ١٩٩٥م
- ابراهيم بيضون: تكوين الاتجاهات السياسية فى الإسلام الأول (من دولة عمر إلى دولة عبدالملك)، بيروت: دار اقرأ، ط١، ١٩٨٥م
- أبو زيان السعدنى: في غياب السلطة الفكرية، تونس: دار المعارف للطباعة والنشر، ١٩٩٠م.
- أحمد زايد: المصرى المعاصر: مقارنة نظرية وأمبريقية لبعض أبعاد الشخصية القومية المصرية، القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية ١٩٩٠م
- أميرة فتوح: حقوق الإنسان في مصر المعاصرة(ترجمة إسماعيل صادق)، القاهرة: الزهراء للإعلام العربي ١٩٩٢م.
- ألفن توفلر (ترجمة: د. محمد باروت)، تحول السلطة، طرابلس: الدار البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦م.
- أمينة رشيد، جرامشي من الهيمنة إلى الهيمنة الأخرى (ضمن ندوة: قضايا المجتمع المدني العربي في ضوء أطروحات جرامشي)، القاهرة: الجمعية العربية لعلم الاجتماع ومركز البحوث العربية، مؤسسة عيبال للدراسات والنشر، ١٩٩٢م.
- أوستين رانى، قنوات السلطة (ترجمة: موسى جعفر، مراجعة رشيد ياسين)، بغداد: دار الشئون الثقافية العامة، ط١، ١٩٨٦م.
- إدوارد سعيد: تغطية الإسلام.. كيف تتحكم وسائل الإعلام الغربى فى تشكيل إدراك الآخرين وفهمهم (ترجمة سمير خورى)، بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، ط١، ١٩٨٣.
- إسماعيل حلمى: الديموقراطية فى الصحافة المصرية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م.
- السيد ولد أباه: التاريخ والحقيقة لدى ميشال فوكو، بيروت: دار المنتخب العربي، ١٩٩٤م.
- السيد نصر الدين السيد، القومية المصرية: قراءة فى وضوح البداهة، القاهرة: مطابع أخبار اليوم ١٩٩١م.
- إ. س. بلاشار، الفكر السياسى الحديث... هيجل والدولة، ترجمة: د. عادل العوا، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر (المكتبة القانونية)، ١٩٩٨م.
- ايزايا برلين، حدود الحرية (ترجمة: جمانا طالب)، لندن: دار الساقي، ط١، ١٩٩٢م.
- بول كلافال، المكان والسلطة (ترجمة: عبدالأحد إبراهيم شمس الدين)، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٩٠م.
- بيير بورديو، الرمز والسلطة (ترجمة: عبدالسلام بن عبد العالى)، الدار البيضاء: دار توبقال، ١٩٩١م.
- براتراندرسل: السلطة و الفرد، (ترجمة د. لطيفة عاشور)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب (الألف كتاب الثانى-١٤٤) ١٩٩٤م.

ـ بسيونى حمادة، دور وسائل الإعلام فى صنع القرارات فى الوطن العربى، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٣م.
ـ تشارلز رايت: المنظور الاجتماعى للاتصال الجماهيرى (ترجمة محمد فتحى)، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٣م.
ـ جمال حمدان، استراتيجية الاستعمار والتحرير، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٧م.
ـ جوران ثربون، سلطة الأيديولوچية وأيديولوچية السلطة، (ترجمة: إلياس مرقص)، بيروت: دار الوحدة للطباعة والنشر، ط١، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢م.
ـ چون آر ماكرثر، الجبهة الثانية التضليل الإعلامى فى حرب الخليج (ترجمة محمود برهوم وشقوال ناصر) عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٣م.
ـ چيمس سكوت، المقاومة بالحيلة.. كيف يهمس المحكوم من وراء ظهر الحاكم، بيروت: دار الساقى، ١٩٩٥م.
ـ ج. ب هونغ، دليفيك وب لوينر، الجماعة و السلطة و الاتصال (ترجمة: د. نظير جاهل، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، ط١، ١٩٩١ م.
ـ جان جاك شوفالييه، تاريخ الفكر السياسى: من المدينة الدولة إلى الدولة القومية، ترجمة: د. محمد عرب صاصيلا، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر، ط١، ١٩٩٧م.
ـ چورچ بوردو، الدولة (ترجمة د. سليم حداد)، بيروت: المؤسسة الجامعية للأبحاث والدراسات، ١٩٨٥م، ص١٠٣.
ـ چون كنيث جالبرايت (ترجمة: محمد عزيز)، تشريح السلطة، الدار البيضاء: دار توبقال، ١٩٩٢م.
ـ چون ميرل ورالف يوينتشاين، الإعلام وسيلة ورسالة، (ترجمة د. ساعد الحارثى) الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٩م.
ـ جلال أمين، مصر فى مفترق الطرق، القاهرة: دار المستقبل العربي، ١٩٩٠م.
ـ جمال حمدان، شخصية مصر دراسة فى عبقرية المكان (ج٢)، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٤م.
ـ جى دورندان، الدعاية والدعاية السياسية (ترجمة د، رالف رزق الله)، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط٢، ١٩٨٦م.
ـ حامد ربيع، الحرب النفسية فى المنطقة العربية، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٤ م.
ـ ـــــــــ، أبحاث في النظرية السياسية، القاهرة: دار النهضة المصرية، ١٩٧٨م.
ـ ـــــــــ، نظرية القيم السياسية، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٨م.
ـ ـــــــــ، نظرية الرأى العام، القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٧٨م.
ـ ـــــــــ، نظرية التحليل السياسي، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٤م.
ـ ـــــــــ، نظرية الاتصال: السلوك الإدراكى، القاهرة: د.د، د. ت.
ـ حامد عبدالماجد، الوظيفة العقيدية للدولة الإسلامية... دراسة منهجية فى النظرية السياسية الإسلامية، القاهرة: دار الطباعة والنشر الإسلامية، ١٩٩٣م.
ـ ـــــــــ، مقدمة فى منهجية دراسة وطرق بحث الظواهر السياسية، القاهرة: دار الجامعة للطباعة والنشر، ٢٠٠٠م.
ـ حسين عبد الرزاق، أحداث ١٧، ١٨ يناير: دراسة سياسية وثائقية، القاهرة: كتاب الأهالي، ١٩٨٢م.
ـ خليل صابات وآخرون، حرية الصحافة فى مصر ١٧٩٨ ـ ١٩٢٤م، القاهرة: مكتبة الوعى العربى، ١٩٨٧م.
ـ دانييل يافكلوفيتش، (ترجمة: كمال عبد الرءوف)، الديموقراطية وقرار الجماهير، القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، ١٩٩٣م.
ـ زاهر رياض، المسيحيون و القومية المصرية فى العصر الحديث، القاهرة: الدار القومية للطباعة و النشر د. ت.

ـ زهير الاعرجى، الرأى العام الإسلامى وقوى التحريك، بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ط١ ، ١٩٨٢م.
ـ رفيق حبيب، من يبيع مصر، القاهرة: المكتبة العصرية، ١٩٩٥م.
ـ رحمة بورقيه، الدولة والسلطة والمجتمع. . . دراسة فى الثابت والمتحول فى علاقة الدولة بالقبائل فى الغرب، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٩٩١م .
ـ رولف هانيش ورايتر يتتسلاف: الدولة والتطور دراسات حول السلطة والمجتمع فى البلدان النامية (ترجمة ميشيل كيلو) جزءان، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٨٩م.
ـ ريچيس دوبريه، نقد العقل السياسي (ترجمة: عفيف دمشقية)، بيروت: دار الآداب، ط١، ١٩٨٩م .
ـ رضوان السيد: مفاهيم الجماعات فى الإسلام، بيروت: دار البلاغة، ١٩٩٤م.
ـ رءوف شلبى، سيكولوچية الرأى العام والدعوة، الكويت: دار القلم، ط٢، ١٩٨٥م.
ـ سامية سعيد إمام، من يملك مصر: دراسة تحليلية لأصول الاجتماعية لنخبة عصر الانفتاح الاقتصادي في المجتمع المصرى ٧٤ـ١٩٨٠م، القاهرة: دار المستقبل العربى، ١٩٨٧م.
ـ سيف الدين عبد الفتاح، الاتجاهات الحديثة فى دراسة الفكر السياسى الإسلامى، فى اتجاهات حديثة فى علم السياسة (تحرير: أ.د. على الدين هلال، أ.د. محمود إسماعيل)، القاهرة: المجلس الأعلى للجامعات، ١٩٩٩م .
ـ سعاد الشرقاوي ، عبد الله ناصف، نظم الانتخابات في العالم وفي مصر، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٤م.
ـ سعد الدين ابراهيم، المجتمع والدولة فى الوطن العربى، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٨م.
ـ سامية محمد جابر، الاتصال الجماهيرى والمجتمع الحديث النظرية والتطبيق، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٢م .
ـ سمير نعيم أحمد ، أهل مصر، دراسة فى عبقرية البقاء والاستمرار، المنصورة: مركز أوفست كمبيوتر، ١٩٩٣م.
ـ سيد عويس، الازدواجية فى التراث الدينى المصرى. . دراسة ثقافية اجتماعية تاريخية، القاهرة: دار الموقف العربى ١٩٨٥م.
ـ سعد الدين إبراهيم، اتجاهات الرأى العام العربى نحو مسألة الوحدة (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، ١٩٨١م.
ـ صلاح الفوال، مناهج البحث فى العلوم الاجتماعية، بيروت: دار الطليعة، ط٤، ١٩٩٤م.
ـ صلاح نصر، الحرب النفسية معركة الكلمة والمعتقد، القاهرة: دار القاهرة للطباعة والنشر، ة جزءان، ١٩٦٦ م.
ـ صلاح عيسى، حكايات من دفتر الوطن، (كتاب الأهالى ٣٩)، القاهرة: مكتبة مدبولى ، ١٩٩٢م.
ـ ـــــــــ، الثورة العرابية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م.
ـ طارق البشرى: سعد زغلول يفاوض الاستعمار: دراسة المفاوضات المصرية ١٩٢٠ـ١٩٢٤، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٧م .
ـ ـــــــــ، الديموقراطية ونظام ثورة يوليو ١٩٥٢م ـ ١٩٧٠، القاهرة، دار الهلال(كتاب الهلال ٤٩٠) ، ١٩٩١م.
ـ طلعت مصطفي، أساليب وأدوات البحث الاجتماعى، القاهرة: دار غريب للطباعة، ١٩٩٥م.
ـ طلال عتريسى، البعثات اليسوعية: مهمة إعداد النخبة فى لبنان، بيروت: دار المسيرة، ١٩٨٧م.
ـ عبدالله إبراهيم ناصف، السلطة السياسية، ضرورتها وطبيعتها، القاهرة: دار النهضة د.ت .
ـ عصام محمد شبارو: المقاومة الشعبية المصرية للاحتلال الفرنسى و الغزو البريطانى، القاهرة: مكتبة مدبولى ١٩٩٣م .

ـ عبد الباسط عبد المعطى: الإعلام وتزييف الوعى، القاهرة: دار الثقافة الجديدة. د. ت.
ـ عبدالحليم محمود السيد، الترتيب القيمى لمشكلات المجتمع المصرى ـ دراسة مسحية لعينة ممثلة للجمهور العام وعينة من الجمهور الخاص، القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية، ١٩٨٦م.
ـ عبدالرحمن الشواربى: جرائم الصحافة والنشر فى ضوء القضاء والفقه، الإسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٩١م.
ـ عمارة نجيب، فقه الدعوة والإعلام، الرياض: مكتبة المعارف، ١٩٨٧م.
ـ عبد الهادى خلف، المقاومة المدنية: مدارس العمل الجماهيرى وأشكاله، بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، ط١، ١٩٨٨م.
ـ عبد الحميد متولي، نظرات فى أنظمة الحكم في الدول النامية، وبوجه خاص مصر مع المقارنة بأنظمة الديموقراطية الغربية، الإسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٨٥م، ص١٠١.
ـ عصمت سيف الدولة، الاستبداد الديموقراطي، القاهرة: دار المستقبل العربى، ١٩٩٣
ـــــــــ، النظام النيابي ومشكلة الديموقراطية، القاهرة: دار الموقف العربى، ١٩٩١م.
ـ عبدالله العروى، مفهوم الدولة، الرباط: دار الطليعة، ١٩٨٥م.
ـ فرانسوا شاتيليه: تاريخ الأفكار السياسية (ترجمة د. خليل أحمد خليل)، بيروت: معهد الإنماء العربى، ١٩٩٤م.
ـ فخرى الدباغ: غسيل الدماغ: دراسة نفسية اجتماعية لظاهرة التمذهب وتحويل الاتجاهات، بيروت: دار الطليعة للطباعة و النشر ط١، ١٩٨٩.
ـ فرنسيس بال: وسائل الإعلام و الدول المتطورة: ترجمة: حسين العودات) الرباط: المنظمة العربية للتربية و العلوم و الثقافة د.ت.
ـ فاروق يوسف أحمد، الثورة و التغيير الاجتماعي فى مصر، القاهرة: مكتبة عين شمس، ١٩٨٣م.
ـ فؤاد إسحق الخورى، السلطة لدى القبائل العربية (سلسلة بحوث اجتماعية)، بيروت: دار الساقى، ١٩٩١م.
ـ فؤاد زكريا، عبد الناصر واليسار، القاهرة، دار الهلال، ١٩٧٤م.
ـ فانس بكارد، إنهم يصنعون البشر، (ترجمة: زينات الصباغ)، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٤م.
ـ كامل زهيرى: الصحافة بين المنح والمنع، القاهرة: دون دار نشر، ١٩٨٥م
ـ لويس عوض، تاريخ الفكر المصرى الحديث، القاهرة: مكتبة مدبولى، ج١، ١٩٨٣م.
ـ لويس كامل مليكة، سيكولوچية الجماعات والقيادة (الجزء الثالث: النظرية والبحث في ديناميات الجماعة)، القاهرة: مطبعة القاهرة، ١٩٦٤م.
ـ محمد حسنين عبد العال، القانون الدستوري، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٢م.
ـ ماجدة صالح، الدور السياسى للأزهر القاهرة: كلية الاقتصاد، مركز البحوث والدراسات السياسية، ١٩٩٣م.
ـ مالك بن نبى، عالم الأفكار. الصراع الفكرى فى البلاد المستعمرة، بيروت: دار الشروق، ١٩٧٨م.
ـ محمد حسام لطفى، حرية الرأى والتعبير فى ضوء القوانين الرقابية، فى كتاب (المصادرة ـ مداولات الملتقى الفكرى الرابع للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان ١٦ ـ ١٧ يونيو ١٩٩٤م)، ـ القاهرة: المطبعة التجارية للنشر، ١٩٩٥م.
ـ محمد عبدالقادر حاتم، الرأى العام: كيف يُقاس؟ يساس؟ يُتكون؟ يُتنبأ؟، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، ١٩٧٢م.
ـ محمود كمال القاضى، الدعاية الانتخابية والنظام البرلمانى المصرى، القاهرة: مكتبة مدبولى، ١٩٨٧م.
ـ مصطفى مرعى: الصحافة بين السلطة والسلطان، القاهرة: عالم الكتب، ط١، ١٩٨٠م.
ـ ميشيل فوكو: جنيالوجيا المعرفة (ترجمة: أحمد سلطانى و عبدالسلام بن عبد العالى) الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ط١، ١٩٨٨م.

ـ محمود أبو زيد، الشرعية القانونية وإشكالية التناقض بين السلطة والحرية . . دراسة تأصيلية لنظرية العقد الاجتماعي، القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٩١م.
ـ مصطفى المصمودى، النظام الإعلامي الجديد، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (عالم المعرفة ـ ٩٤)، ١٩٩٠م.
ـ محمد كمال الدين إمام، أصول الحسبة فى الإسلام: دراسة تأصيلية مقارنة، القاهرة، دار الهداية، ط١، ١٤٠٦ ـ ١٩٨٦م.
ـ ماجد راغب الحلو: الاستفتاء الشعبى والشريعة الإسلامية، الإسكندرية: دار المطبوعات الجامعية، ط٢، ١٩٨٣م.
ـ محمد حسنين هيكل، خريف الغضب: قصة بداية ونهاية عصر أنور السادات، بيروت: دار الشروق، ١٩٨٤ م.
ـ ناصيف نصار، منطق السلطة ـ مدخل إلى فلسفة الأمر، بيروت: دار أمواج، ط١، ١٩٩٥م.
ـ نبيل سليمان " أيديولوچية السلطة . . . بحث في الكتاب المدرسي، اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٨٨م.
ـ نبيل علي، عصر المعلومات، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (عالم الفكر ـ ١٨٤)، ١٩٩١م .
ـ نهاد رزق الله: دراسات فى منهاجية تحليل النصوص، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٨٤م.
ـ ناعوم تشومسكى، ضبط الرعاع (ترجمة: هيثم على حجازى)، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م.
ـ ناهد صالح وأخريات، قياس الرأى العام فى المنهج والأخلاقيات: استطلاع لرأى نخبة متخصصة، القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٤م .
ـ ـــــــــ، قياس الرأى العام: الماضى، والحاضر، والمستقبل، القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٣م.
ـ ـــــــــ، سيكولوچيا السياسة، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٧م.
ـ ولان ديفز و آخرون: وسائل الإعلام و المجتمع الحديث، القاهرة: دار المعرفة. د.ت.
ـ وليد نويهض: السلطة والحزب، القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ط١، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
ـ هربرت شيلر، الاتصال والهيمنة الثقافية (ترجمة: د. وجيه سمعان عبد المسيح، مراجعة: د. مختار محمد التهامي)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٣٥ ـ الألف كتاب الثانى)، ١٩٩٣م.
ـ ـــــــــ، المتلاعبون بالعقول (ترجمة: عبد السلام رضوان)، الكويت: المجلس الأعلى للثقافة والفنون، (عالم المعرفة ـ ١٠٦) أكتوبر ١٩٨٦م.
ـ هويدا عبد العظيم رمضان: المجتمع فى مصر الإسلامية من الفتح العربى إلى العصر الفاطمى، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م.

ـ الرسائل الجامعية

ـ أماني عبد الرحمن صالح التطور الديموقراطى في مصر ١٩٧٠ ـ ١٩٨١م، دراسة لمتغير القيادة في تجربة مصر الديموقراطية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد، ١٩٨٧م.
ـ أميمة مصطفى عبود، قضية الهوية فى مصر فى السبعينيات . . دراسة فى تحليل بعض نصوص الخطاب السياسى (رسالة ماجستير فى العلوم السياسية غير منشورة)، جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ١٩٩٣م
ـ السيد بخيت محمد، دور الصحافة المصرية فى التنمية الثقافية (رسالة ماجستير، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ١٩٨٩م)
ـ السيد عبد المطلب غانم، علاقة الرأى العام بالتنمية السياسية (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد، ١٩٧٦م

ـ ثروت زكى، وسائل الاتصال الجماهيرى والمشاركة السياسية فى الدول النامية، دراسة حالة للتجربة المصرية ١٩٥٢ ـ ١٩٨١ (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية الاقتصاد، جامعة القاهرة: ١٩٩٣م.

ـ جابر جاد نصار، الاستفتاء الشعبى والديموقراطية: دراسة دستورية للاستفتاء الشعبى وتطبيقاته فى مصر وفرنسا مع بيان ضوابطه القانونية وتأثيراته على النظام السياسى، رسالة دكتوراه جامعة القاهرة، كلية الحقوق، ١٩٩٣م.

ـ حامد عبد الماجد، دور السلطة السياسية فى تشكيل الرأى العام: دراسة للحالة المصرية، جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد، رسالة دكتوراه غير منشورة، ١٩٩٦ م.

ـ حسنى محمد نصر: الصحيفة كوثيقة تاريخية دراسة تطبيقية على الكفاح المسلح في القتال ١٩٥١م وحريق القاهرة ١٩٥٢م، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٨٩م.

ـ حنان فاروق جنيد، دور الاتصال فى انتشار مجموعة من المستحدثات الاقتصادية والصحفية فى مصر (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٩١م).

ـ حسن طنطاوي فراج، الوعي السياسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مصر "دراسة ميدانية" رسالة ماجستير في التربية، جامعة عين شمس: كلية التربية، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.

ـ رمزى ميخائيل جيد: الصحافة المصرية وثورة ١٩١٩، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٩٠م.

ـ سعيد عبده السيد نجيدة: حرية الصحافة فى مصر النظرية والتطبيق من صور دستور ١٩٢٣م مارس ١٩٥٤م، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٩١م.

ـ سليمان صالح سالم، مفهوم حرية الصحافة: دراسة مقارنة بين ج. م. ع، والمملكة المتحدة، الفترة ١٩٤٥ ـ ١٩٨٥م، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة: كلية الإعلام. ١٩٩١م.

ـ سهير إسكندر فهمي، موقف الصحافة المصرية من القضايا الوطنية: دراسة مقارنة لكل من "المصري" ـ "أخبار اليوم" ـ "الأهرام" الفترة ٤٦ـ١٩٥٤م، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام ١٩٩٠م.

ـ شعبان أبو اليزيد حسين شمس، التخطيط الإعلامى للدعوة الفاطمية فى مصر: دراسة تحليلية لأساليب الممارسة الإعلامية بالمفهوم العلمى الحديث، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر الشريف: كلية اللغة العربية، ١٩٨٥م.

ـ صلاح الدين حسين عبد اللطيف، وكالات الأنباء فى الدول الأفريقية وتطبيقاتها على مناطق الأنجلوفون والفرانكوفون، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٨٣م.

ـ صلاح سالم صالح عيسى، المنافسة الحزبية في مصر١٩٧٦ـ ١٩٩٠م، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد ١٩٩٤م.

ـ عونى عز الدين أحمد، ظروف مصر السياسية والاقتصادية والإعلامية وأثرها على حرية الصحافة بين ١٩٤٥ ـ ٥٢، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٨٤م.

ـ لطيف جودة، الحياة النيابية و الصحافة المصرية من مايو١٩١٣م ـ ١٩٦٣م، دكتوراه ـ جامعة القاهرة: كلية الآداب، عام ١٩٦٧م.

ـ محمد ماهر أبوالعينين، الانحراف التشريعى والرقابة على دستوريته: دراسة تطبيقية فى مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الحقوق، ١٩٨٧م.

ـ محمد كرم شلبى، أنور السادات الصحفي وفكر ثورة يوليو السياسى، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٧٦م.

ـ محيى الدين عبدالحليم، الإعلام الدينى وأثره فى الرأى العام: دراسة ميدانية فى الريف، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٨٢م.

ـ مها محمد كامل الطرابيشى، دور الصحافة المصرية في التمهيد لثورة يوليو في الفترة من ٤٢ـ١٩٥٢م (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٧٩م،

ـ مبدر سليمان الويسى: أثر التطور التكنولوچى على الحريات الشخصية فى النظم السياسية، رسالة دكتوراه جامعة القاهرة: كلية الحقوق، ١٩٨٢م.
ـ محمد أحمد البادى، مشكلة الاحتكار الصحفى فى المجتمع الرأسمالى، دراسة تحليلية لمشكلة الاحتكار الصحفى فى الولايات المتحدة الأمريكية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة: كلية الآداب، قسم صحافة، ١٩٦٨م.
ـ عبدالغنى جمعة ابراهيم، اغتصاب السلطة بين الشريعة والقانون، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، كلية الشريعة والقانون، ١٩٩٥م.
ـ نوال عبد العزيز الصفتى، المقومات الإعلامية للرئيس السادات بالنسبة لسياسة مصر الخارجية فى الفترة من سبتمبر ١٩٧٠ إلى أبريل ١٩٧٧م، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٨٣م.
ـ هدى جمال عبدالناصر، الديموقراطية الليبرالية والتقدم التكنولوچى، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة القاهرة كلية الاقتصاد، ١٩٧٦م.
ـ هويدا محمد لطفى، تأثير الإعلانات و المسلسلات العربية بالتلفزيون على الطفل المصرى، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٩٢م.
ـ يوسف محمد صبيح، الرأى العام وأثره فى طريقة وضع الدساتير، القاهرة: رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الحقوق، ١٩٨١م.

ـ الدوريات

ـ أنيد ليجارف: حكم الأغلبية نظريًا وعمليًا، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، العدد ١٢٩، أغسطس ١٩٩١م.
ـ بسام ضو، قوة الإعلام: الغزو المقنع، مجلة الفكر العربى، عدد خريف، ١٩٩٣م.
ـ جورج وانكان، المسوح الدائمة (مراجعة: عبير صالح)، المجلة القومية للعلوم الاجتماعية، ع ١٧٥، ١٩٩٨م.
ـ جلال عبدالله معوض، المادية الأمريكية وعلاقة المتغير الاقتصادى بالتطور السياسى، الكويت: المجلة العربية للعلوم الإنسانية ـ المجلد السابع شتاء ١٩٨٧م.
ـ سليمان صالح، الإعلام الدولى، وسيطرة الشركات متعددة الجنسية: القاهرة: مجلة الدراسات الإعلامية العدد، (٦٥)، السنة ١٩٩٢ م.
ـ عايدة نصير، الرقابة على المطبوعات المصرية خلال القرن التاسع عشر، رسالة المعلومات، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز المعلومات والتوثيق ـ العدد (١٠)، يوليو ١٩٨٩م.
ـ فهمى هويدى، رقابة المؤسسات الدينية على النشر وتأثيرها على حرية الفكر، مجلة المسلم المعاصر، العدد (٦٣)، ١٩٩٥م.
ـ كمال محمود المنوفى، الرأى العام فى الدول النامية: بيئته، ومشاكل قياسه، مجلة الفكر، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ١٩٨٤م.
ـ محسن خضر، حق المواطن العربى فى الاتصال: دلالة شومازخارى، مجلة الفكر العربى، عدد خريف، ١٩٩٣م.
ـ مى عبدالله سنو: التأثير السياسى لوسائل الاعلام وإمكانيات الالتزام بالأخلاقيات الموضوعية، مجلة منبر الحوار، عدد (٤)، ١٩٩٣م.
ـ ٠٠٠٠٠، قراءة فى كتاب الإعلام الصادم النمسا: مجلة منبر الحوار، السنة الثالثة، العدد ٣٠ خريف ١٩٩٣م.
ـ ميشال فوكو، المفرد والجمع: نحو نقد العقل السياسي (ترجمة: عبد اللطيف قطيس)، مجلة الفكر العربي، السنة العاشرة، العدد ٥، بيروت: معهد الإنماء العربى، ١٩٩٢م.
ـ ناهد صالح، استطلاعات للرأى العام: القواعد المنهاجية والمبادئ الأخلاقية، المجلة الاجتماعية القومية، عدد (٢) سبتمبر ١٩٨٧ م.

ـ ٠٠٠٠٠، مؤتمر استطلاعات الرأى Opinion Polls، ستراسبورج (فرنسا) ٢٦ ـ ٢٨ نوفمبر ١٩٨٦م، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد (٢٤)، ١٩٨٧م .
ـ نادية حسن سالم، أسلوب غير تقليدى لقياس الرأى العام، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد (١٧) عدد (١) يناير ١٩٨١ م.

ندوات ومحاضرات:

ـ حامد عبدالماجد، مذكرات فى " الرأى العام والظاهرة السياسية " محاضرات ألقيت على طلاب الفرقة الثالثة ، كلية الاقتصاد، جامعة القاهرة، ١٩٩٧، ١٩٩٨ م .
ـ محمد شومان، الموضوعية والتحيز فى قياسات الرأى العام (ندوة معرفية ودعوة للاجتهاد)، القاهرة: المعهد العالمى للفكر الإسلامى، ٢١ فبراير ١٩٩٢ م.
ـ محمد صفى الدين، التغيرات الثورية فى النظام السياسي المصري .(ندوة النظام السياسى المصرى بين الاستمرارية والتغير، كلية الاقتصاد: مركز البحوث والدراسات السياسية ١٩٩٣م).
ـ حرية الرأى والعقيدة ـ قيود وإشكاليات ـ رقابة الأزهر على المصنفات السمعية والسمعية البصرية (ورشة عمل للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان ٨ ـ ٩ مارس)، ١٩٩٥م.

المراجع الأجنبية

BOOKS:

- Austin Ranney, The Governing of Men, (Hinsdale IIlionis: The Dryden Press, 4th ed, 1999).
-Andrew A. Moemeka (ed.), Communication for Development: A New Pandisciplinary Perspective, New York: State University of New York press, 1994. - Alan Roland, Carear & Mother Bood, Struggls for New Identity About Role Theory, (New York: Human Sciences Press, 1979 . .
- Alfred Mcclung Lee, How to understand propaganda, New York, Rimehart and company, 1997.
- Allen Robert (eds.,), Channels of discvrse , London : Rowth ledge, 1992.
- Alson Chrles , communication and persuasion : Centeral and peripheral Routes to Attitude change , Combridge , Polity Press, 1993.
- Armand Mattelart, Multinational Corporations and the Cotnrol of Culture, New Jersey : Harvester Press, 1996.
- Bruce .E .keith and others , the myth of the independent voter, London: Oxford university press, 1994.
-Bruee E. Kaiser,. The of Independent Voter, Berkeley and Los Angeles: University of California press, 1992.
- Baker , K.M., public opinion as political invention . in inventing the French Revolution : Essays on French Political Culture in the eighteen th Century , Cambridge : Cambridge University Press, 1990
- Benjamin Ginsberg , The Captive Public : How opinion promotes State Power . New York : Rimehart and company , 1986.
- Colin Cherry, communication: threat or promise a socio- technical -approach., London: John Wiley & Sons Ltd, 1991.
- Cooley, Charles, What The Masses Contribute, Voice of People, (London : Mc Rrow LTD) , 1987.

- Charles M. Bonhean, Political attitudes & Puplic opinion, New York: David Mckay Company, Inc, 1992.
- Davison Phillps, Public opinion , knowledge and power ,Columbia University press , 1998.
- Daniel Katz , (and others), public opinion and propaganda : Society for the psychological study of social Issues a book of Readings , New York : Holt , Rinehart and Winston , Inc , 1998.
- Edward C. Dreyer, political opinion and Electoral Behavior: Essays studies, Calhfornia: Wadwork Publishing company, Inc, 1995.
-Edward S. Herman , the Real terror , terrorism in fact and propaganda , New York , Boston: South press, 1996.
- Elizabeth G. Andgsch , communication in everyday use, New York : Holt, Rinehart and Winston , Inc, 1990.
- Edwin J. Thomas and Bruce J. Biddle (ed) A The Nature and History Role Theory in Bruce J. Biddle ,Role Theory ,(New York: acadamic Press,1989.
- Emary S.Bagardus , the making of public opinion , New York : Association press , 1991.
- Gisele Palma , A apathy and participation Mass politics in western societies, New York : The free press 1990 .
- Goyder, John, The Silent Minority, London: West view press, 1987.
- Holli A . Semeetko (and others) , The Formation of campaign Agendas : A Compartive Analysis of party and Media , New York: John Wiley & sons, 1999.
-H.L. Nieburg , opinion tracking and targeting , New York : praeger publishers, 1984.
- Herman Schwartz , States Versus Markets : An Histoical and Geographical Introduction , Hampshire: Maemillian , 1994.
- J. A. C. Brown, Techniques of persuasion from propaganda to Brain washing , London , cox & Wyman LTD, 1993.
- James E . Combs and Demo, The New Propaganda: The Dictatorship of palaver in contemporary Politics, New York: London: Long man, 1993.
- James Gurran , Mass Media and International Understanding , Ljubjana : school of sociologypolitical science and journalism , 1999
- Jeremy J. Richardson (ed.), Pressure Groups, New York: Oxford University press, 1999
- John Phelan , Communications control : Readings in the Motives and structures of censorship : New York : Sheed and Ward 1989.
- John Sutherland , Censorship in Britains 1960-82, London : Junction Book, 1982.
- John Martin , International propaganda Its legal and Diplomatic Control, : University of Minnesota , Macmillam & Co. a.s.a., LTD, 1987.
- Karl Deutch , The Nerves of Government , New York : The free press, 1959.
- Marina Stagh, The Limits of Freedom of Speech... Prose literature and Prose Writers in Egypt Under Nasser and Sadat, Stockholm : Stockbolm Oriental Studies, 1993.
- Norman R. Luttberg , public opinion and public policy : Models for political linkage, illinois : the dorsey press Home wood, 1998.
- Neuman ,W.Risse;(et.al) , common knowledge news and the construction of political meaning .

Chicago: the university of Chicago press , 1992.
- -Norman John Powell,Anatomy of public opinion, New York:prentice- Hall,Inc,1991.
- Norman R. Luttberg ,public opinion and public policy: Models of political linkage , illinois: the dorsey press Home wood, 1968 ..
- Richard Hodder , Censorship in imperial japan , New Jersy : Princeton Univ., Press, 1983.
- Robert Stam and Ella Shahat, Unthinking Eurocontrism Multiculturalism and Media, London : Rutledge, 1996.
- Samuel L. Poking, The Reasoning Voter: communication and Persuasion in Presidential Campaigns, Chicago and London: University of Chicago press, 1991.
- Thomas S. Kahn , The Structure of Scientific Revolutions , Second edition , Chicago : The University of Chicago press, 1990.
- Tomas N . Franck and Edward Weisband , Word Politics : Verbal Strategy amoung the Super Power , New York : Oxford University Press , 1991.
- Vincent Price , Public Opinion , London : West View Press, 1991.
- William G. Mayer, The Changing American Mind : How and Why American Public Opinion Changed between 1960 and 1988. AnnArbor : University of Michigan Press, 1992.
- William J.chotty ,public opinion and politics : A Reader, New york: Holt, Rinehart and winston, Inc, 1987.
- W. Phillips Davison, Mass Media, Civic Organizations, and Street Gossip: How Communication affects the Quality of life in and Urban Neighborhood, New York: Gannet Center for Media Studies, Columbia University, 1988. .

PRUDICALS : -

- Adnan Amaney , Gvernement control of the press in the united Arab Republic , Journalism Quaterly , vol, 49,No.2, 1975.
- Anderson , Angela Hinton, " opinion - policy linkages : what is the Nature of the relationship? "paper presented at the 2000 Annual Meeting of the " APSA" Washington , D.C. , August 31-September 3, 2000.
- Ardoin , Phillip J., "Constituency Ideology in U.S. House Districts : a top down simulation approach " paper presented at the 2000 Annual Meeting of the " APSA" Washington , D.C. , August 31-September 3, 2000.
- ALTHAUS , Scott L. & Tewksbury, Aganda - setting and the "News" paper presented at the 2000 annual meeting of the "APSA" .
Wash., D.C. August 31- Sept.,3-2000.
- Adam F.Simon " The Winning Message? Candidate behavior and democracy " " paper presented at the 2000 annual meeting of the"APSA" Wash., D.C. August 31- Sept.,3-2000.
- Adrian D. Pantoja , Nathan D. Woods . " Altruism and Economic Evaluations paper presented at the 2000 Annual Meeting of the "APSA" , Washington , D.C., August 31- September 3 , 2000.
- Amy E.Black , " framing feminists : women organizations and media coverage of sexual harassment

"paper presented at the 2000 annual meeting of the "APSA" Wash., D.C. August 31- Sept.,3-2000.
- Albert , C. Gunther , Biased Press or Biased Public Attitudes Twords Media Coverage of Social groups , Public Opinion Quarterly , vol.56, No. 2 , Summer 1992.
- Abramson , Paul R., and Ronald Inglehart , Value Change in Global Perspective (Review : James A. Davis), Public Opinion Quarterly , vol. 60, Summer 1996 .
- Andrew , Lo Tempio, Neil A. Eldred . " When the Camera Never Blinks: TV Coverage of Military Conflict and Rally Effect " paper presented at the 2000 Annual Meeting of the " APSA" Washington , D.C. , August 31-Sept. 3, 2000.
- Albert H. Cantril , The opinion connection :polling , politics and the press, public opinion Quarterly , vol. 54, No., 1 , 1994.
- Bennett & Yonovitzkky ," patterns of congressional news media use , the question of selection bias and third person effect" paper presented at the 2000 annual meeting of the "APSA" Wash., D.C. August 31- Sept.,3-2000.
- Bishop, George F., issue involvement and response .
- effects in public opinion surveys , public opinion Quarterly , vol. 54, Summer 1990.
- Brown & Waltzer ," Lobbing the press: organized interest advertorials in professional journalism periodicals , 1985:1998" paper presented at the 2000 annual meeting of the "APSA" Wash., D.C. August .
31- Sept.,3-2000.
- Barbra C. Farthar , public opinion about energy, public opinion Quarterly , vol. 58, winter 1994 .
- Caroline Heldman , Susan J.Carrol, Steohanie .
Olson " Gender differences in print media coverage of presidential candidates : Elizabeth poles bid for the republican nomination" paper presented at the annual meeting of the "APSA" Wash., D.C. August 31- Sept.,3-2000 .
- Chirstopher , J. Mackie . " Do the Media influence ideological constraint in the Mass public ? Media Discourse , Knowledge Representation, and political sophistication "paper presented at the Annual Meeting of the " APSA" Washington, D.C. , August 31-September 3, 2000.,
-Couper , Mick p., Web Surveys : a review of issues and approaches , public opinion Quarterly , vol. 64, winter 2000.
Cantril , Albert H. , The Opinion Connection : Polling , Politics , and the press , Washington , D.C. : Congressional Quarterly Press1999.
- Darrel M. West , Gore , Clinton , Lewinsky and Agenda Control , paper presented at the 2000 annual Meeting of the American Political Science Association , Washington , D.C., August 31- Sept., 3, 2000.
- David O. Sears, Communication and persuasion central and Peripheral rouetes to attitde cange (Book Reviews) P.O.Q. spring 1988.
-David O.Sears , Communication and persuasion central and peripheral rouetes to attitde cange (Book Reviews) P.O.O. spring 1988. Vol. 52. No. 2 .
David W Moore , The Super Pollsters : How They Measure and Manipulate in America public opinion Quarterly , vol 57. No.2 .

- Diana C. Mutz, Direct and indirect Routes to Politicizing Personal Experience Does Knowledge make Difference. P.O.Q - Winter 1993, Vol 57, No. 4.
- Diana C.Mutz , Direct and indirect routes to politicizing personal Experience Does Knowledge make difference? P .O .O - winter 1993 , Vol 57 No 4.
- Dianac.Mutz , Direct and indirect routes tto politicizing personal experience: Does knowledge make a difference ,P.O.Q. vol 57 , winter 1997.
- Djupe & Scott , what do you think ? an examination of social context and issue importance is an election campaign " paper presented at the 2000 annual meeting of the "APSA" Wash., D.C. August 31- Sept.,3-2000.
- Daniel Yanlelovish , Coming to public Judgment , Making democracy work in a complex world , public opinion Quarterly , vol. 56, Summer1992.
- Dillman , Dan A., and others , Effects of Questionnaire length , Respondent , Friendly Design and difficult Question on response rates ... public opinion Quarterly , vol. 57, Fall 1993.
- David L.Paltez ,eds., Taken by storm : the media , public opinion and U.S. foeign policy in the Gulf war , public opinion Quarterly, vol 59, fall 1995.
- Evelyn M.Simien ,Measuring black feminist consciousness" paper presented at the 2000 annual meeting of the "APSA" Wash., D.C. August 31- Sept.,3-2000 .
- Foddy , William , Constracting Questions for interviews and Questionnaires " theory and practice.in social research , public opinion Quarterly , vol. 58, winter 1994.
- Gerald Pech, internal exit , "the power of the proposal marker , and the scope for redistribution "paper presented at the 2000 annual meeting of the "APSA" Wash., D.C. August 31- Sept.,3-2000.
- Gabriel Weimam , The Influentials : Back to the Concept of opinion leaders, public opinion Quarterly , vol. 54, winter,19 91.
- Gabriel Weiman , The influentials : people who influence people , public opinion Quarterly , vol.6, winter 1996.
- Green , Steven B. and others , Connecting with the internet in political campagns : experiments on race and user satisfaction " paper presented at the 2000 Annual Meeting of the " APSA" Washington , D.C. , August 31-September 3, 2000
- Geer, John G., Do open-ended Questions measure " Salient " issues, public opinion Quarterly , vol. 55, fall 1991.
- George Gerbner , Towards Cultural indicators : an analysis of mass madiated public mersage system , in communication review ,vol. 17 summer, 1969 .
- Gidengil, Elisabeth ,"elections and satisfaction with democracy" paper presented at the 2000 annual meeting of the "APSA" Wash., D.C. August 31- Sept.,3-2000 .
- Gilder , George F. , " Telecommuting the Antidote to phantom public opinion : New perspectives Quarterly , vol. 9, Fall 1992.
.- Gina M. Garramone and Charles K.A Thin , Mass Communication and Political Socialization , speeifying the Effects, P.O.O -Vol 50 , Spring 1986.
- George Bishop , Trends : Americans belief in God , public opinion Quartely, vol 63 fall 1999.
- Geoffery C.Layman ,Religion and political behavior in the U.S.: The impact of beliefes ,affiliations

, and commitment from 1980 to 1994 public opinion Quartely, vol 61 summer 1997.
- Gregorg and Nade Dimond (review) ,Thomas W.Graham , American public opinion on NATO , extended deterrence, and use of nuclear weapons , future fission? public opinion Quarterly, vol 54 fall 1990.
- Hooghe , Marc " Value Congruence within Voluntary Associations ,. A Social Psychological Extension of Social Capital Theory .." paper presented at the 2000 Annual Meeting of the " APSA" Washington , D.C. , August 31-September 3, 2000.
-Hans- J Hippl'es andNorfert Schwarz , Not - don't Forbidding Allowing: The cognitive Basis of The Forbid- Allow Asymmetry ,Public opion Querterly ,No3 ,Summer 1987 .
-Haria Krysan and others , Response rates and response Content in mail versus face to face surveys , public opinion Quarterly , vol. 58, Fall 1994.
- Hurwitz , Jon and Mark Peffley (eds.,), Perception and Prejudice: Race and Politics in United States, (Review: Franklin D. Grillian) , Public Opinion Quarterly, vol.64, Fall 2000.
- James R. Beniger, Toward an old New Paradigm : The -Half Century Flirtation with Mass Society, Public opinion Quarterly, Spring, 1987.
- Jian-hua, J. Ronald H. Mila sky and Rachel Bissau: "Do Televised Debates Affect Image Perception More than Issue Knowledge "Study of The First 1990 Presidential Debate", Human Communication Research, 1994.
- John Zaller, "The statistical power of election studies to detect communication effects in presidential campaigns " paper presented at the 2000 annual meeting of the "APSA" Wash., D.C. August 31-Sept.,3-2000.
- James Davis , issue involvement and response effects in public opinion surveys in united states , public opinion Quarterly , vol. 54, Summer 1998.
- John F.Zipp , Identify , politics , partisanship and voting for women candidates public opinion Quartely, vol 60, spring 1996.
- John P. Robinson, Communications concepts, Public Opinion Quarterly , vol, 57, No. 4, winter, 1993.
- Jomes E. Katz and Annetle R. Tassone , Public opinion Trends : Privacy and Information Technology . P.O.O Spring 1990. Vol 54-No. 1.
- Joan S. Black " Review" The Influentials :People who influence people, P.O.Q, vol 60 , winter , 1996 .
- Jussame , Roymond & Yamada , Yoshihara, A Comparison of the viability of Mail Surveys in Japan and the United States , public opinion Quarterly , vol. 54, Summer 1990.
- J. Michael Brick and other , Bias in list - assisted telephone samples , public opinion Quarterly , vol. 59, Summer 1995.
- John Mueller , American public opinion and Gulf war : some polling issues . public opinion Quarterly, vol 57 spring 1993 .
- Jeffrey , Levine , and others , The Empirical dimensionality of Racial stereotypes, Public Opinion Quarterly ,vol.63, , No.3. Fall 1999.
- J Hippl'es and Norfert Schwarz , Not - don'tForbidding Allowing : The Cognitive Basis of The

Forbid- Allow Asymmetry , Public Opinion Querterly , No.3 , Summer 1987.
James A.Davis,(review), the changing American mind : How and Why American public opinion change between 1960:1980 , public opinion Quarterly, vol 57, summer 1993.
- John Sutherland, Censorship in Britains 1960-82, London: Junction Book, 1982.
- Edward W. Said, Orientalism, New York, Random house,1978.
- Jian-hua, J. Ronald H. Mila sky and Rachel Bissau: "Do Televised Debates Affect Image Perception More than Issue Knowledge "Study of The First 1990 Presidential Debate", Human Communication Research, 1994.
- Jian-hua, J. Ronald H. Mila sky and Rachel Bissau: "Do Televised Debates Affect Image Perception More than Issue Knowledge "Study of The First 1990 Presidential Debate", Human Communication Research, 1994.
- Keisling Philip , " Repoll man " , the Washington monthley , vol . 24.(September, 1995) .
- Knauper , Barel , Filter Questions and interpretation : presuppositions at work , public opinion Quarterly , vol. 62, spring 1998.
- Kuzma , Terrorism in the United States , public opinion Quarterly , vol. 64, Spring 2000.
- Katz James, E. and annette R Tassone , public opinion trends - privacy and information technology, public opinion Quarterly , vol. 54, Spring 1990.
- Kluegel , James R., David S. Mason and Bernd Wegener (eds.,) , Social and Political Change : Public Opinion in Capitalist and Post - Communist States , (Review : James L. Gibson), Public Opinion Quarterly , vol.61, Summer , 1997.
- Kate M.Kenski ," political talk and the early voter "" paper presented at the 2000 annual meeting of the "APSA" Wash., D.C. August 31- Sept.,3-2000.
- Evelyn M.Simien ,Measuring black feminist consciousness" paper presented at the 2000 annual meeting of the "APSA" Wash., D.C. August 31- Sept.,3-2000 .
-Louis Z.Klarevas , the Unitied states peace in Somalia , public opinion Quarterly, vol 64, winter 2000.
- Evelyn M.Simien ,Measuring black feminist consciousness" paper presented at the 2000 annual meeting of the "APSA" Wash., D.C. August 31- Sept.,3-2000 .
- Lawrence R.Jacobs, Melinda Jackson ," Reconciling the influence of policy issues and candidate image on election campaigns : the private polling and campaign strategy of the Nixon White House" paper presented at the 2000 annual meeting of the "APSA" Wash., D.C. August 31- Sept.,3-2000 .
- Eleanor Singer and others , public opinion about AIDS before and after the 1988 U.S. Government public information campaign , public opinion Quarterly , vol. 53, winter 1991.
-Louis G. pol., a method to increase response when external interference and time constraints reduce interview Quality public opinion Quarterly , vol. 56, Fall 1992.
- Lrving Crespi, the public opinion process :
How the people speak (review:Howard Schuman) , public opinion Quarterly, vol 63 winter 1999,
- Larry M. Bartels , the American Public's defense spending preferences in the post-cold war era , public opinion Quarterly , vol. 58, winter1994.
- Leo Bogart , The future of public opinion studies , public opinion Quarterly , vol.51, 1987.

- Larry M.Bartels , Wendy M.Rahn "political attitudes in the post- net work era " paper presented at the 2000 annual meeting of the "APSA" Wash., D.C. August 31- Sept.,3-2000 .
- Lawrence , R. Jacobs & Jackson , Melinda, "Reconciling the influence of policy issues and candidate image on election campaigns : the private polling and campaign strategy of the Nixon white house "paper presented at the 2000 Annual Meeting of the " APSA" Washington , D.C. , August 31-September 3, 2000.
- .Lawrence , R. Jacobs and Robert , Shapiro, The rise of presidential polling: The Nixon white house in Historical prespective , public opinion Quarterly , vol. 59, Summer 1995.
- Michael , Mackuen , predications of public opinion from the mass media : computer contant and mathematical modeling , public opinion Quarterly , vol. 54, Spring 1990.
- Maisel , Richard and Hodges , Caroline , How Sampling Works , public opinion Quarterly , vol. 61, Spring 1997.
- Michael Hogan and Ted J. Smith, Polling on the issues : public opinion and Nuclear freeze , public opinion Quarterly , vol. 55, winter 1991.
- Nathans , B., Habermas's " public sphere " in the era of French Revolution, French Historical Studies, 1990.
-Michael Lewis Beck , Economics and elections : The Major western democracies, public opinion Quarterly , vol. 54, winter 1990.
- Michelson ,Melissa R.," Exploring Latino Political Efficacy and Electoral Participation in California and Chicago " Paper Presented at the 2000 Annual Meeting of the American Political Science Association, Washington, D. C., August 31-September 3, 2000.
- Nils Rohme . " The State of the Art of public opinion polling World Wide : some Main findings from a study conducted in 1992 (With a few Updated Results from 1993) " Presented at the Joint ESOMAR / WAPOR Day in Copenhagen , September 16th 1993.
- Olsen Gormpye , public opinion and development aid : is there a like? Denmark : centre for development research , 2001.
- Oleg Manev (ed.) Media in transition : From Totalitarianism to Democraey , Kiev Ukraine : Arbis, 1993.
- Oliver , Eric . J " The Civic Paradox Segregation ", Paper presented at the 2000 annual Meeting of the American Political Science Association , Washington , D.C, August 31- September 3 , 2000.
- Particia , A. Jarmillo, " from the Nomination to general election: political participation and the role of information "paper presented at the 2000 Annual Meeting of the " APSA" Washington , D.C. , August 31-September 3, 2000.,
- Phillip E. Converse : changing Conception of Public Opinion in the Political Process P. O. A., Winter 1987.
- Paul J. Lavrakas and Jack Holley (eds.,), Polling and Presidential election coverage , Public Opinion Quarterly , vol. 561 / summer 1992.
- Phillip E. Converse : Changing Conception of Public Opinion in the Political Process,
public opinion Quarterly ,Winter 1987
- Pippa Narris , " Democratic Divide ? the impact of the internet on parliaments world wide, paper

presented at the 2000 annual meeting of the "APSA" Wash., D.C. August 31- Sept.,3-2000.
- Robin , Brown " Mobilizing the Bias of communication "paper presented at the Annual Meeting of the " APSA" Washington , D.C. , August 31-September 3, 2000 - Richard Sobel,(ed) , public opinion in U.S. foreign policy : the controversy over contra aid , public opinion Quarterly, vol 59, winter 1995
-Richard Davis , the web of politics : the internet impact on the American political system , public opinion Quarterly, vol 64 , summer 2000.
- Roger Jowell and et al, British election : The failure of the polls , Public Opinion Quarterly , vol. 57, Summer 1993.
- Randazzo , Kirk A. , " Assessing Ideological Asymmetry " The Impact Identification on Issue Position " .paper presented at the 2000 Annual Meeting of the"APSA"Washington , D.C. ,August 31-September 3, 2000.
-Richard R.Law , Gerald Pomper " Accentuate the Negative Effectiveness of Negative Campaigning in U.S. Senate Elections " paper presented at the 2000 annual meeting of the "APSA" Wash., D.C. August 31- Sept.,3-2000 .
-Robert , K. Merton and others , Focused interview : a manual of problems and procedures (Review : Robert L. Kahn), public opinion Quarterly , vol. 56, Spring 1992.
- Robert J. Donovan and Susan Leivers , Using Paid Advertising to Modify Racial Stereo type Belifs. P.O.O, Summer 1993-Vol 57 No.2.
- Susan Losh , public attitudes towards Church and state , public opinion Quartely, vol 60 winter 1996.
- Suzanne L.Parker , towards an understanding .
- of" Rally" effects : public opinion in the persion Gulf war , public opinion Quarterly, vol 59 winter 1995
- Samuel P. Huntington, The clash of civilizations will dominate global politics, the fault lines between civilizations will be battle lines of the future, Foreign Affairs, vol 72, No3, 1999
- Sanchez , Maria Elena , Probing " Don't know " Answers : effects on survey estimates and Variable relationships , public opinion Quarterly , vol. 56, winter 1997.
- Schaefer , David R. and Dillman , Don A., development of a standard E-mail methodology : results of an experiment , public opinion Quarterly , vol. 62, Fall 1998.
- Scott Keeter , stability and change in the U.S. publics knowledge of politics, , public opinion Quarterly, vol 55 winter 1991.
- Shulman ,William ," Citizen Aganda - setting digital government , and the national organic program "paper presented at the 2000 annual meeting of the "APSA" Wash., D.C. August 31- Sept.,3-2000.
- Sidney Korus, Richard M. Per off. (ed.,) Mass Media and Political Thought, an information -- processing approach , London : Sage Publications ,1985 .
- Stephen Voss, Andrew Gelman , preefection survey methodology : details from eight polling organisations, 1992 .
- Susan ,Herbst , Numbered Voices: How opinion polling has shaped American politics, public opinion Quarterly, vol 63 , fall 1999.

- Stacey Meg, Social Sciences and state, Socilogy VOL.,16. august, 1982.
- Tom W. Smith, and others , public opinion data , a Guide to the Sources , public opinion Quarterly , vol. 54, winter 1990.
- Thomas Plazza . meeting the challenge of answering machines , public opinion Quarterly , vol. 57, Summer 1993.
- Wanta , Wayne and Yu _ Wei Hu , The effects of Credibility , Reliance and Exposure on Media Agenda --Setting : A path Analysis Model , Journalism Quarterly , 71 : 1 , 1994
- -William G. Maye . The Shifting Sounds of public opinion : Is Liberalism back ? The Public Interest , spring 1992.
- William G. Mayer, The rise of the new media , public opinion Quarterly , vol. 58, Spring 1994
- William L. Miller , Stephen white and others, Twenty - five days to go : Measuring and interpreting the trends in public opinion during 1993 Russian election compaign , Public Opinion Quarterly , vol. 60, Spring 1996.
- Wilson , Thomasc.,Trends in tolerance towards Rightist and Leftist Groups, 1976-1988, Effects of attitude change and cohort succession , Public Opinion Quarterly , vol. 58. Winter 1994.
- William G. Mayer , The rise of the New Media , public opinion Quarterly , vol Spring 1994.
- William B.Prendergast , the catholic voter in American politics , the passing of democratic monalith , public opinion Quarterly, vol 64 , summer 2000.
- Wolfsheld , Gadi ,(eds.,) Framing the "intifada" : people media (review: William A.Gamson) , public opinion Quarterly, vol 59 , spring 1995.
- Zip P. F., Johan and others , Identity , politics , partisanship and voting for woman candidates, public opinion Quarterly , vol. 60, Spring 1996.